الجغرافية

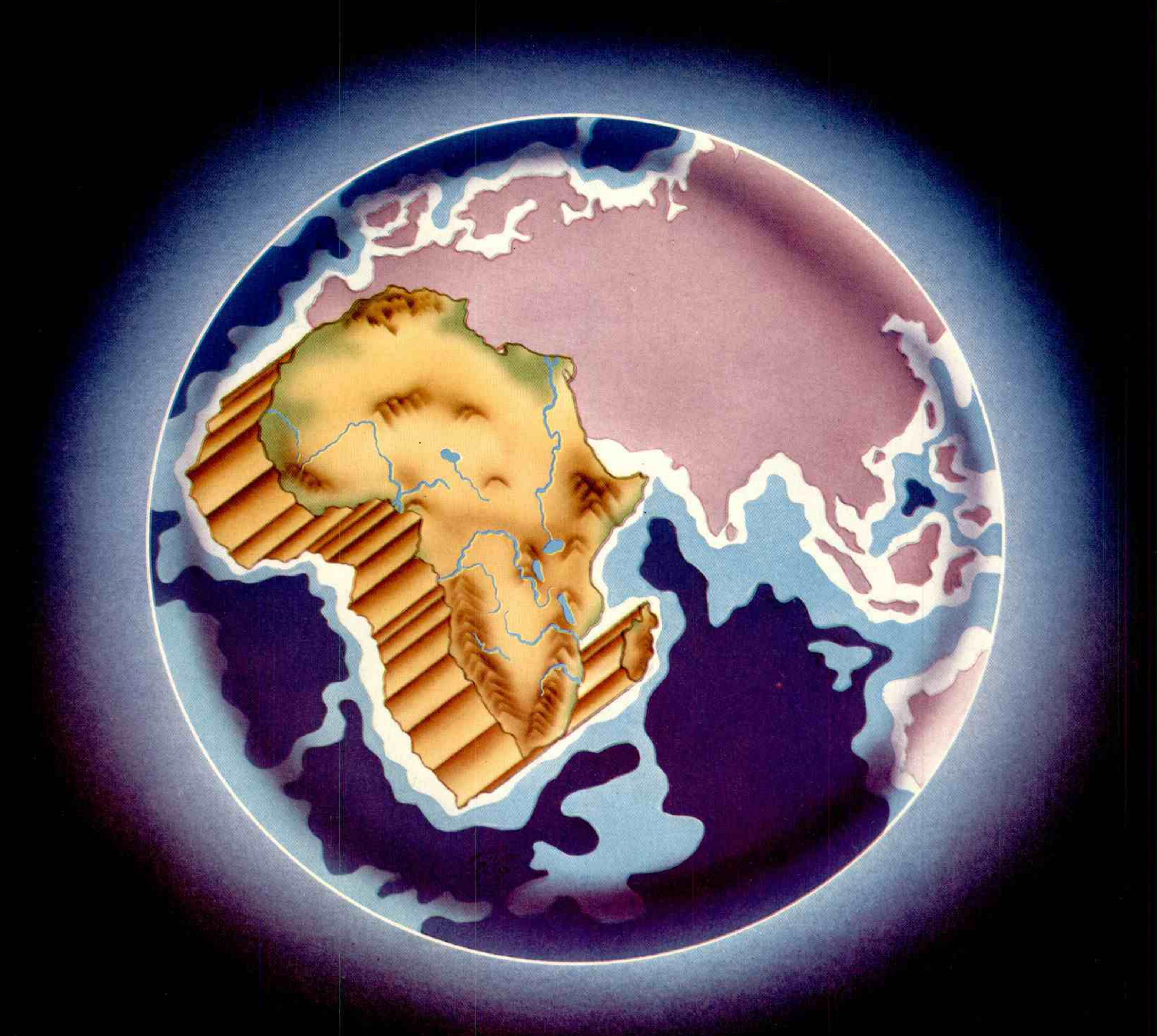
٦

سيلكا - سويسرا

فهرس

Imprimé en Italie par G.E.P. Cremo
Printed in Italy by G.E.P. Cremona

إفريقيا :
مهد الانسانية



الاطار الطبيعي للقارة الافريقية

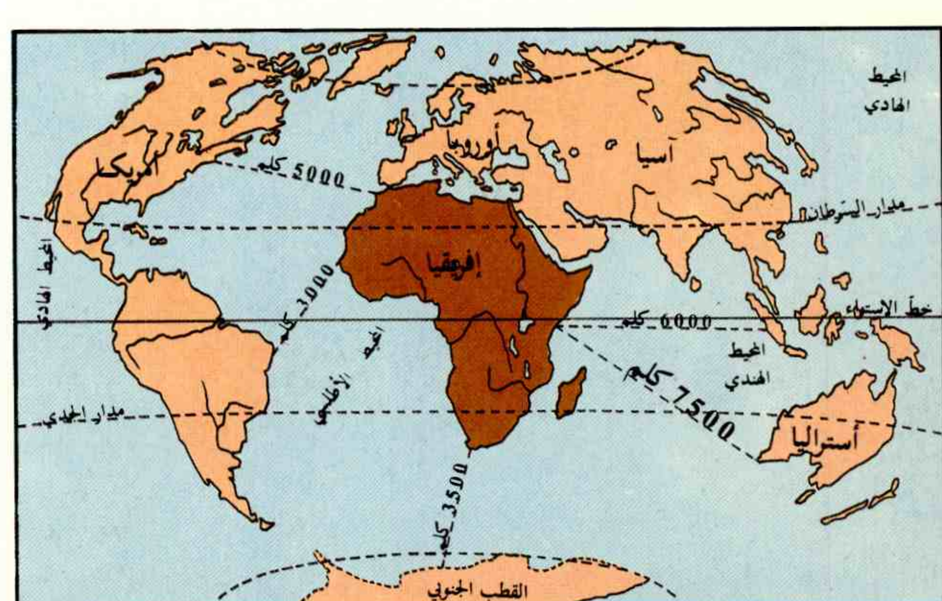
تلتقي القارّة الافريقية بالقارّة الأسيوية عند بَرْزَخ قناة السويس بمصر وتقع على بضع كيلمترات من سواحل المملكة العربيّة السّعودية حيث البحر الأحمر وخليج عدن . ويفصلها عن القارة الأوروبية البحر الأبيض المتوسط الذي ينغلق تقريبا عند مضيق جبل طارق حيث لا تبعد الشّواطىء المغربية والاسبانية عن بعضها إلّا بمسافة أربعة عشر كيلمتر. وإفريقيا تنتمي إلى كتلة «العالم القديم» الذّي تعتبر إحدى قارّاته الثّلاث . وهي منعزلة عن القارات الأخرى على اعتبار العرض الأدنى للمحيط الأطلسي الذي يفصلها عن أمريكا والذي يبلغ 3000 كيلمتر، في حين تبعد عن السّواحل الغربية لأستراليا بمسافة 7500 كيلمتر وعن سواحل القطب الجنوبي بمسافة تقدر بحوالي 3500 كيلمتر .

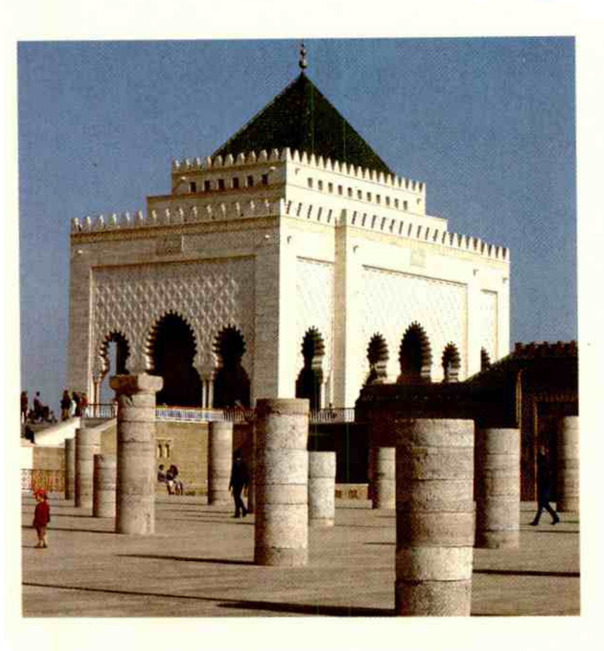
تبلغ مساحة القارّة الافريقية 30،224،000 كيلمتر مربع، وبذلك تحتلّ الرّتبة الثالثة بعد كلّ من آسيا وأمريكا ويبلغ طولها أزيد من 8100 كلم حيث تمتدّ من الشّمال إلى الجنوب انطلاقا من الرأس الأبيض بتونس الى رأس الابر بجنوب افريقيا. أما عرضها الأقصى فيبلغ 7500 كلم حيث تمتدّ من الرأس الأخضر بالسينغال الى غاية رأس غواردفوي بالصّومال. ورغم شساعة أراضيها وطول شواطئها، فإنّ القارّة الافريقية تظهر متكتّلة وقصيرة.

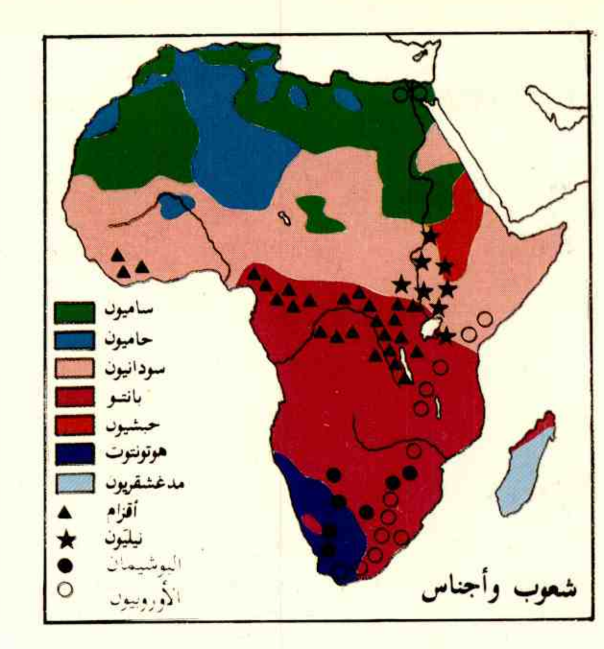
وتعتبر إفريقيا، إلى جانب أمريكا، القارّة الوحيدة التي يخترقها مدار السّرطان وخطّ الاستواء ومدار الجدي. وهذا الموقع الجغرافي كفيل وحده بإعطاء هذه القارّة خصائصها الأساسية ومميّزاتها الطّبيعية المعروفة وخاصّة مناخها الحارّ والجافّ أحيانا. وهذه السّمات الطّبيعية هي التي حدّدت بالأساس مصير افريقيا الذي هي عليه الآن بالرّغم من أهمّية العوامل التّاريخية التي لعبت دورا كبيرا في تصنيفها إلى جانب القارّات الأخرى، بما في ذلك الاستعمار الغربي والنّضال من أجل الاستقلال ثم الاستقلال .

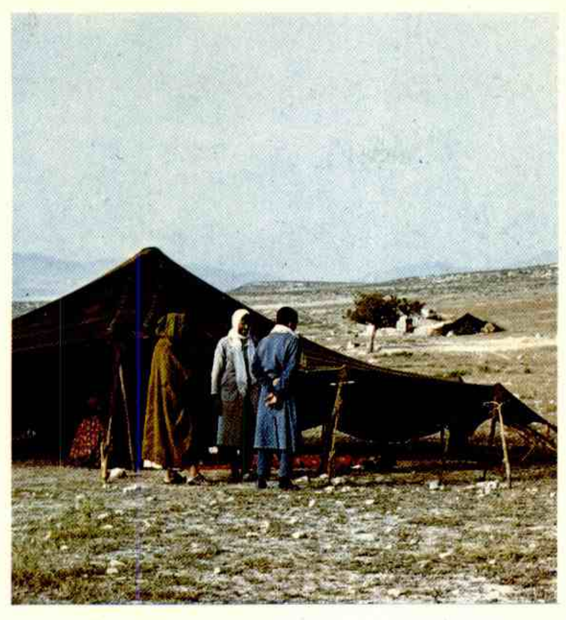
وقبل التعرّض بالوصف الدّقيق لمختلف المناطق الافريقية. لابد من **الوقوف** عند كلّ من جانبها التّاريخي والطّبيعيّ والمناخيّ بصفة شاملة .

الخريطة الجانبية تبين الموقع الجغرافي للقارّة الافريقية في العالم ، ونلاحظ امتدادها ومساحتها بالمقارنة مع القارات الأخرى . الصورة أسفله : ضريح محمد الخامس بالرباط (المغرب) وتتجلى فيه آيات الهندسة المعمارية الاسلامية الرائعة .









الاطار التّاريخي والبشريّ :

يتّفق الجميع حاليا على أنّ القارّة الافريقية هي بدون شكّ المهد الأوّل الذي شهد ظهور الانسان القديم على وجه البسيطة . وقد عرفت القارة منذ القديم حضارات عريقة في التّقدّم والتطوّر وخاصّة منها الحضارة الصّحراوية والحضارة المصرية. وخلال العشرة قرون قبل المسيح انقسمت افريقيا الشّمالية، بفعل الجفاف، إلى قسمين وهما إفريقيا السّمراء وافريقيا الشّمالية، ومنذ ذلك العهد التحق النّصف الشّمالي من افريقيا بالعالم المتوسّطي، أي بحضارات حوض البحر الأبيض المتوسّط. كما أن هذه المنطقة شهدت الفتح الاسلامي في القرن السّابع حيث انطلق منها إلى الجنوب الافريقي لينتشر بها خلال القرنين الحادي عشر والخامس عشر. وقد كان لهذا الحدث العظيم أثر كبير في إبعاد افريقيا حضاريّا عن بلدان حوض الأبيض المتوسّط الأوربية وجعلها ذات حضارة إسلامية إفريقية متميزّة. وانطلاقا من أواخر القرن الخامس عشر، قام الأوروبيون بحملات استكشافيّة في القارّة الافريقية مهّدت لاحتلالها حيث أصبحت أغلبية البلدان الافريقية في نهاية القرن التّاسع عشر تعيش وضعية استعمار أو حماية أكبر الدّول الأوربيّة كفرنسا وبريطانيا والبرتغال وبلجيكا واسبانيا وإيطاليا وألمانيا وهولندة.

وخلال عقد من الزّمن، أي ما بين سنتي 1950 و 1960 بدأت عمليات إزالة الاستعمار نُجتازها بشكل مكثّف خرجت منها أغلب الدّول مستقلّة وذات سيادة، في حين استقلّت الدّول الباقية خاصّة منها من كانت تحت سيطرة فرنسا والبرتغال ولم يخرج الاستعمار الأوروبي من إفريقيا دون أن يخلف آثارا كبيرة على مختلف مظاهرها الاقتصادية والثّقافيّة والاجتماعيّة.

ومن النّاحية الدّيموغرافية، تعتبر القارّة الافريقية ذات معدّل ضعيف بالنّسبة للمساحة التي تحتلّها حيث لا تبلغ الكثافة السّكّانية بها سوى 12 نسمة للمتر المربّع الواحد في حين يبلغ عدد سكانها 350 مليون نسمة. إلّا أنّ هذه القارّة شهدت خلال قرون متعدّدة حملات تهجير إكراهاً إذ كان الأوروبيون ابتداء من القرن السّابع عشر يستجلبون السّود للعمل في المناجم والحقول الامريكية بعد احتلالهم للعالم الجديد. كما أنّ أعداداً هائلة من سكّان



الصورة أعلاه : خيمة بدوية تقليديّة . وهذا النوع من الخيام منسوج من شعر الماعز أو وبر الجمال أو صوف الغنم ، وهي مساكن البدو الرحّل وما زالت موجودة في بوادي العالم العربي وخاصّة المغرب. الخريطة أعلاه تبين المجموعات العرقية . يسارا ، صورة لامرأة من البوسوتو تحمل رضيعها ، وشعب البوسوتو من المجموعات التي تعيش في أفريقيا وخاصّة في لوسوتو .



يعتبر النحت من أهم الفنون الافريقية الأصيلة التي تمتاز بطابع يستمد مقوّماته من الديانة ومن الثقافة الشعبية الافريقية. وللتماثيل الافريقية مدلولات رمزية حسب المناخ الثقافي الذي نحتت فيه، فهناك تماثيل طقوسية وجنائزية. وتتنوع أساليب النحت باختلاف المناطق والمجموعات الثقافية. والتمثال أعلاه من حوض الكونغو.

معظم الدّول الافريقية حاليا مازالت تضطرّ للهجرة إلى البلدان الأوروبية طلبا للعمل وفرارا من الفقر والمجاعة والجفاف. وتعتبر منطقة المغرب الكبير الرّقعة ذات الكثافة السّكانية المرتفعة في القارّة كلّها، ذلك أن حوض نهر النّيل والهضاب الشّرقية والسّواحل الأطلسيّة وضفاف الأنهار الافريقية والمراكز الاقتصادية والمنجمية والفلاحية في جنوب إفريقيا، هي المناطق التي يتجمّع فيها السكّان على الخصوص تاركين الصّحاري والفيافي القاحلة.

إذا استثنينا إفريقيا الاسلامية التي يوحّد الاسلام خصائصها الثّقافية، ويحقق لها بعض التّجانس، فإنّ ما تبقى من القارّة غير متجانس ومطبوع بالتعدّدية على مختلف المستويات الثّقافية والدّينية واللّغوية. فهناك في إفريقيا السّمراء أزيد من ألف لغة مختلفة، إلى درجة أنّ سكان العديد من الدّول يضطرون إلى تبنّي لغة أوربية كلغة رسمية للتّعليم والاعلام والسّياسة. وهذه اللّغات المختلفة تنتمي من النّاحية اللّسانية إلى فئتين كبيرتين هما اللّغات السّودانية من جهة ولغات البَانْتُو من جهة أخرى، وتتفرّع من هاتين الفصيلتين لهجات محلّية متعدّدة.

ومن النّاحية العرقيّة تضمّ إفريقيا ثلاث مجموعات كُبرى وهي المجموعة الزّنجية التي تعدّ أقدم جنس عاش في إفريقيا الاستوائية والمناطق الصّحراوية في جنوب إفريقيا ؛ وهناك الجنس الحامي السّامي ويمثّله



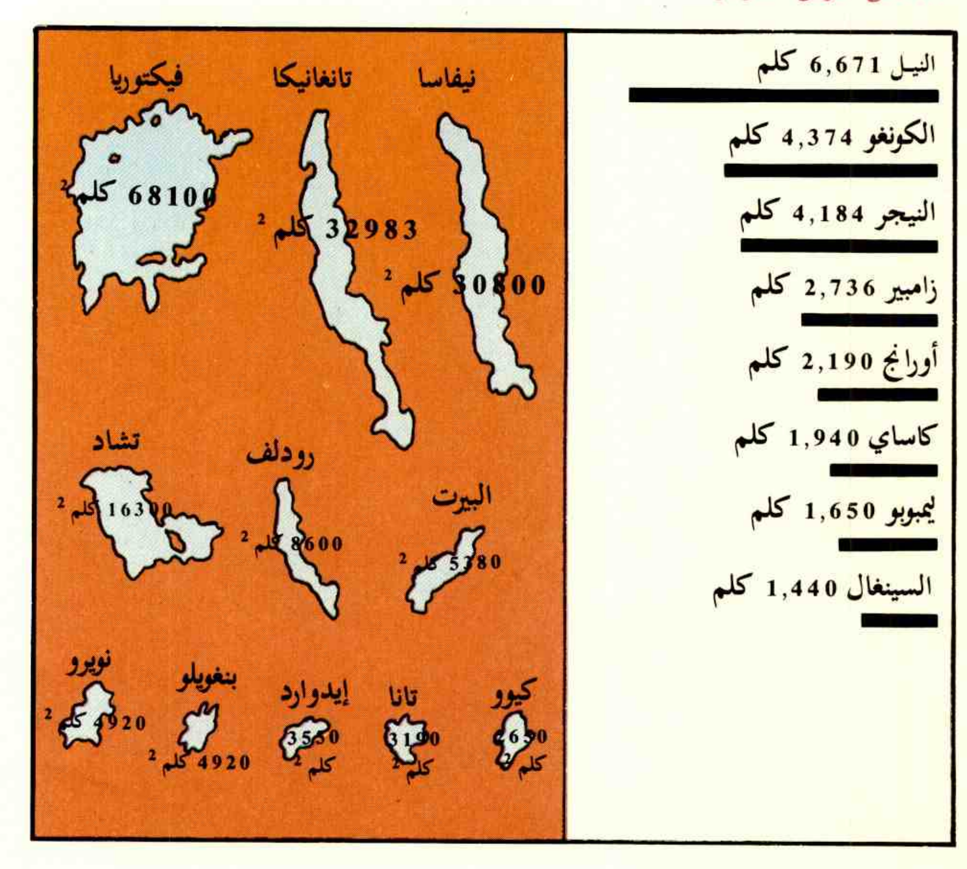
رغم وجود القارّة الافريقية بين المحيطات، فهي لا تتوفّر على موانىء طبيعية. وعلى طول السواحل المتوسطية وسواحل البحر الأحمر وشواطىء القرن الافريقي توجد مناطق صالحة لاقامة الموانىء، ويعتبر ميناء تونس (أسفله) من أهم المراكز المينائية على الساحل المتوسطي.

العرب والأمازيغيون الذين يعيشون في المناطق الشّمالية، ثم المجموعة الثّالثة التي تجمع بين الأولى والثّانية وهي ممثّلة في الحبشيّين والملغاش. إلّا أنّ كثافة الهجرة عبر القارّات ونظام التّرحال والغزوات قد غيرا من الطّبيعة العرقية للقارّة الافريقية، حيث شابها التّمازج والانصهار وخاصّة في إفريقيا السّمراء.

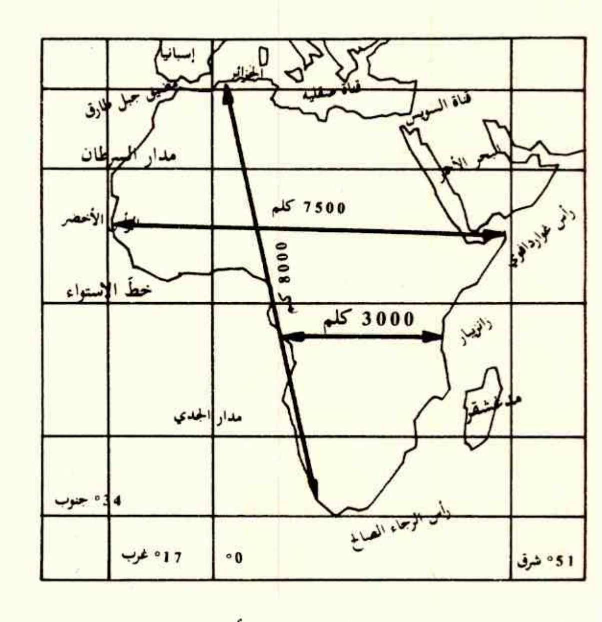
أما من حيث الدّيانات، فإن إفريقيا تنقسم إلى مجموعتين أساسيتين وهما إفريقيا الاسلامية الممتدّة عبر النّصف الشّمالي للقارّة، ثم إفريقيا الاحيائيّة الممتدّة عبر السّواحل الشّرقية. والاحيائية أو الأرواحية هو مذهب حيوية المادّة، ينبني على الاعتقاد بأن النّفس هي مبدأ الفكر والحياة العضويّة في آن واحد. وإلى جانب هاتين الكتلتين هناك أقلية مسيحية انتشرت بالخصوص عقب إقامة الاستعمار الغربي كما كانت مترسّخة منذ القديم في مصر والحبشة ولَدى الأقبَاط. وفي إفريقيا الجنوبية وفي بعض المناطق الشّرقية توجد بعض المجموعات الهندوسية والبوذية.

الاطار الطّبيعي :

إن إفريقيا قارّة متماسكة ومتكتّلة من حيث شكلها



الرسم جانبه يبين أهم البحيرات الافريقية مع مساحاتها. ويظهر كذلك جدول بأكبر أنهار إفريقيا وطولها.

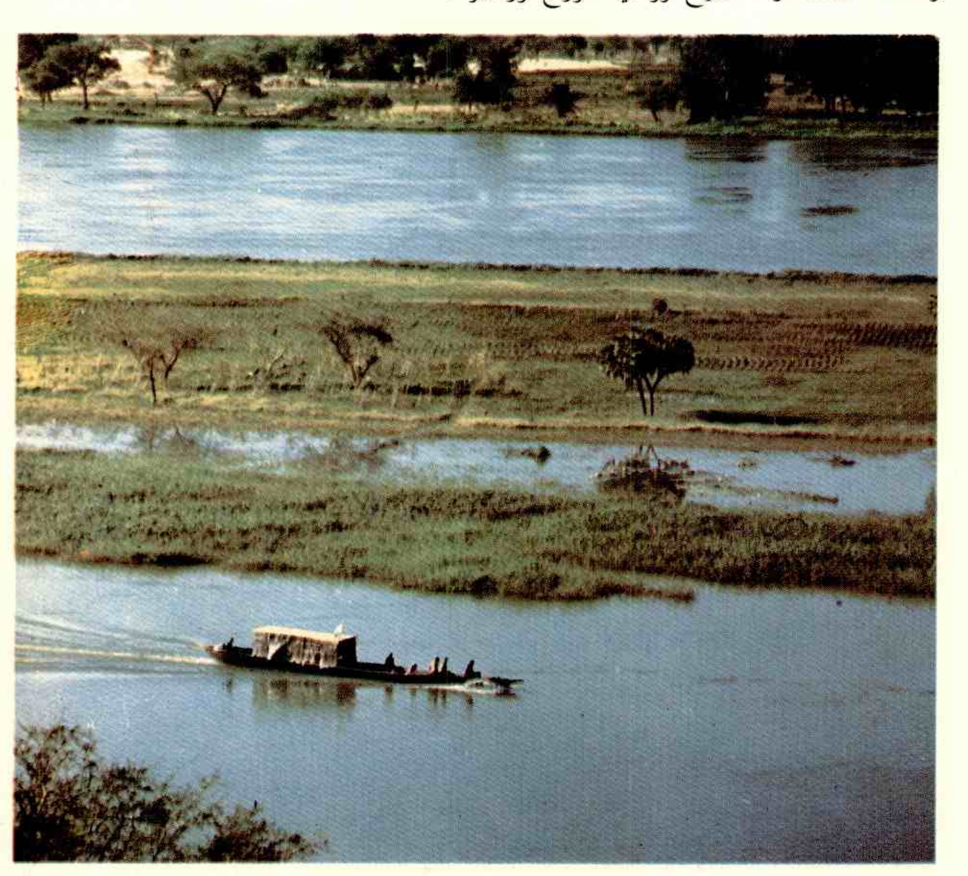


الدّاخلي وواجهتها المحيطيّة. ورغم أن مساحتها تضاعف ثلاث مرّات مساحة أوربا، فهي لا تتوفّر سوى على 27000 كيلمتر من الشّواطىء مقابل 38000 كيلمتر التي تتوفّر عليها جارتها الأوروبيّة. وتتميّز شواطئها بالخَطّيّة وقلة التقطع و التّفتّت ولا تتوفّر على كثرة الموانىء الطّبيعية. وهي عالية وشديدة التّحدّر في المنطقة الغربية من البحر المتوسّط ومنحدرة ومنقعية في الصّومال وخليج غانا، ولا توجد بها أيّة شبه جزيرة باستثناء القرن الافريقي حيث توجد دولة الصّومال حاليا، وهو يقع مابين خليج عدن والمحيط الهندي. ولا توجد خلجان مهمة بالقارة الافريقية : فإلى جانب خليج غانا الكبير، فإنّ البحر لا ينفذ إلى داخل الكتلة القارّية إلا في خليج قابس وسيدرا على البحر المتوسّط وفي خليج عدن على البحر الأحمر .

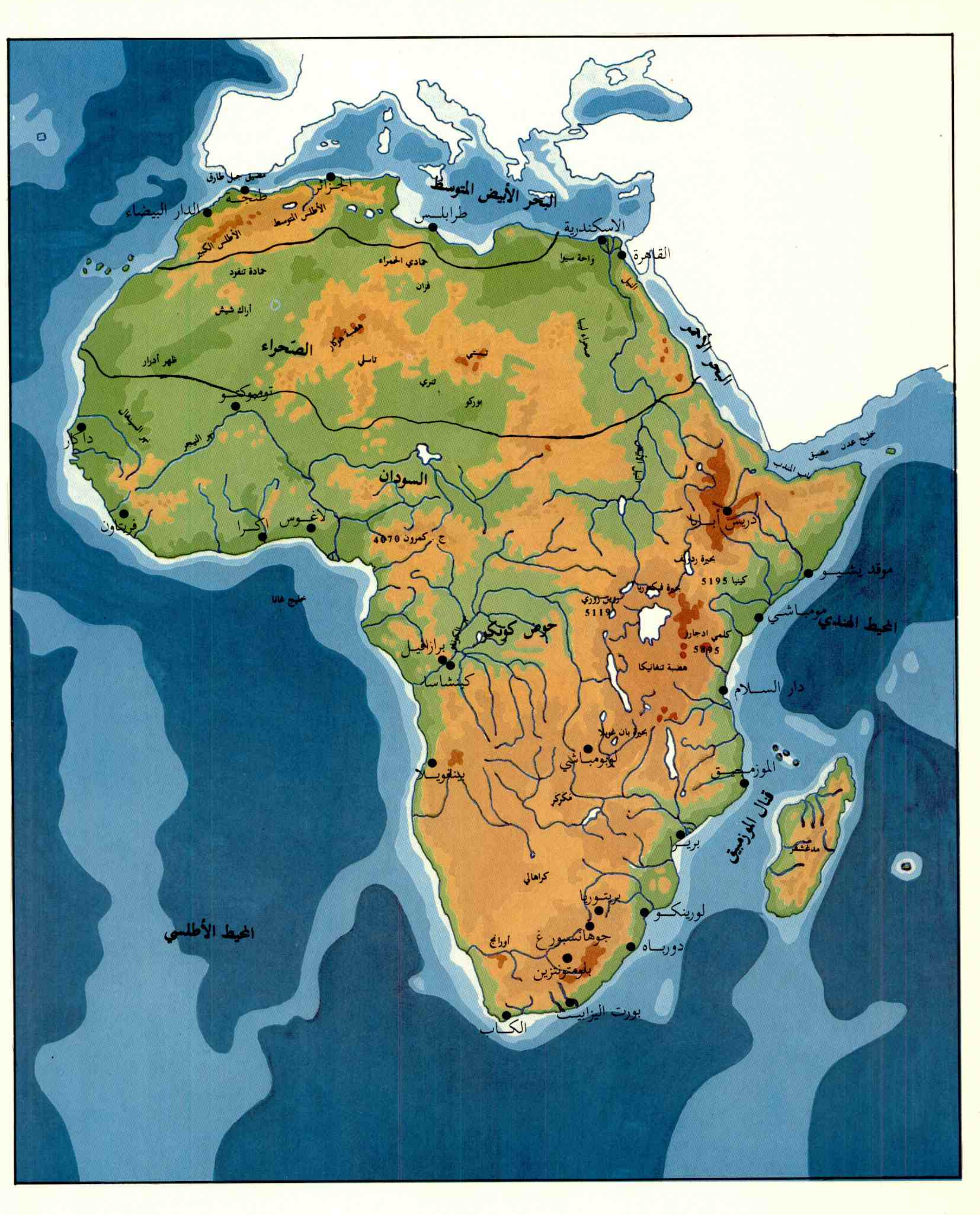
و لا توجد بالقارة الافريقية سوى جزيرة حقيقيّة واحدة، وهي جزيرة مدغشقر على المحيط الهندي وعلى السّواحل الجنوبية الشّرقية للقارّة، وتقع قرب أرخبيل القُمُر وجزيرتي ريونيون وموريس. وعلى نفس المُحيط الهندي شمالا يوجد أرخبيل سيشيل وجزيرة سوكوترا، كما يوجد في عرض الشّواطىء الشّمالية الغربيّة لنفس المحيط كلّ من أرخبيل الأصور وجزر الكَناري ومادير والرّأس الأخضر. وفي عرض خليج غانا لا توجد سوى جزر سان تومي وبرانسيب وفيرناندوبو وسانت هيلين في الجنوب الغربيّ .

وتتكوّن القارّة الافريقية أساسا من هضبة قديمة تحتلّها نجودٌ تخترقها الأحواض الدّاخلية التي تشكّل أحواض النّيجر والنّيل الأعلى والكونغو والأورانج وزامبيز ومنخفض بحيرة تشاد. وتنحدر هذه النّجود بشدّة نحو السّهول السّاحلية القليلة الامتداد. والكتل الجبلية على العموم محيطية وقليلة الارتفاع باستثناء بعض الجبال. ذلك أنّ أعلى قمة في القارّة هي قمّة جبل كاليماندجارو التي تقع على ارتفاع 5895 متر. وإذا كانت افريقيا لا تتوفّر سوى على تضاريس قليلة الوخز فذلك يرجع إلى كون هضابها من صخور قديمة جدّا تآكلت وانضغطت خلال مختلف العُهود الجيولوجيّة، ثم ارتفعت ثانية على شكل كتل ضخمة تتخلّلها حفر بنيوية الأديم .

وتظهر أهمّ المناطق الجِيوفيزيائية في إفريقيا على شكل أشرطة متوازية تمتدّ من الغرب إلى الشّرق . ومن الناحية الجُيُولوجيّة، تعتبر سلاسل جبال الأطلس من نفس الأسرة التي تنتمي إليها جميع الجبال المتوسّطيّة. وفي جنوب هذه السّلسلة تمتدّ الصّحراء وهي أوسع منطقة صحراوية في العالم. حيث كثبان الرّمال والمساحات المحصبة لا تحدّها سوى كتلة جبال الهكار (2918 مترا) وجبال تيبيستي (3415 مترا). ويتكون السّودان من هضاب عالية وكتل صخرية مثل فوتاديالو وجبال الكاميرون ثم من منخفضات توجد بقعرها مناطق سبخية تحتل أهمّها بحيرة تشاد. وعلى مستوى الخطّ الاستوائي يوجد حوض الكونغو الكبير. أمّا جنوب إفريقيا فتحتلّه منخفضات صحراء كالاهاري وسلسلة جبال دراكنسبيرغ ووادي الأورانج وزامبيز .



جانبه : منظر جزئي لنهر النيجر وهو ثالث نهر إفريقي من حيث الطول .



البحر الأبيض المتوسط
مضيق جبل طارق
طنجة
الجزائر
الدار البيضاء
الأطلس المتوسط
الأطلس الكبير
طرابلس
الاسكندرية
القاهرة
واحة سيوا
حمادي الحمراء
فزان
الصحراء
ظهر أدرار
تاسلي
تبستي
بوركو
تومبوكتو
داكار
نهر السنغال
نهر النيجر
السودان
فريتاون
لاغوس
اكرا
ج. كمرون 4070
خليج غانا
البحر الأحمر
خليج عدن
اديس أبابا
كينيا 5195
5119
مومباشي
المحيط الهندي
هضبة تنغانيكا
حوض كونغو
برازافيل
كينشاسا
دار السلام
لوبومباشي
الموزمبيق
قناة الموزمبيق
مدغشقر
بيرا
كراهاري
بريتوريا
لورينكو
جوهانسبورغ
أورانج
دورباه
بورت اليزابيث
الكاب
المحيط الأطلسي

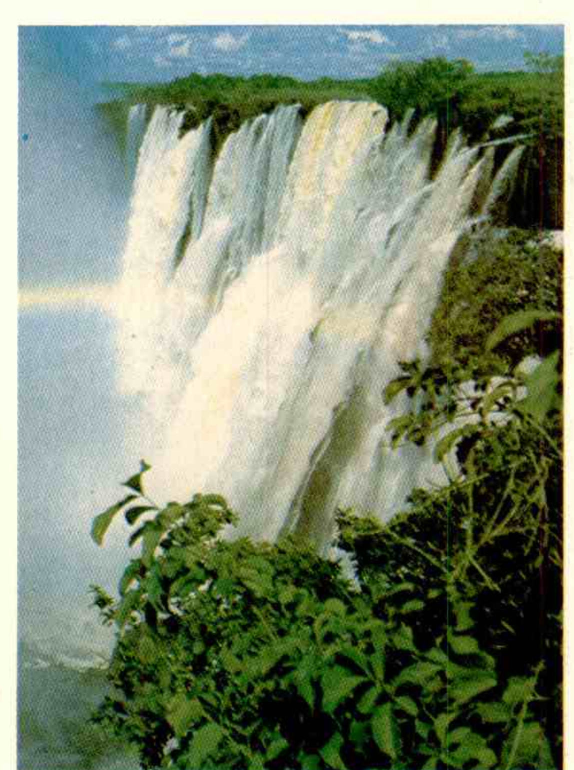
وتمتاز إفريقيا الشّرقية ببنيتها المتفاوتة وتضاريسها المضْطربة والموجّهة من الشّمال إلى الجنوب. وتوجد بحيرات كبيرة وعميقة أحيانا في حفر بنيوية الأديم وتحيط بها جبال القارّة الافريقية مثل كيلمندجارو وكينيا وروانزوري والهضبة الحبشيّة العليا وبعضها من أصل بركاني. وهذه البحيرات العظيمة هي فيكتوريا وتانغانييكا ومالاوي وكيوو وأدوارد والبير وكيوغا وردولف .

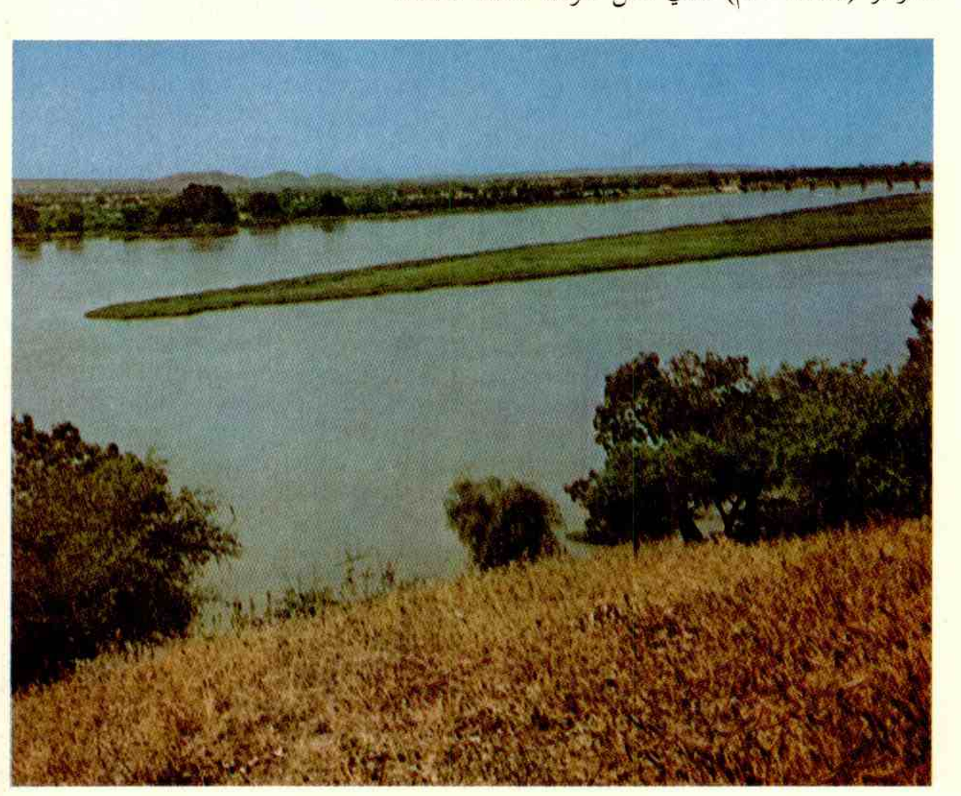
وتمثّل هذه البحيرات إلى جانب بحيرتي تشاد وتانا (بالحبشة) المجموعة البحيرية الوحيدة في القارة الافريقيّة كلّها. وهي في غالبيتها شاسعة، حيث تبلغ مساحة بحيرة فيكتوريا 68،100 كيلمتر مربع ومساحة بحيرة تانغانييكا 32890 كيلمتر مربع ومساحة بحيرة مالاوي 30800 كيلمتر مربّع ومساحة بحيرة تشاد 16300 كيلمتر مربّع ومساحة بحيرة رودولف 8600 كيلمتر مربع ومساحة بحيرة البير 5350 كيلمتر مربع. ورغم هذا الاتّساع، فإنّ هذه البحيرات على العموم قليلة العُمق وفقيرة من حيث المخزون الاحتياطي للمياه ؛ ذلك إذا استثنينا كلا من بحيرة مالاوي وبحيرة تانغانييكا التي يبلغ عمقهما أزيد من مائة متر. وعلاوة على ذلك، فإنّ هذه البحيرات لا تشكّل ظاهرة ذات أهمّية بالنّسبة للقارّة الافريقية في مُجملها. ونفس الشّيء ينطبق على الأنهار التي لا تسقي سوى جزء قليل من الأراضي الافريقية رغم أهمّية طولها أحيانا ومنسوباتها الهائلة وامتدادها على طول أحواض شاسعة. وبالنّظر إلى كون مجاري المياه الافريقية لا تزوّدها إلّا الأمطار ، اذ تكاد تنعدم المجلدات هناك ، فإنّ أنهار إفريقيا الوُسطى وحدها هي التي تتوفّر على منسوب مهمّ، وخاصّة منها نهر الكونغو (4200 كلم) الذي يحتلّ حوضه منطقة شاسعة



الصورة أعلاه : جانب من بحيرة تشاد ، وتتضاعف كميات مياهها خلال الفيضانات الكبرى وخاصة من شهر أكتوبر الى شهر ديسمبر .

أسفله : شلالات فيكتوريا العظيمة وهي من أروع الشلالات في العالم، ثم جانب من نهر النيجر ، وهو من أكبر أنهار إفريقيا حيث يبلغ طوله حوالي 4170 كلم ، ويصب في المحيط الأطلسي .

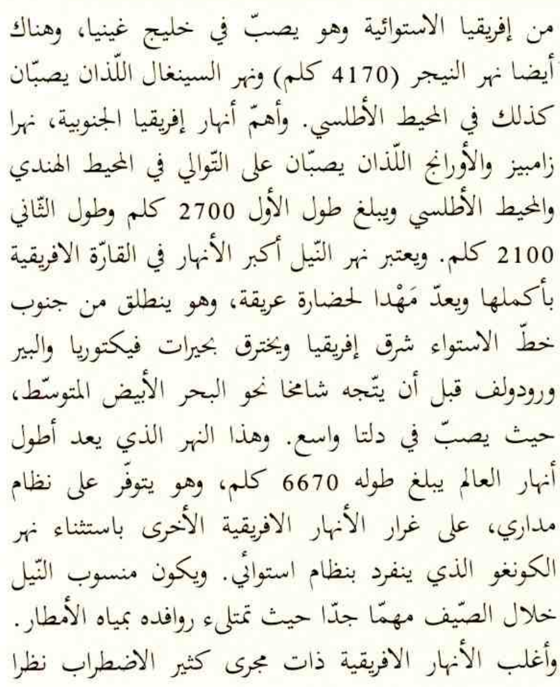




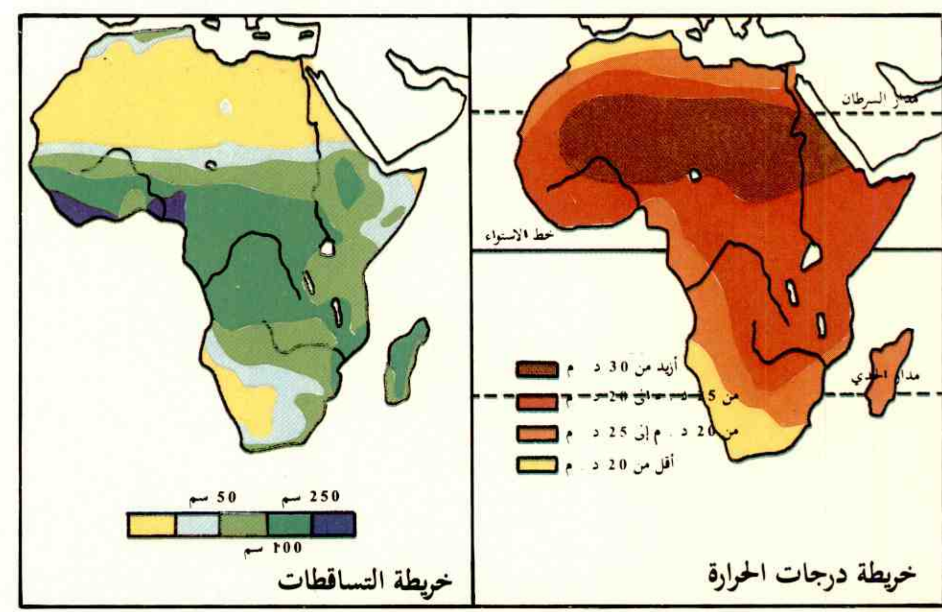




نهر زامبيز الذي تنطلق منه شلالات فيكتوريا وهو ثاني أهم نهر في إفريقيا الجنوبية، ويبلغ طوله 2700 كلم . ويظهر جانب من مجرى هذا النهر العظيم بين الصخور ، كما نلاحظ جانبه كيفية نقل الجذوع على صفحة نهر الكونغو ، وهو النهر الافريقي الوحيد الذي يتوفر على نظام استوائي .

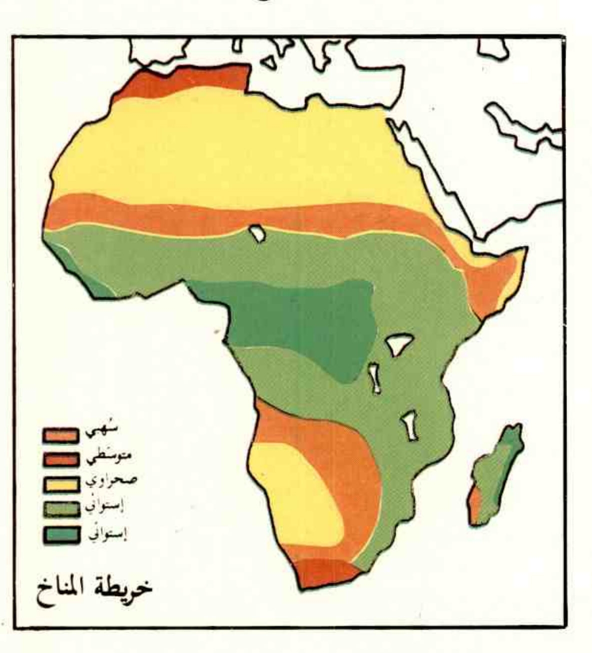


من إفريقيا الاستوائية وهو يصبّ في خليج غينيا، وهناك أيضا نهر النيجر (4170 كلم) ونهر السينغال اللّذان يصبّان كذلك في المحيط الأطلسي. وأهمّ أنهار إفريقيا الجنوبية، نهرا زامبيز والأورانج اللّذان يصبّان على التّوالي في المحيط الهندي والمحيط الأطلسي ويبلغ طول الأول 2700 كلم وطول الثّاني 2100 كلم. ويعتبر نهر النّيل أكبر الأنهار في القارّة الافريقية بأكملها ويعدّ مَهْدا لحضارة عريقة، وهو ينطلق من جنوب خطّ الاستواء شرق إفريقيا ويخترق بحيرات فيكتوريا والبير ورودولف قبل أن يتّجه شامخا نحو البحر الأبيض المتوسّط، حيث يصبّ في دلتا واسع. وهذا النهر الذي يعد أطول أنهار العالم يبلغ طوله 6670 كلم، وهو يتوفّر على نظام مداري، على غرار الأنهار الافريقية الأخرى باستثناء نهر الكونغو الذي ينفرد بنظام استوائي. ويكون منسوب النّيل خلال الصّيف مهمّا جدّا حيث تمتلىء روافده بمياه الأمطار. وأغلب الأنهار الافريقية ذات مجرى كثير الاضطراب نظرا لمروره بسيول مسرعة وشلّالات جارفة أشهرها شلّالات فكتوريا الموجودة على مجرى نهر زامبيز. وإذا استثنينا هذه الأنهار الكبيرة، فإن الأنظمة المائية في القارة الافريقية تتوفّر على صحاري ساحليّة في المناطق الاستوائية كخليج غانا وعلى الشّواطىء الجنوبية الشّرقية، كما أنّ غياب أنظمة مائية حقيقية هو ما يميز المناطق الصّحراوية الشّاسعة حيث تتواجد بعض المجاري المائية المؤقتة والتي تتلاشى وتجفّ على الرّمال قبل أن تتمكّن من بلوغ مصبّها عند البحر .



خريطة درجات الحرارة

خريطة التساقطات



خريطة المناخ

المُناخ والحيوانات والنّباتات :

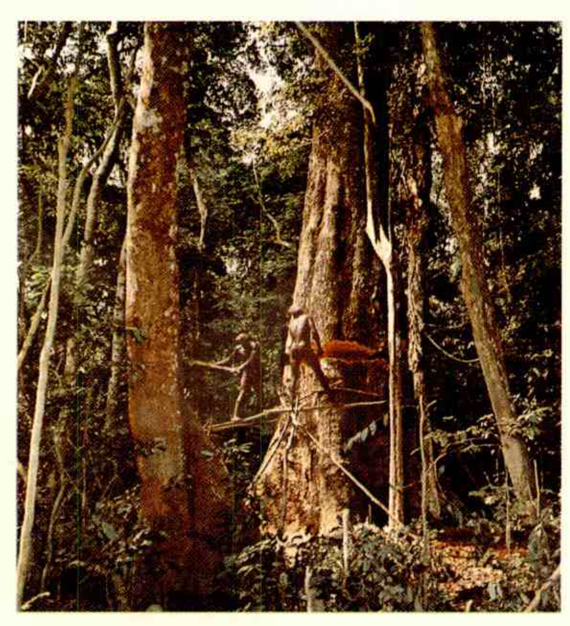
يخضع توزيع المناطق المُناخيّة والأنظمة النّباتية بالأساس إلى خطوط العرض رغم وجود بعض الاختلاف بين السّواحل الأطلسية القريبة من خطّ الاستواء .

وعلى جهتي المنطقة الاستوائية التي تغطّي إفريقيا الوُسطى، تمتدّ على شكل أشرطة مُتوازية، ثلاث مناطق مُتباينة مناخيّا : الأولى استوائيّة والثّانية صحراوية والثالثة معتدلة في الأطراف الجنوبيّة من القارّة.

وتحتّل المنطقة الاستوائية حوض الكونغو وسواحل خليج غانا، ويكون المناخ فيها دائما حارّا وشديد الرُّطوبة. ويبلغ بها معدل درجات الحرارة سنويا 25 درجة مائوية. كما أنّ التّساقطات جدّ وافرة هناك وأحيانا كثيفة ويوميّة حيث لاتعرف المنطقة الجفاف في أي فصل من الفُصول. ومناخ من هذا القبيل يُساعد على تطوّر النّباتات الكثيفة والوافرة على شكل أشجار واسعة وعالية يكون نَبْت حراجها دائما ممتلئا بالحشرات وصعب الولوج. وقد ساهمت هذه الظّروف الطّبيعية في جعل المنطقة لا تستقبل سوى عدد قليل من السّكان يتمركزون في السّهول الدّاخلية لأن أغلبية السّكان تفضّل العيش على السّواحل وعلى طول ضِفاف الأنهار. وتتكوّن حيوانات هذه المناطق من حشود القردة ومن الزّواحف والحيوانات التي تعيش وسط الماء كالتّماسيح والبرنيق أو فرس النّهر .

أما المنطقة الاستوائية الشّمالية فيحدّها السّاحل شمالا وتمتدّ من الشّواطىء الأطلسية إلى حدود الهضاب الأثيوبيّة العُليا. وتمتدّ المنطقة الاستوائية الجنوبية على طُول الهضاب العُليا التي تُساحل المنخفض الكونغولي. وتكون درجة الحرارة مرتفعة في هذه المناطق ففي شمال خطّ الاستواء يكون فصل الشّتاء دافئا وجافّا في حين يكون فصل الصّيف ممطرا. أمّا في المناطق الجنوبية فإنّ الآية معكوسة بحيث تكون فصول الشّتاء رطبة وفصول الصّيف جافّة. أما النّباتات المميزّة لهذه المناطق فهي السّبسب وهو عبارة عن براري معشبة وشاسعة تقلّ فيها الأشجار التي تتمثّل أساسا في الباأوباب أو الحُميرة وهو شجر ذو جِذع صخم يتمكّن من امتصاص الرّطوبة الضّرورية في الطّبقات الأرضية العميقة. وهو بالتّالي شجر يشتهر بتعميره الطّويل. وكلّما ابتعدنا عن خطّ الاستواء كلّما تقهقر السّبسب ليصبح عبارة عن أدغال ذات نباتات ضعيفة ما تلبث أن تنتهي إلى صحراء قاحلة. وفي المناطق الأكثر رطوبة والواقعة على طُول مجاري المِياه توجد غابة من الصّنف الاستوائي وتعرف بالغابة الرّواقية نظرا لأنّها عبارة عن قباب هائلة تنتصب فوق الأنهار والنّقط المائية. وفي هذه المناطق الاستوائية نعثر على الحيوانات ذات الطّابع الافريقي الأصيل مثل أصناف السنوريات النشّالة من أسود وفهود إلى جانب كبار الضّرعيات العاشبة كالفيلة والزّرافات والظّباء وحمر الوحش والجاموس وغيرها.

أمّا المنطقة المقفرة الشّمالية التي تغطّي الصّحراء الشّاسعة الأطراف فهي أكثر امتدادا من مثيلتها الجنوبيّة التي





تنتشر الغابات الكثيفة في إفريقيا الاستوائية ، وهناك غابات غنية بالخشب الرفيع وخاصّة الأكاجو .

جانبه : البرنيق أو فرس النهر ، ما زال يعيش في بعض بحيرات أفريقيا الاستوائية .

لا تشمل سوى صحراء ناميبيا ومنخفض كالاهاري على طول السّواحل الجنوبية الشّرقية للقارّة .

وبفعل الحرارة المفرطة التي بلغت أحيانا في بعض مناطق الصّحراء ستين درجة مائوية في الظّل، فإن التّساقطات النّادرة يصيبها التبخّر الفوري وأحيانا قبل أن تصل قطراتها إلى الأرض. وإذا كان التّفاوت الحراري السنوي هزيلا فإن التّفاوت الحَراري خلال النّهار هائل بالنسبة لتفاوت اللّيل، حيث كثيرا ما تهبط درجة الحَرارة تحت الصّفر. ومن أهمّ الظّواهر المناخية المميّزة للمنطقة زَوابع الرّمال التي تحدثها رياح السّموم العنيفة. وتنحصر النّباتات النّادرة على المناطق الواقعة على هامش الصّحراء وهي على شكل أدغال منبتّة هنا وهناك ونباتات كثيفة الأوراق وجنبات قليلة وهزيلة. كما تُوجد نباتات أخرى في الواحات حيث المِياه الجوْفية تمكّنها من الحياة وتجعلها تنتشر وتتكَاثف لتبرز التّناقض الصّارخ بين الواحات وباقي مناطق الصّحراء. أمّا حيوانات تلك المناطق فهي كذلك فقيرة ونادرة جدًّا حيث لا تُوجد بها غير بعض القَوارض الصّغيرة وبعض الزّواحف. ويمثّل الجمل الحيوان المِثالي للصّحراء المقفرّة نظرا لقدراته الخاصّة على التكيف مع البيئة والتأقلم مع ظروفها القاسية. وهو الحيوان الذي يعتمد عليه إنسان الصّحراء في التنقّل وحمل الأثقال لماله من صبر على الجوع والعطش طيلة أيّام .

والمناطق المعتدلة ذات المناخ المتوسّطي قليلة الامتداد حيث تتكوّن أساسا من المغرب الكبير ومن حزام ساحليّ يفصل الصّحراء اللّيبيّة عن البحر المتوسّط في الشّمال ثم المنطقة المحيطة برأس الرّجاء الصّالح في الجنوب.

وهذه المناطق ذات فصول الشّتاء المعتدلة والرّطبة وفصول الصّيف الحارّة هي المناطق الافريقية الوحيدة التي تكون فيها الحَرارة غير مفرطة. وتتميّز النّباتات في هذه المَناطق بطابعها المتوسّطي الممثّل في الجنبات والأدغال والأشجار ذات الأوراق العَريضة والصّنوبر والسّنديان وأشجار الزّيتون والأشجار المثمرة. وفي إفريقيا الشّمالية مازالت بعض المَناطق المُنعزلة تتوفّر على حيوانات ذات خصائص إفريقية كالأسود والقِردة والضّباع والذّئاب المتواجدة في بعض جهات الأطلس. وفي إفريقيا الجنوبية توجد الظباء والجاموس .



بعض أصناف الحيوانات التي ما زالت تعيش في السبسب الافريقي ومنها الزرافة والفيل .



في المناطق الصحراوية تمثل الواحات المجال الحيوي الوحيد الذي تتطور فيه النباتات . في الصورة إحدى الواحات الافريقية وتتوسطها قرية صغيرة .



من أبرز الحيوانات الافريقية في المنطقة الاستوائية الجنوبية ، الجاموس والظبي . وفي الصورة جانبه ، قطيع من الجاموس في إحدى المراعي ، ويختلف الجاموس الافريقي عن الجاموس الهندي بشكل قرنيه المعقوفين .

المناطق الجُغرافية في إفريقيا

المَغرب الكَبير :

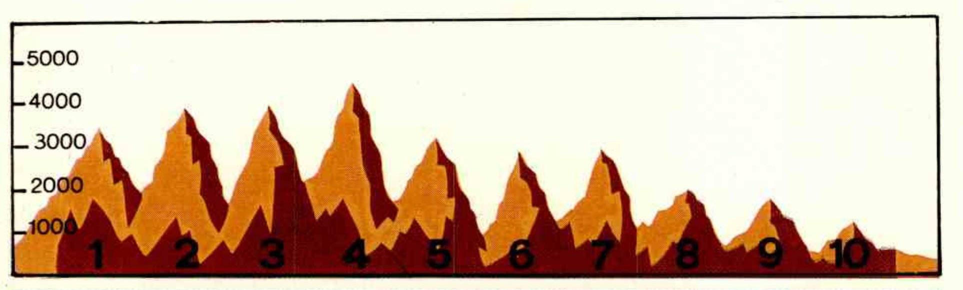
توجد منطقة المَغرب الكبير في الشّمال الغربي من إفريقيا وتشمل بلدان المغرب الأقصى والجزائر وتُونس. وهي منطقة تتميزّ من النّاحية الجغرافية بتضاريسها الجبلية وبقربها من البحر المتوسّط وبوضعية مركزية حيث تفصلها الصّحراء عن باقي بلدان القارّة الافريقية .

ويتمثل أهمّ عنصر في تضاريس المِنطقة في سلاسل جبال الأطلس المتوازية. ففي المَغرب توجد السّلسلة الأكثر ارتفاعا وهي الأطلس الكبير الذي يبلغ ارتفاع أعلى جباله وهو تبقال 4165 مترا. ويفصله عن الأطلس المتوسّط شمالا نهر ملوية ونهر سوس جنوبا. وفي الجزائر ينفصل الأطلس التلّي عن الأطلس الصّحراوي بواسطة الهِضاب العالية. وتوجد بشمال المَغرب سلسلة أخرى منثنية هي جبال الرّيف. ومن النّاحية الجيوفيزيائية فإنّ هذه الجبال يغلب فيها الطّابع المتوسّطي على الطّابع الافريقي. وهي تتوفّر على أودية خِصبة وعلى هضاب شبه قَاحلة.

وتحدّ الصّحراء جنوبا كلّا من سلسلة الأطلس والرّيف حيث لا تترك سوى مَجال ضيق للسّهول السّاحلية التي لاتكتسي بعض الأهمّية إلّا في سواحل بعض المُحيط الأطلسي بالغرب وفي خليج قابس داخل القُطر التُونسي.

وتَشترك بلدان المَغرب الكَبير في نفس الثّقافة التي تجمع بين العَناصر الأمازيغية الأصيلة وبين التّراث العَربي الاسلامي. ذلك أنّ الدّيانة الاسلامية واللّغة العربية هُما الرّوافد الأساسية لهذه الثّقافة. ومن هذا المنطلق فإنّ البلدان المغاربية الثّلاثة؛ المغرب والجَزائر وتونس. توحّد بينها عوامل التّجانس خاصّة، وإنّ تاريخها مطبوع بنفس البصمات منذ أقدم العُصور، فبداية الفتح الاسلاميّ إلى غاية النّضال من أجل الاستقلال. وكانت فترة الاستعمار التي مرّ بها كلّ من البلدان الثّلاثة مرحلة مهمّة في تأكيد مظاهر التّجانس والتّماثل بينها .

ومن النّاحية الفلاحية فإنّ بلدان المغرب الكبير تتميّز بنفس الخَصائص. فالمناطق الأكثر خصوبة توجد على طول السّواحل حيث المناخ معتدل ورطب يُلائم زراعة النّباتات المتوسّطية كالقمح والذّرة والفواكه والكروم والتّبغ والزّيتون، بالاضافة إلى النّباتات ذات الخصوصيّات الاستوائية مثل قصب السّكر والتّمر والقطن والفُستق. وتقتصر المنطقة الدّاخلية أساسا على تربية المَاعز والأغنام كما أنّ التّلال والمناطق السّاحلية عرفت تطوّر تربية الأبقار بإيعاز وتشجيع من الخواصّ والحكومات .





تمتدّ جبال الأطلس الشامخة على طول المغرب الأقصى وتبلغ أعلى قمّة بها وهي جبل توبقال 4165 مترا . الرسم أعلاه يمثّل أعلى قمم جبال الأطلس : 1 ـ تازاغارت ، 2 ـ وأنكريم ، 3 ـ أنغيل مكون ، 4 ـ تبقال ، 5 ـ العياشي ، 6 ـ تيشكوفك ، 7 ـ بويبلان ، 8 ـ عيسى ، 9 ـ جرجورة ، 10 ـ بوخضرة .

ويمثّل الصّيد البحري بالنّسبة للبدان المغاربية الثّلاثة وخاصّة منها المغرب موردا اقتصاديا أساسيا. وتوجد أهمّ موانىء الصيّد المغربية على سواحل المحيط الأطلسيّ تقام فيها صِناعات تصبيرية مهمّة للسّردين والتّن بالخصوص. أمّا المِياه السّاحلية الجزائرية والتّونسية فهي كذلك غنيّة بالسّمك الأزرق.

ويزخر باطن الاراضي المغاربية بثروات هائِلة من المعادن. فالصّحراء الجزائرية غنيّة بالنّفط والغاز السّائل و الأحجار النّفطية كما توجد بعدّة مناطق من المغرب والجزائر وتونس مناجم الحَديد والزّنك والفحم والمنغنيز. وَيحتل المغرب في هـذا المجال مرتبة مرموقة لكونه يتوفّر على أكثر من ثُلث المخزونات العالمية من الفوسفاط كما يعدّ من أوّل البلدان المنتجة للمنغنيز والكُوبَلت .

ومن النّاحية الصّناعيّة، فإنّ بلدان المغرب الكبير تعرف







نفس المَشاكل التي تواجهها باقي البُلدان الافريقية، من نقص في الرّساميل والتّبعية إزاء الدّول الصّناعية الكبرى، مما يجعلها تضطرّ إلى تصدير منتوجاتها من الموادّ الخام إلى الخارج بدل أن تقوم بتصنيعها مَحلّيا. ومع ذلك فإنّ البلدان المغاربية تَقُوم بجهود مكثّفة لِتطوير صناعاتها واستغلال ثرواتها الطّبيعيّة.

وإلى جانب عدد قليل من المُنشآت الصّناعية الكبرى فإنّ البلدان الثّلاثة تعرف ازدهارا كبيرا فيما يخصّ الصّناعة التّقليدية والصّناعات الصغيرة ذات الطّابع الفردي والعائلي .

وفيما يخصّ التوزيع الدّيموغرافي، تتمركز أهمّ التّجمُّعات الحضرية في السّواحل حيث المَراكز الصّناعية والتّجارية الأكثر تطوّرا وازدهارا. ومن أهمّها الدّار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب والتي يبلغ عدد سكانها 2،500،000 نسمة تأتي بعدها الرباط عاصمة المغرب التي يبلغ عدد سكانها 550،000 نسمة، ثم مدينة طنجة التي تعدّ نقطة الاتّصال بين المغرب وأوروبا. وفي الجزائر هناك على التّوالي مدينة وهران وعدد سكانها 690،000 نسمة والجزائر العاصمة وعدد سكانها 1،500،000 نسمة ثم عَنّابة وعدد سكانها 360،000 نسمة، وفي تونس تعد مدينة تونس العاصمة وعدد سكانها 950،000 نسمة على غرار المُدن الجزائرية السّالفة الذّكر أهم المراكز الاقتصادية في البلدان المطلّة على البحر المتوسّط. ويعتبر المغرب البلد الوحيد في المنطقة الذي يتوفّر على مراكز حضرية كبرى في الداخل كمدينة مرّاكش (350،000 نسمة) وهي مركز مهمّ للصّناعة التّقليدية ومكناس (350،000 نسمة) وفاس (526،000 نسمة) التي كانت عاصمة المغرب القديمة وتعرف حاليا بالعَاصمة العلميّة.

الصورة أعلاه : إحدى الآبار النفطية في صحراء الجزائر . الصورتان الجانبيتان : سهول مغربية شاسعة وميناء الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب . وهي من أكبر المدن الافريقية حيث يبلغ عدد سكانها 1,500,000 نسمة .

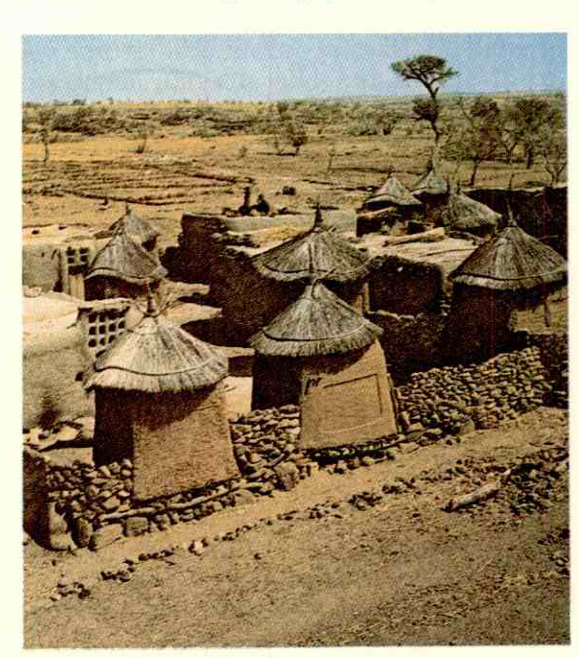
الصّحراء والسّاحل :

تغطّي الصّحراء أزيد من ثمانية ملايين كيلمتر من مساحة القارّة الافريقية، وهي بذلك أوسع صحاري العالم. فهي عبارة عن هضبة تحدّها جبال الأطلس وشريط ساحلي شمالا وتحدّها الهضبة السودانية جنوبا ووادي النّيل شرقا والمحيط الأطلسي غربا. وتتكوّن الصّحراء من أرض متآكلة ومتحوّلة إلى حجارة ورمال تنقلها الرّياح لتجعل منها كتلا هائلة تشكّل المكثبات الضّخمة. وباستثناء هذه الكُثبان فإنّ التّضاريس المتبقية هي الهضاب المقفرّة والكتل الجبلية في الهُوغار بالجزائر وتيبستي بتشاد .

وقد رأينا سابقا أنّ الصّحراء منطقة فقيرة لاتعرف الفلاحة وتربية المواشي إلّا على جوانبها الهامشية مثل الشّريط السّاحلي في كل من ليبيا ومصر وفي بعض الواحات .

ورغم هذه الظّروف الطّبيعية القاسية فإن الصّحراء ليست خالية من السكان. ففي الواحات على الخصوص تتمركز مجموعات قبائل استقرت هناك منذ عشرات السنين، كما أنّ قبائل الطّوارق الرحل مازالت تعيش على النّمط التقليدي القديم معتمدة على الرّعي والتنقّل عبر الصّحراء، وما عدا ذلك فإنّ السكّان في السّنوات الأخيرة يحتلون المراكز الحضرية الصّحراوية على هامش المناطق القاحلة .

أسفله : إحدى القرى التقليدية في مالي، البيوت من طين وتبن . وتحيط المنازل بمخازن الغلال والقوت. ورغم انخفاض المستوى المعاشي للسكان ، فإن البلاد تتوفّر على ثروات معدنية هائلة ، كما أن الميدان الزراعي مزدهر نسبيا ، رغم امتداد الصحراء كما يظهر في الصورة جانبه .



وتكمُن ثروات البلدان الصحراوية بالأساس في مايختزنه باطن أراضيها، فالمنطقة الغربية جنوب المغرب وموريتانيا غنيّة بالفوسفاط ومعدن الحديد. كما أنّ البترول والغاز الطّبيعي يعدّان من أهم ثروات الأراضي الصّحراوية. وتعتبر الجزائر بمناجمها الواقعة ما بين الهوغار والأطلس مع ليبيا بمناجمها الواقعة داخل البلاد في خليج سيدرا ومنطقة فزان لأكبر منتجي البترول والغاز الطّبيعي في المنطقة كلّها .

وإذا كانت الأنشطة الصّناعية مرتكزة أساسا على الصّناعة التّقليدية وتحويل الموادّ الفلاحية وعلى تربية المواشي، فإن ما تتوفّر عليه المنطقة من ثروات معدنية في باطن أراضيها، قد غيرّ من المعطيات الاقتصادية للدول الصّحراوية لما تدره عليها صادراتها من هذه المواد الخام وخاصّة النّفط من عملة صعبة تجعلها قادرة على تحقيق العديد من مشاريعها الانمائية الطموحة .

والسّاحل الذي كان يعرف قديما بالسودان أو الهضبة السودانية، يمتدّ من السواحل الأطلسية إلى السودان الغربي، وهو منطقة تقع بين الصّحراء وإفريقيا الغينية والاستوائية. واذا أدرجناه ضمن الصّحراء، فذلك لأن حدوده الشّمالية صعبة التحديد ولأن التصحّر على وشك تغطية هذه المناطق التي كانت قديما على شكل أدغال وسباسب. ويرجع هذا التردّي لسوء استعمال واستثمار الأراضي والبيئة الطّبيعية حيث تمارس زراعات كثيفة في أراضي فقيرة التربة ثم التعاطي للزّراعة الأحادية ولتربية المواشي الكثيرة العدد .

وتغطّي منطقة الساحل هذه الأراضي غير الصّحراوية في كل من موريتانيا ومالي وتشاد والسودان وأغلبية أراضي فولتا العليا .



ورغم أنّ باطن أراضي السّاحل غنيّ بالثّروات المعدنية كالحديد والنّحاس والفُوسفاط والقصدير والمنغنيز فهذه المنطقة تعدّ من أفقر المناطق الافريقية. فإذا استثنينا المراكز المعدنية، فإنّ الصّناعة تبقى هامشية وتقليديّة على العموم حيث تنحصر في تحويل بعض المنتوجات الفلاحية والرعوية والغابوية .

ومن النّاحية العرقية فإنّ السّاحل ينتمي إلى إفريقيا السّمراء. ويعرف كثافة سكّانية منخفضة متمركزة بالأساس في المدن وعلى ضفاف المجاري المائية. ولا تزال نسبة السّكان الرحل، المشتغلين بالرعي وتربية المواشي، مرتفعة .

ومن الطبيعي أن تكون أهمّ المدن في منطقة السّاحل بعيدة عن قلب المنطقة القاحلة وتقع في المناطق المحادية للسّبسب والأنهار وشواطىء المحيط الأطلسي. وأهمّ المراكز الحضرية ذات النّشاط الاقتصادي هي نواكشوط عاصمة موريتانيا وعدد سكانها 135000 نسمة وباماكو عاصمة مالي وعدد سكانها 420،000 نسمة وأوغادوغو عاصمة فولتا العليا وعدد سكانها 169000 نسمة ثم نيامي عاصمة النيجر وعدد سكانها 226،000 نسمة ونجامينا عاصمة تشاد وعدد سكانها 281000 نسمة والخرطوم عاصمة السودان وعدد سكانها 335000 نسمة .



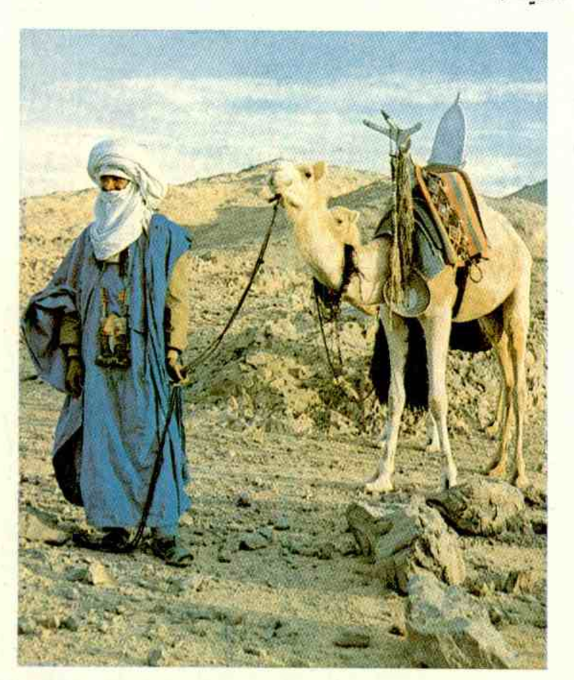
منظر لمدينة تومبوكتو الواقعة على ضفاف نهر النيجر بمالي . وتعد من المدن العريقة في القدم والتي كانت مزدهرة وسط إمبراطورية كبرى . وما زالت بها إحدى أقدم المساجد الافريقية .

الطوارق

الطوارق من المجموعات البدوية الصحراوية التي تعيش على نظام الترحال وتربية المواشي وخاصة الجمال . وهم من أصل أمازيغي ، وكانت لهم ثقافة وحضارة عريقة إذ كانت كتابتهم المعروفة بـ « تيفناغ » من أقدم الخطوط . وكان لهم جاه ونفوذ في الصحراء الليبية بفزان والصحراء الجزائرية بالهوغار ، حيث كانوا من المحاربين الشجعان وكانوا يمارسون التجارة فعقدوا علاقات من هذا القبيل مع الرومان. وقد قاوموا الاستعمار الفرنسي الذي لم يتمكن من بسط نفوذه على المناطق الصحراوية إلا إبان الحرب العالمية الأولى.

وتتميز ثقافتهم بسيطرة النظام الأمومي على حياتهم الاجتماعية ، إذ ورثوا ذلك من الحضارات الافريقية القديمة التي كان للمرأة فيها دور محوري في الأسرة والقبيلة . ذلك أن الزواج يتم بإرادة واختيار المرأة ، وهي التي تتولى شؤون الخيمة وتسمي أبناءها .

وكان المجتمع القبلي عند الطوارق ينقسم إلى طبقات : فهناك طبقة النبلاء المحاربين وطبقة المقطعين الرعاة ثم طبقة العبيد الذين يقومون بإنجاز الخدمات المنزلية وفلاحة الأرض . أما النساء فيشتغلن بحياكة السجائد ودبغ الجلود التي تصنع منها الجراب المزركشة وغيرها من التحف الفنية .



الرجال الزّرق أو الطوارق ، من المجموعات الصحراوية الأصيلة ، يعيشون في الصحاري متنقلين على ظهر الجمال . ويظهر في الصورة فارس من الطوارق بزيه التقليدي وبجانبه جمله .

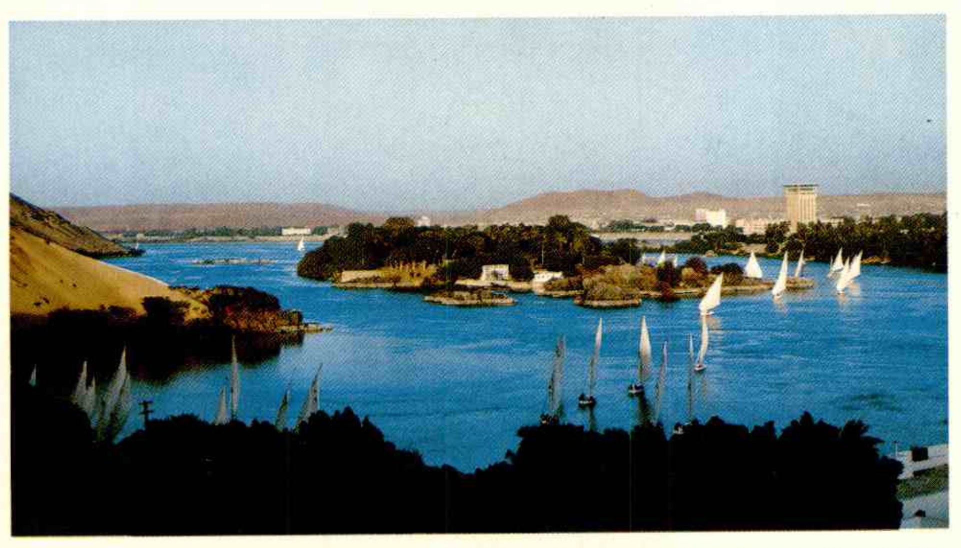
بُلدان النيل :

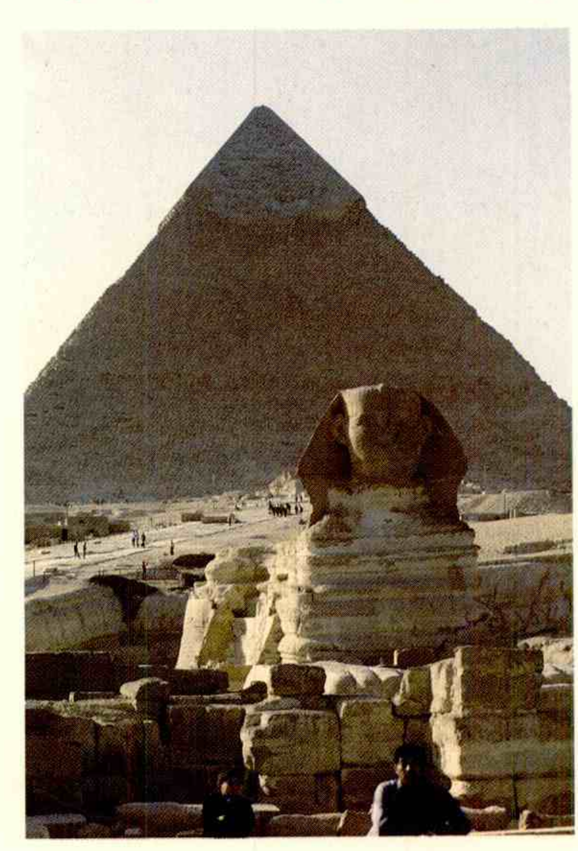
رغم كون أراضي مصر وشمال السّودان في أغلبيتها قاحلة وخاصّة في الأطراف الشّرقية من الصّحراء غربا وصحاري الجزيرة العربية شرقا، فإنّ النّيل الذي يخترقها يمثّل عنصر الحياة والخُصوبة فيها لأن حوضه الكبير عبارة عن واحة تمتدّ على مساحة 40.000 كيلمتر مربع في ما وراء المناطق السّبخية للنيل الأعلى والشّلالات السادسة الواقعة شمال نقطة التقاء النيل الأزرق والنيل الأبيض. بالاضافة إلى ذلك هناك الأشرطة السّاحلية في الشّمال على شواطىء البحر المتوسّط وفي الجنوب على شواطىء البحر الأحمر وهي ضيّقة وجافّة في أغلب الأحيان، تقل بها المساحات المزروعة رغم كونها غنية جدًّا وخصبة.

وبالفعل، فوادي النّيل مغطى بالطمي الملائم لزراعة القطن أو ما يعرف بالذّهب الأبيض عند الفلاّحين لأنه يمثل ثمانين بالمائة من العملة الصّعبة التي ترد على مصر. أمّا المزروعات الأخرى فهي قصب السّكر والأرز والذّرة البيضاء والفُستق والخُضر. وتساعد خصوبة الأرض وارتفاع درجات الحرارة بعض المناطق على تحقيق ثلاث محصولات زراعية سنويا. وفي ما وراء نهر النّيل، يتعاطى السّكان الرّحل تربية المواشي كالأبقار والأغنام والماعِز.

كما يمثّل النّيل محورا أساسيا للنّقل البحري ومصدرا مهمّا للطّاقة، ففي مصر تحيط بسدّ أسوان العظيم بحيرة اصطناعية تزيد مساحتها عن 4000 كيلمتر مربع تنتج ما يزيد على عشرة ملايير كيلواط في السّاعة وتمكّن من

بلاد مصر منطقة شهدت ميلاد وازدهار أكبر الحضارات الانسانية ، وهي حضارة الفراعنة الذين قاموا بتشييد الأهرام العظيمة (أسفله) وأبا الهول . وقد كان لنهر النيل الشهير دور في تطوّر الحضارة المصرية حيث كان يزرع الرخاء بفيضاناته السنوية ويخصب الأراضي الصالحة للزراعة . وعلى عكس الحضارات القديمة الأخرى فإن الحضارة المصرية لم تنقرض بل بقيت متواصلة الآن على شكل ازدهار مصر الحديثة . ومن مظاهرها (أسفله) مدينة القاهرة الواسعة التي تعد أكبر المدن الافريقية . جانبه : مظهر النيل .







توسيع المساحات المسقية والصالحة للزراعة .

أمّا الثروات الطّبيعية الأخرى فتتمثّل في مناجم البترول وخاصّة في شبه جزيرة سيناء في ما وراء قناة السّويس إضافة إلى ما تختزنه أراضي صحراء الجزيرة العربية من كمّيات الفوسفاط والكبريت والملح والمعادن غير الحديدية كالتنغستين والموليبدين والكروم بالاضافة إلى الذّهب .

ويقوم النّشاط الاقتصادي كذلك على الصّناعات التّحويلية للمنتوجات الفلاحية كنسج القطن وصناعة السّكر وعلى الصّناعات التعدينية المتمركزة أساسا في منطقة الدّلتا. وبعد التأميم أصبح قناة السويس يمثّل موردا اقتصاديا هامّا بالنّسبة لمصر. كما أنّ السّياحة تطوّرت إلى درجة احتلالها مرتبة مرموقة في الاقتصاد المصري، ومن أهمّ مراكزها، مدينة القاهرة ووادي النّيل بأكمله .

ومن أهمّ المراكز الحضرية الآهلة بالسّكان هناك المدن الواقعة في كلٍّ من وادي ودلتا النّيل حيث تقع مدينتان كبيرتان في القارة الافريقية وهما الاسكندرية وعدد سكّانها 2،420،000 نسمة والقاهرة وعدد سكانها 6،820،000 نسمة، وتعد الأسكندرية مركزا تجاريا كبيرا وصناعيا يتوفر على ميناء ذي تجهيز متطوّر. أما القاهرة وهي عاصمة مصر فتعتبر أهم مركز ثقافي في العالم العربي. وتقع المراكز الحضرية الأخرى على طول نهر النيل وهي الدلتا وضفاف قناة السّويس ومنها بور سعيد والسويس.

وإذا استثنينا سكّان أكبر مدن الدلتا الذين ينتمون إلى مختلف الدّيانات كالمسيحيين والأقباط واليهود، فإنّ الأغلبية السّاحقة من سكان مصر مُسلمون سنيون ويتداولون اللّغة العربية التي هي اللغة الرّسمية للبلاد.

بُلدان افريقيا الغينية :

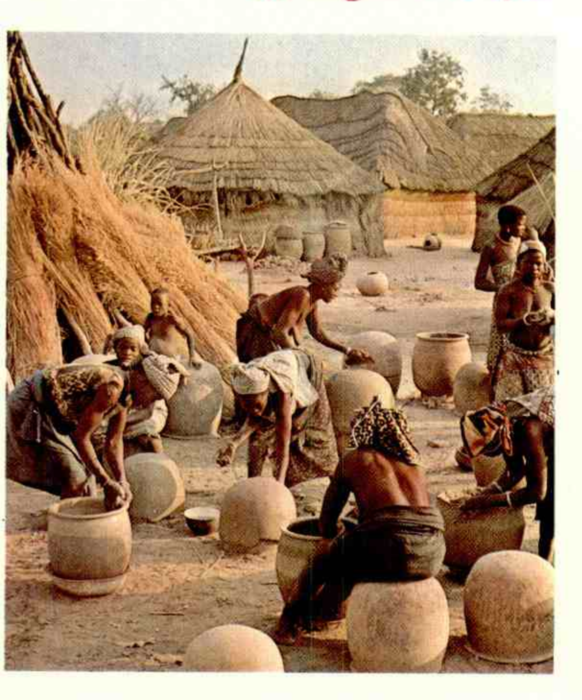
تشمل هذه المنطقة البُلدان السّاحلية المطلّة على خليج غانا والبلدان السّاحلية الواقعة جنوب موريتانيا. وهي تشترك في خصائصها الطّبيعية ومعطياتها التّاريخية والاقتصادية وميّزاتها الاجتماعية والثّقافية . والبلدان المكوّنة لهذه الرقعة الواسعة من افريقيا هي من الشّمال إلى الجنوب : السينغال وغامبيا وساحل العاج وغانا والطوغو وبنين ونيجيريا والكامرون وغينيا الاستوائية والغابون. ويلحق بهذه المجموعة كلّ من أرخبيلات الرأس الأخضر وساوتومي وبرنسيب .

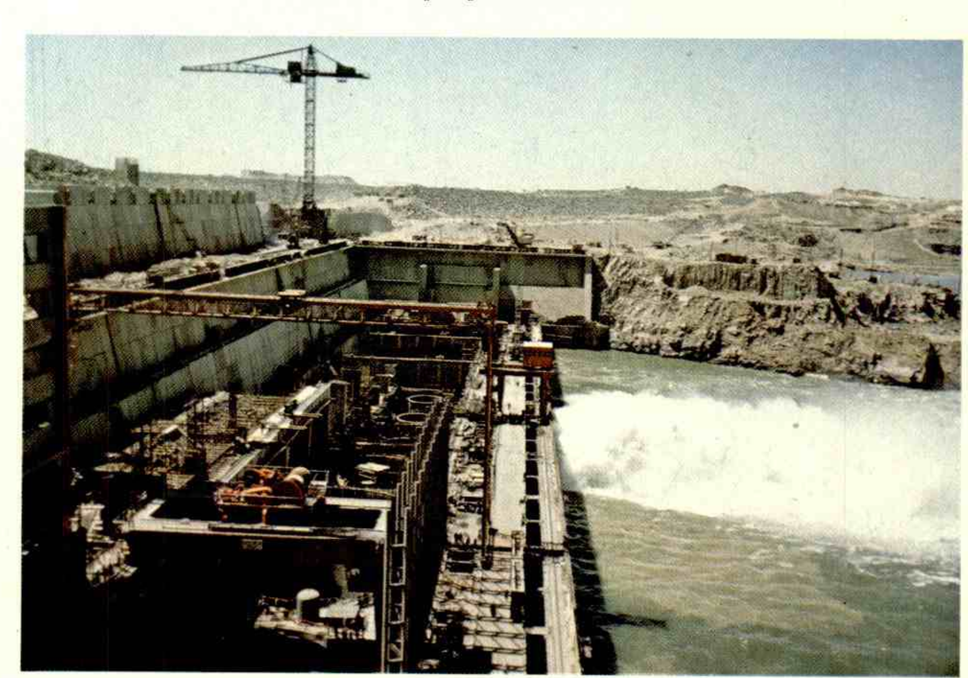
وفي ماوراء الشّواطيء المستقيمة والوعرة توجد منطقة السّهول السّاحلية الطّمْييّة ومنطقة الهضاب العليا الدّاخلية التي تشرف عليها سلاسل فوتا دجالون بغينيا وجبال نيمبا بغينيا وساحل العاج وجبال الكامرون، ومن هذه الجبال تتدفّق مجاري مائية كثيرة ذات السّيل المنحرف والتيار السريع. وهناك أنهار كبيرة أخرى تستعمل للتنقّل بالقوارب كنهر السينغال وطوله 1700 كلم ونهر غامبيا وطوله 1130 كلم ونهر النيجر وطوله 4200 كلم.

وهذه المجاري المائية غزيرة المياه طوال السّنة لأن المناخ الاستوائي شديد الرطوبة والحرارة في نفس الوقت. وهذه الظّروف الطّقسية هي التي ساعدت كذلك على تطوّر

جانبه : بناء سد أسوان الكبير ، وهو الذي يوفر الماء الصالح للشرب والكهرباء إلى مصر .

أسفله : قرية في الداهومي بإفريقيا الغينية ، وتظهر الأكواخ الدائرية الملائمة للمناخ الاستوائي .





نباتات كثيفة وغنيّة ومتنوّعة على شكل غابات المنغُروف المنتشرة على طول الشّواطىء وغابات الخشب الرفيع الموجودة في الداخل وبينهما تتواجد مناطق مزروعة. وكلّما ازدادت الهضاب ارتفاعا كلّما أصبح الطقس جافّا وتطوّرت المساحات المعشبة على شكل سباسب وأدغال.

وترجع أسباب التأخّر الاقتصادي لبلدان الصّحراء الغينية إلى عوامل تاريخية بالدّرجة الأولى، حيث كان الأفارقة مدّة قرون عرضة للتّهجير القسري نحو أمريكا للعمل كعبيد في حقولها وضيعاتها. وباستثناء ليبيريا التي أحرزت على استقلالها سنة 1822، فان دول المنطقة كلّها لم تستقل سوى خلال الرّبع الثالث من القرن العشرين.

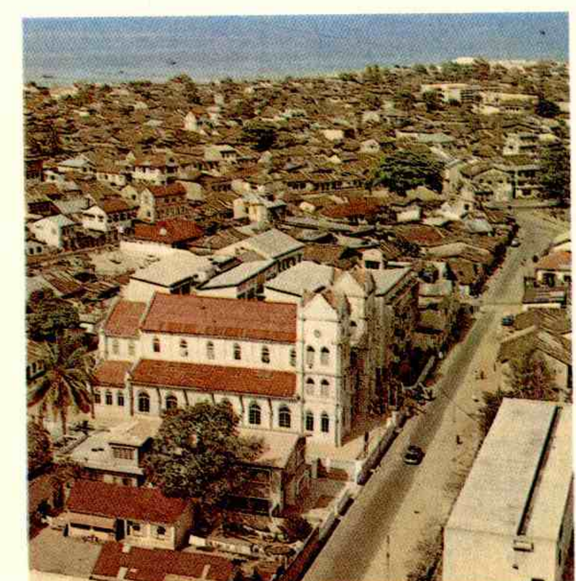
ويتوزّع السّكان في الصّحراء الغينية على شكل قبائل تتداول العديد من اللّغات المحلّية وتتديّن بمختلف الدّيانات كالاسلام والمسيحيّة والأرواحية .

ومن النّاحية الاقتصادية تعتبر بلدان المنطقة غنيّة جدّا من حيث إمكانياتها الطّبيعية والذّاتية. وتمثّل الفلاحة واجهتين متباينتين أساسا، فمن جهة هناك فلاحة معيشية فقيرة قائمة على زراعة الأرز والبطاطس والمنيهوت والذّرة البيضاء والتبغ وهي الموارد الغذائيّة الأساسية للسّكان، ثم

صورة 1 : لاغوس عاصمة نيجيريا .

صورة 2 : دلتا نهر النيجر الواسع . وطول هذا النهر 4,170 كلم وهو صالح للملاحة في العديد من روافده .

صورة 3 و 4 : داكار ، عاصمة السينغال ، وهي مركز تجاري وصناعي . وتظهر في الصورة 4 أطنان الفستق المعدّة للتصدير .

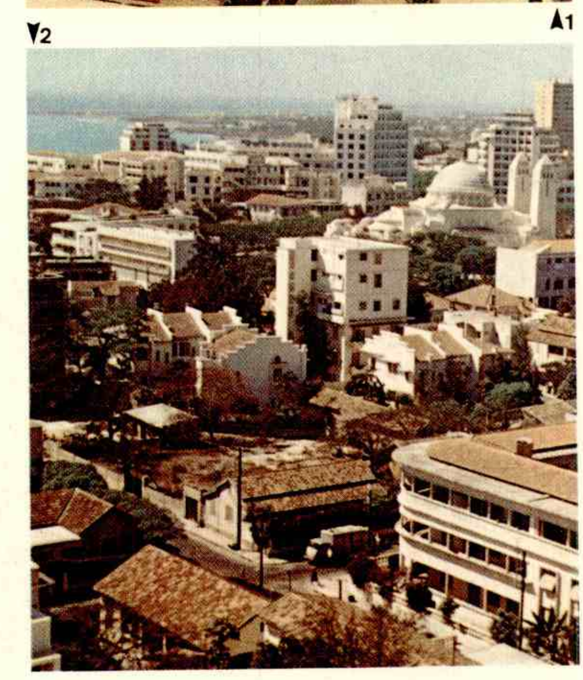


1▲



2▼

3▲



4▼



فلاحة المزارع المتخصّصة والمتطوّرة التي تهدف إلى إنتاج الموادّ الموجّهة إلى التّصدير ومنها الفستق والبنّ والكاكاو والموز والقطن والمطاط وجوز الهند. وبالاضافة إلى هذا النّشاط الفلاحي المزدوج هناك تربية المواشي كالأبقار والأغنام واستغلال الثّروات الغابوية الهائلة والثّروات السّمكية التي تزخر بها الأنهار والبحار. ومن أهمّ موانىء الصّيد البحري نذكر داكار وفريتاون وأبيدجان .

وباستثناء نيجيريا والسّينغال وساحل العاج، تعتبر دول الصحراء الغينية ضعيفة من النّاحية الصّناعية رغم ما يتوفر عليه باطن أراضيها من ثروات معدنية كالبترول بنيجيريا والحديد بليبيريا وسيراليون وغينيا والفوسفاط بالسينغال والطّوغو وبينين والمعادن غير الحديدية كالرّصاص بنيجيريا والبوكسيت بغينيا والذهب والماس .

وتتمركز التّجمّعات السّكنية في المناطق السفلية وعلى السّواحل حيث توجد أكبر المدن مثل داكار عاصمة السينغال (800،000 نسمة) وكوناكري عاصمة غينيا (198،000 نسمة) وأبيدجان عاصمة ساحل العاج (560،000نسمة) وأكرا عاصمة غانا (575 000 نسمة) ولاغوس عاصمة نيجريا(1،870،000 نسمة). وقد استفادت هذه المدن من موقعها على منطقة تجعلها موانىء طبيعية مقابل السّواحل الأطلسية التي لاتصلح لاقامة الموانىء، وتعيش هذه المدن على نشاط موانئها وعلى تجارة وصناعة تحويل المنتوجات الفلاحية والرّعوية والغابوية، كتصفية البترول والصّناعات الغذائية والنّسيجية والتعدينية والكيماوية .

حوض الكُونغو :

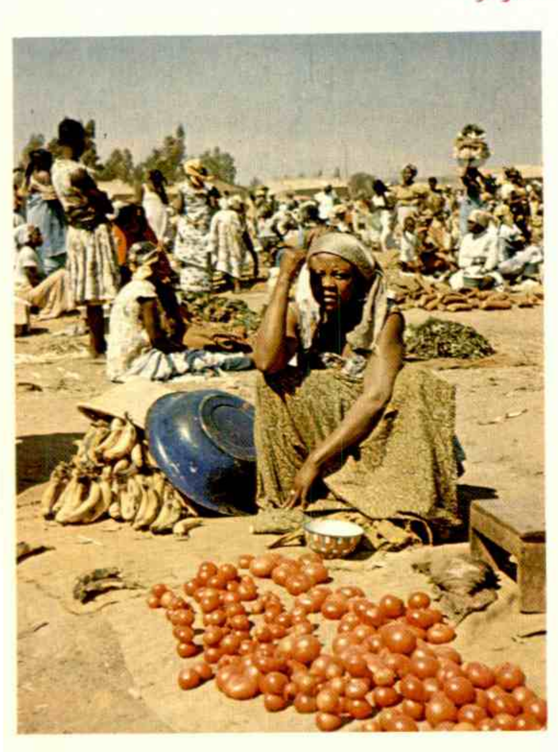
تحد هذه المنطقة من الشرق البحيرات الافريقية وهي تمثل سوى واجهة بحرية ضيّقة، يحتلها حوض الكونغو الذي تغطيه غابة استوائية شاسعة وكثيفة يكاد يستحيل عبورها، وهي محاطة بالهضاب العليا لكاتانغا التي تخترقها روافد النّهر الكبير، ومن أهمّها أوبانغي وويلى وكاساي في الشرق. وفي ما وراء هذه الهضاب توجد الجبال العالية المعروفة بجبال ميتوما.

وقد جعلت الظّروف الطّبيعية هذه المناطق قليلة السّكان، وفقيرة من النّاحية الزّراعية رغم تواجد بعض القبائل الأصلية التي تمثل حوالي 50.000 نسمة تعيش على النّمط البدائي وسط الغابة. أمّا أهمّ المجموعات السكنية فتتكوّن من البانتو الذين يدينون بالأرواحية في معظمهم مع وجود بعض المجموعات المسيحية وسطهم .

ومن النّاحية المناخية ينتمي قلب الحوض الكونغولي إلى مجال الغابة الاستوائية الكثيفة، في حين تتمتّع المناطق المحيطية العليا بمناخ أقلّ رطوبة، وهي مغطّاة بالسبسب الغني بالجنبات .

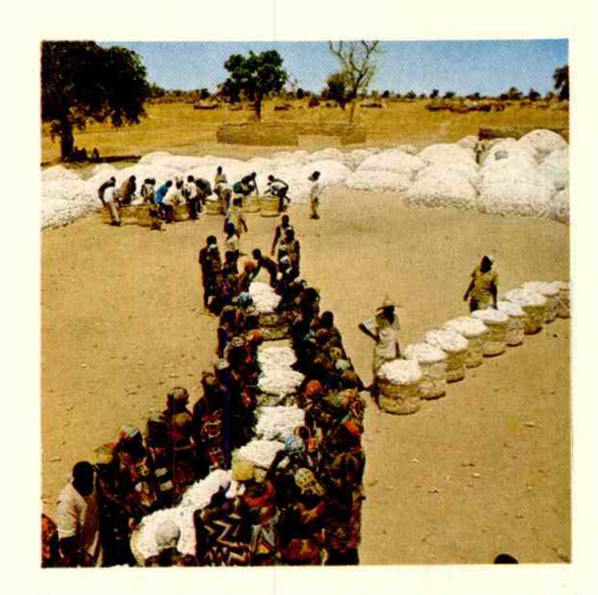
جانبه : السوق المركزي في أبيدجان عاصمة ساحل العاج . ويبلغ عدد سكانها حوالي 600,000 نسمة وتحتضن مطارا دوليا كبيرا .

أسفله : سوق تقليدي من الصنف الموجود في جميع قرى الكونغو .



الوسطى. ويعدّ النحاس أهمّ المعادن من حيث الكميّات المستخرجة، من مناجم متعدّدة، كمناجم شابا جنوب زايير، ويعتبر نهر الكُونغو، بروافده ذات التيّارات السّريعة ومنسوباته الضّخمة، مصدرا هائلا للطّاقة. رغم أنّ جميع الإمكانيات التي يوفّرها لم تستغل بعد.

وقد جعلت المشاكل الطّبيعية وخاصّة منها غياب الرّساميل المهمّة، هذه البلدان قليلة التّصنيع ممّا يضطرّها إلى توجيه معظم ثرواتها من الموادّ الأولية الى التّصدير كموادّ خام إلى الخارج. باستثناء منطقة الصّحراء، حيث توجد صناعة النّحاس. فإن أهم الأنشطة الصّناعية كتصفية البترول ومعالجة الخشب والصّناعة النّسيجية تتمركز في عاصمتي الكونغو وزايير أي برازافيل (300،000 نسمة)

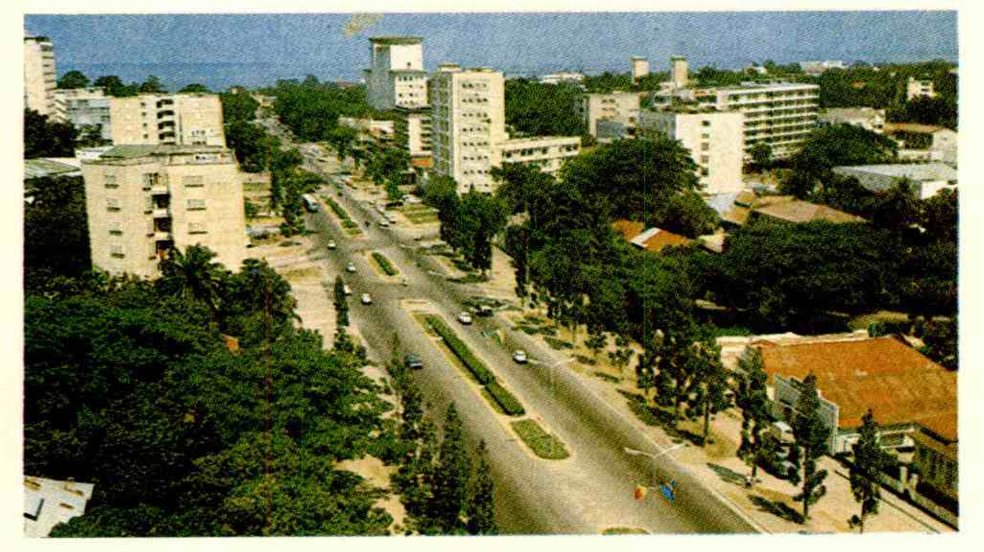


أعلاه : مرحلة جمع القطن في السلال الضخمة قبل نقله إلى المصانع النسيجية . وتمثل زراعة القطن أحد الموارد الاقتصادية الهامة في كل من زائير وإفريقيا الوسطى .

ويقوم النّشاط الفلاحي عموما على تربية الأغنام والماعز وعلى الزّراعة القوتية التي مازالت تعتمد على الأساليب العتيقة في إنتاج الحبوب والخُضر ذات الطّابع الافريقي كالدّخن والمنيهوت والذّرة البيضاء والبطاطس. وإلى جانب هذه الزّراعة المعيشية ،هناك مزارع خاصّة بالمنتوجات الفلاحية الاستوائية :كالكاكاو والبنّ وجوز الهند والمطّاط والفستق والفواكه،وهي ذات مردودية مهمّة رغم كونها بين أيدي المؤسّسات الأجنبية وخاصّة على ضفاف نهر الكونغو وروافده .

وتمثل زراعة القطن المكثّفة،ثروة اقتصادية مهمة بالنّسبة لكلّ من جمهورية إفريقيا ،وزايّير على الخصوص، وهي تنتشر ما بين نهري الكونغو،ويلي،وأودية كاتانغا. والجدير بالذكر أنّ المساحات الغابوية ،توفر لبلدان المنطقة، ثروات هائلة من الخشب الرّفيع كالأبنوس والباليساندر والأكاجو، ولكنّها مازالت غير مستثمرة بكيفية متطوّرة .

وبلدان حوض الكونغو غنية بالمعادن والمصادر الطّاقية، فالبترول يستخرج من المناجم الدّاخلية بالكونغو،والفحم الحجري بجنوب الزايير ،والماس بجمهورية افريقيا الوسطى، والذهب والقصدير من الزايير ،والأرانيوم بجمهورية افريقيا





منظر عام لمدينة كينشاسا بالزائير مدينتان كبيرتان في كونغو كينشاسا ، أعلاه العاصمة كينشاسا التي يظهر جزء منها. وجانبه، ماتادي وهي ميناء نهري مهم، تقع على الضفة اليمنى لنهر الكونغو . وتتوفر ماتادي على منشآت مينائية حديثة ومتطورة ، وعلى أحواض لصناعة وإصلاح السفن .

وكينشاسا (2،450،000 نسمة) التي تقع احداهما مقابل الأخرى على ضفّتي الكونغو، كما توجد في المراكز البترولية للنقطة السّوداء أي الكُونغو. أمّا المراكز الحضرية والصّناعية الأخرى فهي ذات أهمّية ثانوية، ومنها ماتادي الميناء البحري لكينشاسا وبانغي (300.000نسمة) وهو الميناء النّهري الكبير الواقع على الكونغو قرب جبال روانسوري .

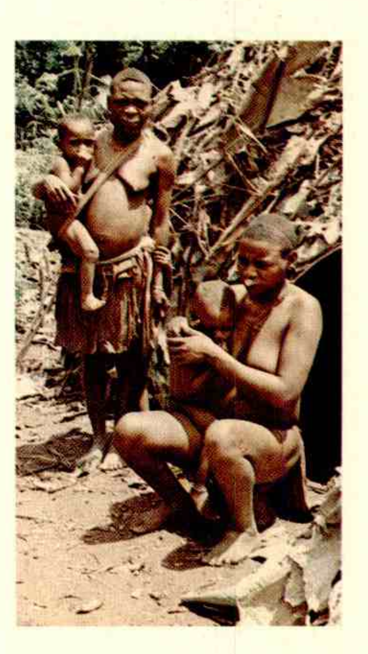
الأقزام

يعتبر الشعب الافريقي المعروف **بالأقزام** (بيغمي) أقدم شعب سكن إفريقيا الوسطى، وعاش في قلب غاباتها الكثيفة . وقد عرفوا بالأقزام، لأنهم يمثلون أقصر الأجناس قامة في العالم حيث لا تكاد قامة أطولهم تتجاوز مترا ونصف، ويتميزون باستطالة الوجه، وبروز الخدين، وتسطّح الأنف وتجعّد الشعر، وطول الدراعين، وقصر الساقين .

ويعيشون على شكل قبائل تتكون من قرى متمثّلة في مجموعة أكواخ مقببة مصنوعة من جذوع الأشجار المغطّاة بأوراقها. وهذه المساكن لا تقاوم الأمطار الفيضانية الاستوائية، التي تدمرها. ولكن الأهالي، سرعان ما يعيدون بناءها. وهي تناسب طبيعة حياة الحل والترحال. ومنذ وجودهم في افريقيا، لم يغير « الأقزام » نمط حياتهم القائمة على الصيد بالنبال الخشبية حيث يجهلون معالجة المعادن. وتقوم تجارتهم على المقايضة، حيث يستبدلون منتوجات صيدهم بالأشياء المصنوعة، وغيرها كالشفرات والموز، والدقيق، ويتعاملون مع سكان القبائل الافريقية المجاورة. ورغم ما ينعتون به من تأخر وبدائية، فإن الدارسين أثبتوا أنهم يتوفرون على حسّ فني وثقافي وديني دقيق. وتحوم حولهم عدة أساطير نسجها المستكشفون الأوروبيون الذين توغّلوا في الغابات حيث جعلوهم شعبا خرافيا يعيش عند منبع النيل.

ويتكون مجتمع الأقزام، من أسر محدودة تتساوى في الحقوق والواجبات، حسب أعراف عريقة في القدم . وتقوم الأسرة على أحادية الزواج، وحرية اختيار الزوج والزوجة. ويبلغ عددهم الآن حوالي 120,000 نسمة وينقسمون إلى ثلاث مجموعات : « أقزام الشرق » أو « البامبوتي » أي أناس الغابة و « أقزام الوسط » في الزائير و « أقزام الغرب » في كلّ من الكاميرون والغابون .

ما زالت في إفريقيا بعض المجموعات التي فضلت الاحتفاظ بنمط العيش التقليدي القديم، وتعرف بمجموعات « الأقزام » أو « البيغمي ». في الصورة امرأتان من مجموعة إيتوريا أمام الكوخ التقليدي المصنوع من الأغصان وأوراق الاشجار .



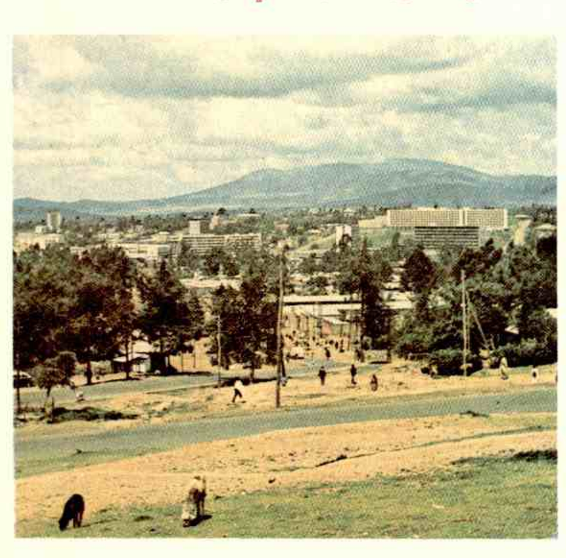
إفريقيا الشّرقيّة :

تحتلّ إفريقيا الشّرقية الرقعة الواقعة بين إفريقيا وآسيا من جهة وبين إفريقيا السّمراء وإفريقيا الشّمالية من جهة ثانية. وتتميّز بانعدام التّجانس بين أطرافها، حيث لايجمع بين بلدانه خاصية مشتركة سوى التأخر الاقتصادي ومظاهر التّخلّف بصفة عامة. وتساهم الظّروف الطّبيعية والجيولوجية والطّقسية والتّاريخية، في تقسيم هذه المنطقة من افريقيا الى كتلتين. إحداهما في الشّمال والأخرى في الجنوب .

وتتمثل المنطقة الشّمالية في هضبة أثيوبيا التي تعرف أسطوريا بمملكة سبإ القديمة. وتخترقها روافد النيل. كما تنتشر بها بحيرات عالية أشهرها بحيرة تانا، وهي متوّجة بجبال عالية، يصل ارتفاع قممها أحيانا إلى 4000 متر. وتنحدر هذه الهضبة العليا نحو المناطق الصّحراوية المشرفة على البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي. وتتميّز بمناخ جافّ، وحار. لا تتحمّله سوى أصناف الزّواحف التي تمثّل الحيوانات الوحيدة في تلك المناطق. وكلّما زاد الارتفاع كلّما ظهرت السّباسب، حيث أشجار البأوباب والجُمّيز وبعض الغابات والبراري الألبية في أعلى الهضبة:

أمّا المنطقة الواقعة في النّصف الجنوبي، فتحتلّها البحيرات الكُبرى التي تقع كلها في حفر كبيرة بنيوية الأديم، باستثناء بحيرة فيكتوريا. وهي تظهر على شكل مدرّج واسع، ينحدر من الجبال البركانية كجبال كينيا وكيلمنجارو ورُوونسوري والالغون . ورغم كون المناخ استوائيا فإنّه يتأثر بالارتفاع والرّياح الموسميّة التي تهب من

أديس أبابا ، تقع وسط الحبشة، وهي عاصمة أثيوبيا (الحبشة)، ويبلغ عدد سكانها حوالي 1,200,000 نسمة . في الصورة مظهر جانبي لوسط المدينة .



المحيط الهندي، وتُحدث أحيانا تساقطات مكثّفة. وتتراوح المناظر الطّبيعية في المنطقة، ما بين الغابة الاستوائية الممتلئة بالحيوانات وبين السّبسب الدّاخلي .

ومن النّاحية التّاريخية والعرقية والدّينية، نجد في تلك المناطق نفس التّباين ما بين الشّمال والجنوب. ففي الشّمال تنتشر الثّقافة الأثيوبية العريقة في القِدم. والمكوّنة من امتزاج بين البِيض والسّود الذين يدينون الآن بالمسيحيّة القُبطية ويعيشون أساسا على الرّعي. أمّا سكّان المناطق السّاحلية فهم يدينون بالاسلام على الخصوص، مع تواجد بعض المجموعات من الأصلين الزّنجي والهِندي. وتبقى مناطق البُحيرات الكبرى، منطقة يحتلّها السكان السّود المتديّنون بالأرواحية .

وتحتلّ الفلاحة وتربية المواشي، مركز الصّدارة في النّشاط الاقتصادي العامّ . فالمناطق السّاحلية تنتج الباهرة اللّيفية والتّوابل كقرنفل زانزابار والموز والفستق. وفي المناطق السفلية تنتشر الزّراعة في الأماكن المعشبة، وتوفّر للأهالي منتوجات مختلفة كالتّبغ والذرة والقُطن. أما في الهِضاب العليا وخاصّة في المستعمرات البريطانية سابقا كأوغاندا وكينيا وطانزانيا فتزدهر مزارع الشّاي والبنّ والقطن والتّبغ والذرة .

وتعرف تربية المواشي كالأبقار، والأغنام، والماعز، ازدهارا كبيرا في المناطق المرتفعة حيث المناخ ملائم وصحّي. كما توفّر الاكتفاء الذّاتي من اللّحوم لبلدان المنطقة، زيادة على ما تصدّره هذه الأخيرة من جلود الى الخارج. ويعتبر الصّيد في الأنهار والبحار، بالاضافة الى صيد التّماسيح واستغلال الثّروات الغابوية الهائلة من المصادر الاقتصادية المهمّة .

ورغم تكاثر عدد المحطّات الكهربائية المستغلّة وما يزخر به باطن الأراضي من معادن خام ومواد أوّلية وخاصة في كل من طانزانيا وأوغاندا وكينيا، كالفحم والماس والنّحاس، فإن بلدان المنطقة، تبقى مفتقرة إلى التصنيع المكثّف، بسبب انعدام رؤوس الأموال وأنظمة المواصلات. وخاصّة في رواندا وبوروندي وأوغاندا التي لا تتوفّر أي منها على واجهة بحرية . ومن الناحية العمرانية فإن المناطق الساحلية قليلة السكان إذا ما استثنينا كلا من منطقة أسمار بإيريثيريا ومنطقة موقاديشيو بجنوب الصومال، وشواطىء كينيا، وطانزانيا. ذلك أن السكان، يفضلون التمركز في المناطق المعتدلة قرب البحيرات الكبرى وهضبة أثيوبيا وضفاف وروافد نهر النيل.

ومن أهم المراكز الحضرية والاقتصادية نذكر على التوالي ومن الشمال الى الجنوب : أسمارا (340,000 نسمة) ودجيبوتي وهي ميناء تجاري ذو أهمية استراتيجية. وعدد سكانها 100,000 نسمة، وأديس أبابا عاصمة أثيوبيا الواقعة في قلب الهضبة الأثيوبية. عدد سكانها 1,200,000 نسمة وموقادشيو عاصمة الصومال الواقعة على المحيط الهندي. عدد سكانها 400,000 نسمة وكامبلا عاصمة أوغندا، والواقعة على ضفاف بحيرة فكتوريا. وعدد سكانها 835,000 نسمة وموباسا وهي الميناء البحري الوحيد في كينيا. وعدد سكانها 250,000 نسمة، ثم دارالسّلام عاصمة طانزانيا، وأهم موانئها. عدد سكانها 870000 نسمة.





تعتبر دار السلام عاصمة طانزانيا مركزا تجاريا وبحريا رئيسيا في افريقيا الشرقية . في الصورة أعلاه : منظر خلفي للميناء الكبير وتتجلى هناك العمارات الشاهقة ذات الهندسة العصرية المتطوّرة .

جانبه : أحد المناظر المؤسفة في صحراء كينيا حيث يتهدد التصحر والجفاف . الأرض والحيوانات، وقد عوضت وفود الأوروبيين المولعين برحلات القنص بوفود السياح القادمين من الغرب لاستكشاف الصحراء .

إفريقيا الجنوبية :

إن إفريقيا الجنوبية، عبارة عن مجموعة من الأراضي المرتفعة والعريقة في القدم. والموزّعة على شكل هضاب عليا أشهرها الهضبة الأنغولية والهضبة الروديسية وهضبة ترانسفال والاورانج الأعلى، وتشرف عليها من الجانب الجنوبي الشرقي، جبال داركنسبيرغ. الذي تبلغ أعلى قممه 3482 مترا، ومن الجانب الشمالي الشرقي سلاسل الجبال المحيطة ببحيرة مالاوي. ويحد هذه الرقعة الافريقية من الشمال : حوض الكونغو، ومنطقة البحيرات الكبرى. ومن الغرب : المحيط الأطلسي. ومن الشرق : قناة الموزمبيق، والمحيط الهندي. وتنحدر أراضيها المرتفعة ،نحو الغرب في اتجاه منخفض كالاهاري الذي يمثل الى جانب السواحل الأطلسية لناميبيا الطّرف الصحراوي القاحل في الجنوب. أما السهول،فهي في أغلبيتها ضيقة.ويقع معظمها في الساحل ولا تتسع نسبيا الا في الشمال الغربي بأنغولا، وفي الشمال الشرقي بالموزمبيق .

وتتسم المناطق الغربية بالجفاف في حين،تبقى المناطق الشمالية والشرقية والجنوبية غنية بالمياه والأنهار. ومن أهم أنظمتها المائية ،مجاري زامبيز الواقعة في الشمال.والمنصبة في قناة الموزمبيق ومجاري ليمبوبو جنوبا،والأوارنج التي تصبّ في المحيط الأطلسي .





وبما أن إفريقيا الجنوبية ،تمتد على ارتفاع واسع فانها تشمل كل مظاهر الطبيعة الافريقية . فما بين الهوامش الاستوائية لحوض الكونغو، ومنطقة البحيرات الكبرى والمنطقة المتوسطية للرأس في أقصى الشمال، تمتد المناطق الاستوائية والصحراوية. وتجدر الاشارة، الى أن الواجهة الأطلسية أكثر جفافا .لأن الرياح الغربية لا تمدّها بالأمطار على عكس السواحل الشرقية،التي تأتيها التساقطات الوافرة بفضل الرياح الموسمية .

ومن الناحية الاقتصادية ،فان بعض العوامل التاريخية والطبيعية تجعل إفريقيا الجنوبية مقسمة الى قسمين: فمن جهة هناك جنوب إفريقيا ومن جهة أخرى،هناك البلدان الشمالية. فجنوب إفريقيا التي تحيط بلوسوتو وسوازيلاند التي الحقت بها ناميبيا رغم قرارات الأمم المتحدة بتحريرها، تعتبر دولة قائمة على الميز العنصري، حيث مظاهر التفرقة العرقية سائدة بأبشع صورها، تجعل أقلية من البيض من أصل إنجليزي وهولندي لا تمثل سوى 15 بالمائة من مجموع السّكان، تحرم أغلبية السكان السود من حقوقهم المدنية والسياسية وتتحكم في جميع المرافق الاقتصادية للبلاد القائمة أساسا على الثروات الطبيعية، وبذلك تصبح جنوب افريقيا أول قوة اقتصادية في القارة كلها .

وتزدهر الفلاحة في هذه البلاد،لتتعدى تلبية حاجيات الاستهلاك الداخلي من الحبوب والخضر الى توفير المنتوجات الفلاحية الموجهة للأسواق الخارجية .كالحوامض والفواكه والخمور. كما أن تربية المواشي من أبقار وأغنام وماعز تمارس حسب الأساليب الحديثة والمتطورة.مما جعل من جنوب إفريقيا بلدا مصدّرا للمواشي واللحوم. ويعرف قطاع الصيد نفس الازدهار والتطور. حيث يزود علاوة على التغذية بالأسماك صناعة المصبرات، وخاصة في الكاب ودوربان. ويضاف الى هذه الثروات ما توفره المساحات الغابوية الشرقية من خشب رفيع. إلا أن الثروة الحقيقية لجنوب افريقيا تكمن بالأساس في ما يختزنه باطن الأرض من ثروات معدنية هائلة . فمنطقة ترانسافال تعدّ أول مركز لانتاج الذّهب في العالم، كما أن مناطق الشمال الشرقي تعرف انتشار مناجم الماس والأثمد والنحاس والرصاص والكروم .

وبفضل ثرواتها الكهرمائية كذلك،أمكن لجنوب افريقيا أن تطور صناعتها المحلية كالصناعة الكيماوية وصناعة الحديد والعدانة وصناعة النسيج. وتتمركز هذه الصناعات بالأساس في أهم المدن الكبرى.ومنها الكاب وهي مركز ثقافي واقتصادي وبحري كبير يبلغ عدد سكانها

أعلاه : مدينة جوهنسبورغ . وأسفله مدينة الكاب .

1,100,000 نسمة، ثم بريتوريا وهي عاصمة جنوب افريقيا وعدد سكانها حوالي 600,000 نسمة وجوها نسبورغ الواقعة في قلب المنطقة الذهبية وعدد سكانها 1,400,000 نسمة الى جانب المراكز البحرية كدوربان وميناء إليزابيث .

وباستثناء زيمبابوي الذي عاش مدة طويلة تحت نفس النظام الذي تعيشه جنوب إفريقيا الآن، فان دول إفريقيا الجنوبية كلها فقيرة . فزامبيا والملاوي وبوتسوانا لا تتوفر على واجهة بحرية مما جعل اقتصادها يرتكز أساسا على الفلاحة وتربية المواشي.وذلك على الطرق التقليدية المحدودة، بالاضافة الى بعض الثروات المعدنية،كنحاس زامبيا وأورانيوم الملاوي وفحم بوتسوانا. وعواصم هذه البلدان الثلاثة هي على التوالي: لوسكا (650,000 نسمة) وليلونغوي (100,000 نسمة) وغابورون (40,4000 نسمة)، وهي تمثل أهم المراكز الحضرية والاقتصادية في المنطقة .

أما أنغولا والموزمبيق فتتوفران على واجهات بحرية واسعة على المحيط. وتتمتعان بالمناخات الاستوائية. مما جعلهما تعتمدان في اقتصادهما على الصيد البحري والفلاحة كزراعة الذرة والحبوب وقصب السكر والبن والباهرة الليفية والحوامض والموز والتبغ وجوز الهند والفستق، كما يقوم اقتصادهما على ثروات باطن الأرض كالبترول والذهب والفحم والحديد والماس والمنغنيز، وكذلك على استغلال المجالات الغابوية. وتمثل لواندا العاصمة،أهم مركز حضري واقتصادي في أنغولا، ويبلغ عدد سكانها حوالي 000 480 نسمة. كما تعتبر مابوتو أول مدينة وأكبر ميناء في الموزمبيق، عدد سكانها حوالي 350,000 نسمة .

وتعدّ زمبابوي، رود يسيا سابقا، أغنى بلد في المنطقة. وقد كانت لمدة طويلة بين أيدي المنحدرين من الاستعمار الأوروبي. وهي تتوفر على فلاحة متطورة تقام في المزارع العصرية التي تعمل من أجل الانتاج الموجه الى التصدير. حيث توجه الى الأسواق الخارجية منتوجات فلاحية كثيرة. منها قصب السكر والقطن والتبغ والشاي والفستق. كما توجد الى جانب هذه الزراعة المتطورة زراعة قوتية تنتج على الخصوص، مواد أساسية كالحبوب والبطاطس. كما أن تربية المواشي تعرف تطورا مهما. وعلاوة على ذلك تتوفر زيمبابوي على ثروات معدنية أهمها الذهب والفحم والنحاس، وعلى امكانيات كهرمائية كبيرة تتمثل في السدود الضخمة مثل سد كاريبا على نهر زمبيز الواقع بين زيمبابوي وزامبيا. وتتمركز أهم المنشآت الصناعية في مدينة هارار العاصمة التي يبلغ عدد سكانها حوالي 650,000 نسمة. حيث تقام الصناعات الكيماوية والحديدية والميكانيكية والصناعات الغذائية.

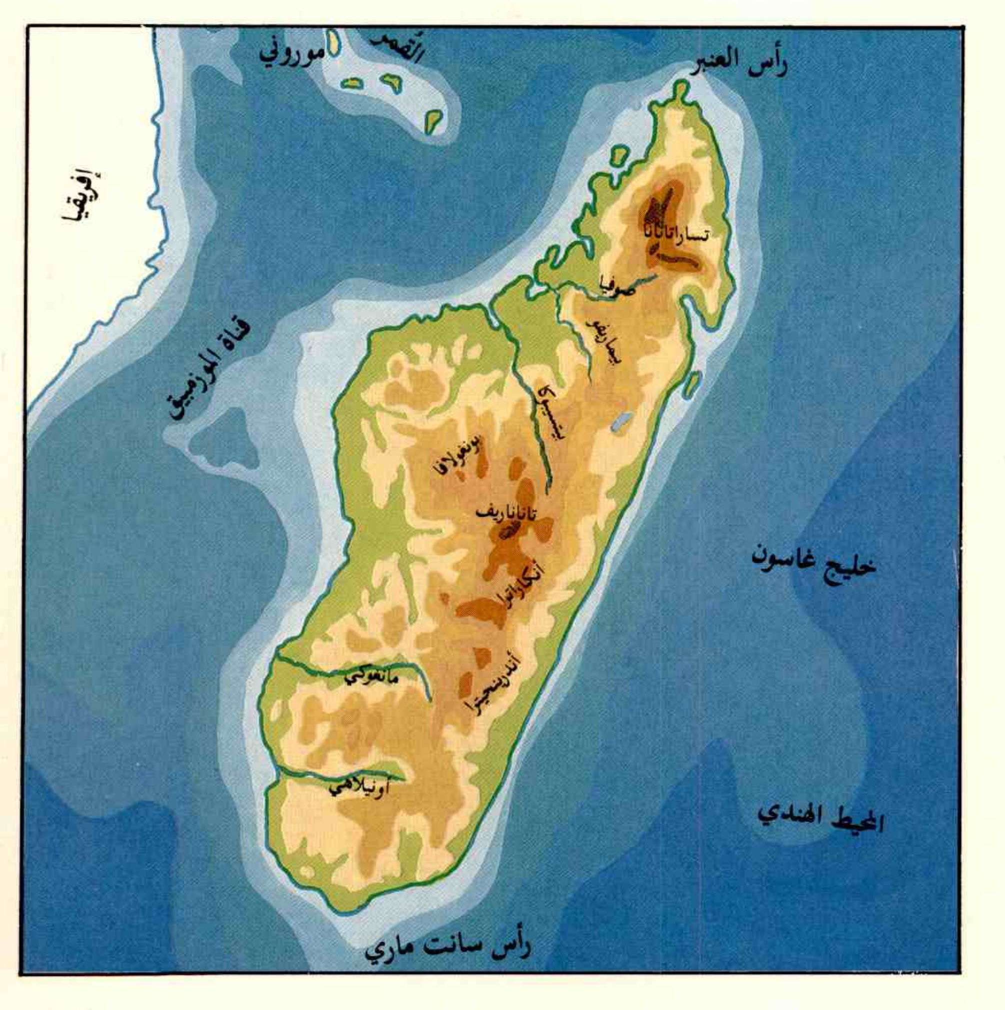
مدغشقر وجزر المحيط الهندي :

تعد مدغشقر رابع جزيرة في العالم من حيث مساحتها إذ يبلغ طولها 1580 كيلمترا وعرضها 580 كيلمترا. وتتوفر على شواطىء يبلغ طولها 5000 كيلمترا.تطل على المحيط الهندي شرقا وعلى خليج الموزمبيق غربا. وتتكون تضاريسها من سلسلة من الجبال العالية.وأهمها جبل أنكاراترا وعلوه 2643 مترا وجبال تساراكانا ويبلغ علو أعلى قممها 2876 مترا، وهي تنحدر نحو المحيط الهندي على شكل مجموعة من الهضاب المدرّجة .

ويتنوع مناخ الجزيرة حسب علو مناطقها وموقعها، وتوجد بها غابات كثيفة منتشرة على طول الشواطىء، وسباسب في المنطقة الجنوبية وأدغال على الهضاب المرتفعة .

ومدغشقر بلاد فقيرة من حيث الثروات المعدنية

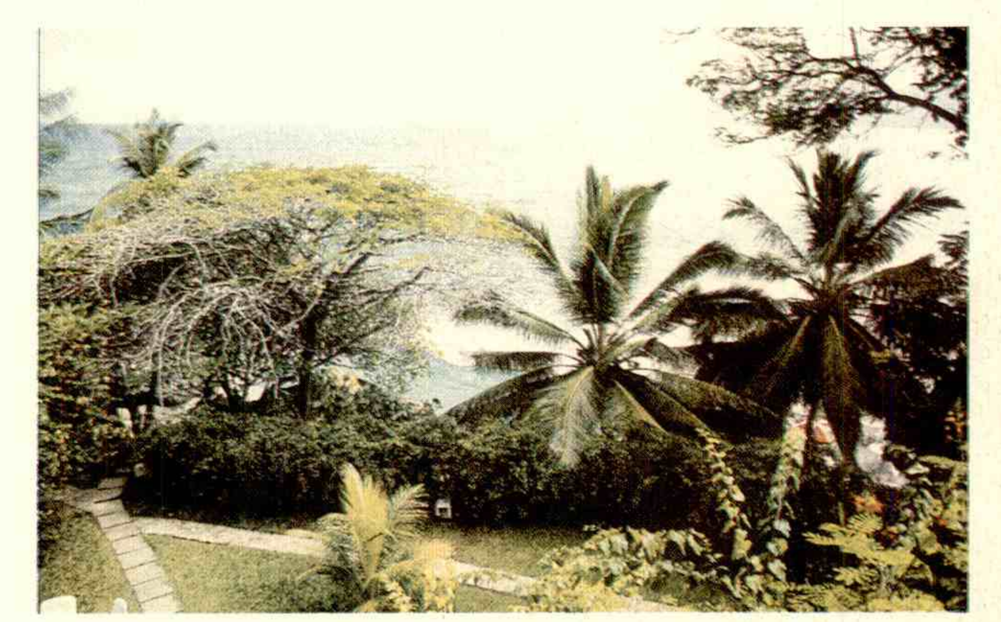
الخريطة أسفله ، تبين جزيرة مدغشقر وهي رابع جزيرة في العالم من حيث المساحة . وتظهر في أقصى اليسار جزر القمر ومن بينها القُمر الكبرى حيث توجد العاصمة موروني .

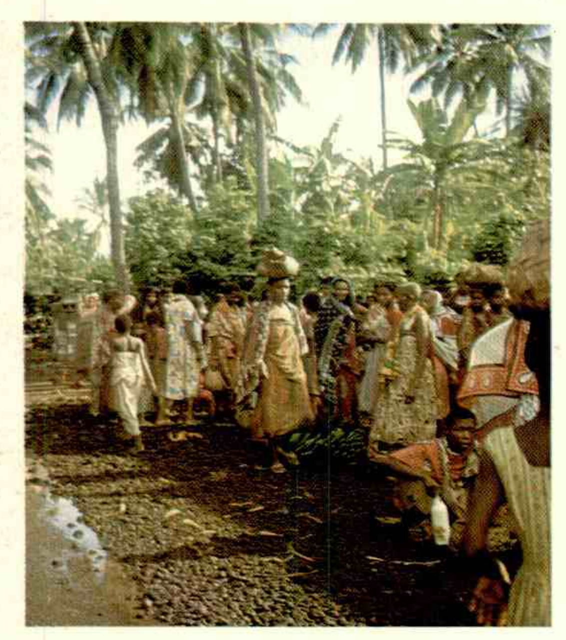




والمواد الأولية، كما تنقصها شبكات النقل الحديثة، وهي قليلة التصنيع. وأهم مركز حضري، بها هو عاصمتها أنتاناناريفو التي يبلغ عدد سكانها حوالي 400,000 نسمة. والجزيرة غنية بالمساحات المعشبة التي تغطي ستين بالمائة من مجالها الأرضي. مما جعل تربية المواشي تشكل أهم نشاط يتعاطاه السكان. إلا أن المورد الاقتصادي الأساسي يبقى هو الفلاحة. حيث تصدّر أكبر كمية من المنتوجات كالأرز والمنيهوت والتبيوكة والفستق والموز والكاكاو وقصب السكر والقرنفل.

وعلى طول السواحل الشرقية لمدغشقر، تقع جزيرتا ريونيون وموريس. وريونيون مقاطعة فرنسية من أهم مدنها سان دونيس التي يبلغ عدد سكانها 86000 نسمة؛ أما موريس فهي دولة مستقلة وعاصمتها بورلويس التي يبلغ عدد سكانها 137,000 نسمة. وهاتان الجزيرتان تعدان نموذجين للجزر الاستوائية وخاصة من حيث المناخ الحار والرطوبة والارتفاع وكثافة السكان. ويقوم اقتصادهما أساسا على الفلاحة وخاصة زراعة قصب السكر والشاي والتبغ وهي أهم المنتوجات التي توجه للأسواق الخارجية عن طريق التصدير.





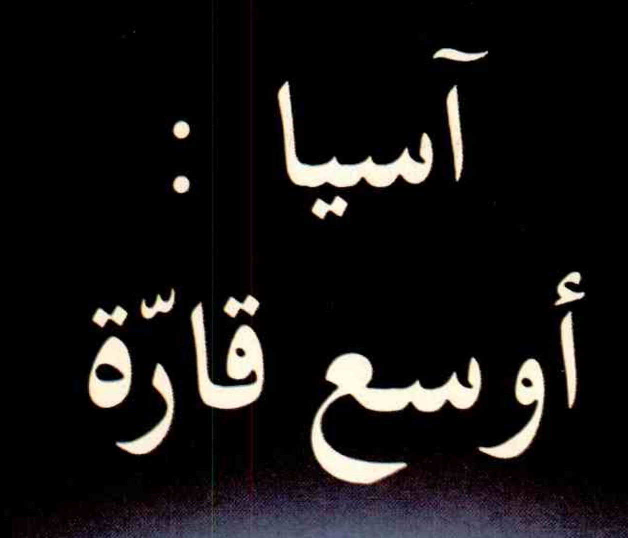
جانبه: نموذج للعمارة الأصلية في تاناناريف عاصمة مدغشقر.

أعلاه: أحد الأسواق التقليدية في القُمر الكبرى.

ويقع في الجانب الشمالي الغربي من جزيرة مدغشقر أرخبيل القُمر (الكُمور) الذي كان مستعمرة فرنسية ولم يحصل على استقلاله إلا سنة 1975. باستثناء جزيرة مايوت التي فضّلت البقاء تحت الحماية الفرنسية. وأغلب سكان جزر القمر مُسلمون ويعيشون على زراعة النباتات الاستوائية ومن أهمها الونيليا والنارجيل. ومدينة موروني هي عاصمة هذه الدولة الحديثة ويبلغ عدد سكانها 12,000 نسمة.

أما أرخبيل سيشيل فلم يستقل عن المملكة المتحدة الا سنة 1976، وهو يقع على السواحل الشمالية الغربية لجزيرة مدغشقر. ويرتكز اقتصاده أساسا على فلاحة استوائية تطورت نسبيا خلال العقد الأخير. كما تعتبر السياحة من أهم الموارد الاقتصادية. حيث توجد بالبلاد شبكة فندقية جد متطورة. ومدينة فيكتوريا هي عاصمة دولة سيشيل وعدد سكانها 25,000 نسمة.

تعتبر السيشيل منطقة سياحية كبرى تجلب ملايين الزوار المولعين بالطبيعة الخلابة. وقد أنشئت عدة مراكز سياحية ومنشآت فندقية حديثة ومتطورة لتلبية حاجيات القطاع السياحي المزدهر بالمنطقة.



آسيا :
أوسع قارّة

الاطار الطبيعي للقارة الأسيوية

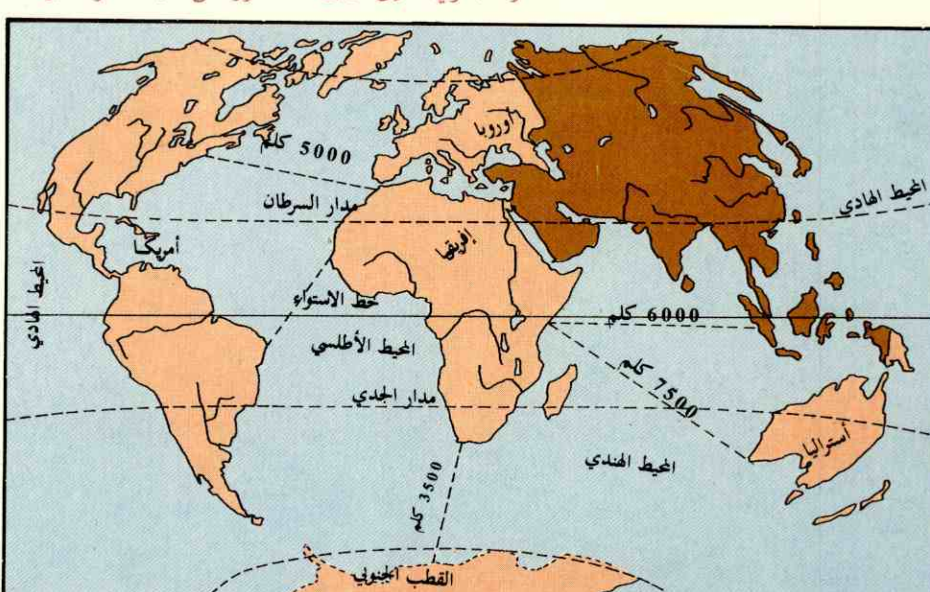
تقع القارة الأسيوية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وهي أوسع قارة في العالم. إذ تبلغ مساحتها 44 مليون كيلمتر مربع. وهي كذلك القارة التي تضم أكبر نسبة من عدد سكان العالم. وتمتد آسيا من المناطق القطبية إلى خط الاستواء ويحيط بها كل من المحيط الهادي والمحيط الهندي. كما تتصل بإفريقيا عند برزخ قناة السويس وبأوروبا التي تمثل في جزئها الواقع وراء الأورال وعند البحر الأبيض المتوسط «شبه جزيرة أسيوية»، على حد تعبير بعض الجغرافيين. ومن الناحية الطبيعية، تتميز آسيا بتنوع في الظروف والمناظر والمناخات، وهي تتوفر على سلاسل جبلية توجد من بينها أعلى قمم العالم. وبالاضافة إلى هذه الخصائص الطبيعية تتميز آسيا باحتضانها لاقدم الحضارات الانسانية وأعرقها والتي انحدرت منها أو تشبعت بها مختلف الحضارات المتواجدة حاليا في العالم. وتنقسم هذه القارة في الوقت الراهن، إلى عدة دول ذات ايديولوجيات وأنظمة مختلفة بالاضافة إلى تنوع الخصائص الطبيعية وتعدد الثقافات والتقاليد والحياة الاجتماعية.

المعطيات التّاريخية والبشرية :

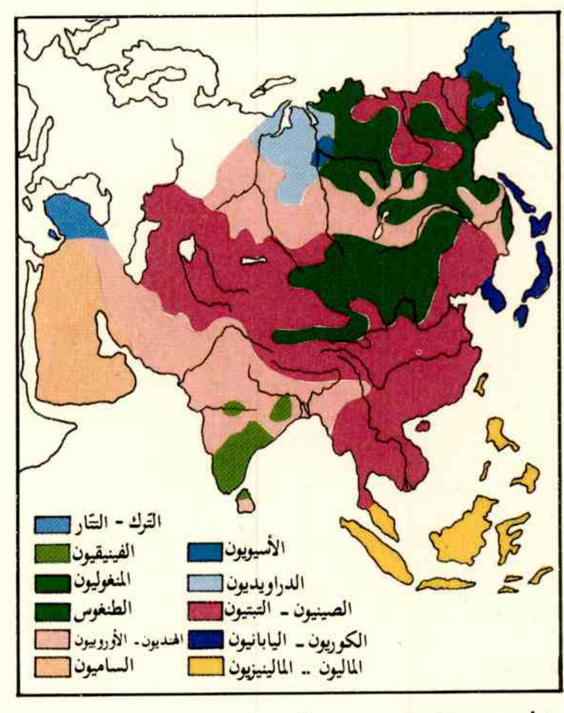
في الوقت الذي كانت حضارات الأقطار الأخرى في مهدها، كانت القارّة الأسيوية تحتضن مجتمعات ذات حضارة عريقة ومتطورة. تبلورت في كلّ من العراق والهند والصّين واليابان. وقد أعطت هذه الحضارات أولى الكتابات والمآثر الفنيّة والأشكال الأولى للثقافة الوَظيفية كتقنيات السّقي والدّراسات الفِلاحية وتدجين الحَيوانات وتبنّي أقدم الدّيانات.

ولم تصب هذه الحضارات بالجُمود، إلا خلال القرن الخَامس عشر. ففي الوقت الذي عرف فيه الغرب انقلابا عميقا على المستويات الأديولوجية والتّكنولوجية والصّناعية، بقيت آسيا مرتبطة باقتصادها المعتمد على الصّناعة التقليدية والفلاحة. كما أنّ آسيا، أصبحت آنذاك عرضة للأطماع الاستعمارية الغربية. ففقدت سيادتها في القرن التّاسع عشر. وكانت الدّول المستعمرة بالدّرجة الأولى هي: فرنسا التي احتلت الهند الصّينية. وانجلترا التي استعمرت كلا من الجزيرة العربية والعالم الهندي. وهُولندا التي استولت على الجزر الهندية، وبخلاف أفريقيا التي كان فيها الاستعمار مكثّفا. فإن الاستعمار في آسيا انصبّ أساسا على السّيطرة على الثّروات الطبيعية بإنشاء المراكز التّجارية البحرية والحِمايات

الخريطة تبين امتداد القارة الأسيوية واتساعها بالمقارنة مع القارات الأخرى . ونلاحظ أنها واقعة تقريبا في نصف الكرة الجنوبي . إلى اليمين : عجوز من سيلان أو سيرلانكا







والحُقوق والامتيازات الخاصّة. وفي القرن العشرين عرفت القارّة الأسيوية تاريخا مضطربا نظرا للتوسّعات الهيْمنية لبعض الدول التي استغلت ظروف عدم الاسقرار السياسي العالمي وحروب التّحرير الضّاربة والحروب الدّامية بين الأشقاء والجيران.

وتشتمل آسيا من الناحية العرقية لسكّانها على ثلاث فئات كبرى متمثّلة في الجنس الأبيض والجنس الأصفر والجنس الأسود. وينقسم البيض الذين يوجدون بآسيا الشّمالية وآسيا الجنوبية الشّرقية الى عدة فصائل أهمها: المجموعات الهندية والايرانية والعربية والروسية والأرمينية والقوقازية والتركية. أما مجموعات الجنس الأصفر فتحتل منطقة الشّرق الأقصى وهي من أصل منغولي وتتمثل في كل من الصينيين واليابانيين والهند الصّينية والبيرمانيين والكورتيين والمنغوليين والماليزيين. أما الجنس الأسود فينتشر في كل من جنوب الهند وجزيرة سيريلانكا وأرخبيل الفيلبّين. ومن النّاحية العدديّة تمثّل المجموعة المنغولية الأصل أكبر نسبة مقابل ضآلة النّسبة التي تمثّلها المجموعة المنغولية السّوداء.

ويبلغ عدد سكّان القارّة الأسيوية ما يزيد على 2,600,000,000 نسمة، أي حوالي ثلاثة أخماس عَدد السكان في العالم. وآسيا هي القارّة التي لا تعرف تكافؤا من حيث عدد السكّان الموزّعين على بلدانها، حيث أن نصف القارة تقريبا مهجور أو قليل السّكان كمناطق سيبيريا الشّمالية والشّرقية، وصحراء غوبي، وشبه الجزيرة العربية، والجبال العالية الوسطى، وسباسب شرق بحر قزوين. ومقابل ذلك، تتمركز المجموعات السّكنية المكثفة على كل من سواحل آسيا الموسمية وبعض الجُزر الاستوائية كجاوا وأودية الأنهار الكبرى كالغانج وبراهما بوتر ويانغ تسي كيانغ وأرخبيل اليابان. وتعدّ هذه المناطق من أكبر نقط المعمور من حيث عدد السّكان. وقد شهدت آسيا تدريجيا هجرة السّكان القرويّين نحو المراكز الحَضَرية والاقتصادية والصّناعية. حيث أصبحت هذه الأخيرة عبارة عن مدن ضخمة مزدحمة بالسّكان.

أما من حيث اللغات المتداولة في القارة الأسيوية فهي تعرف تنوعا هاما في المجموعات اللغوية التي تترواح ما بين الفصائل المنحدرة من الأسرة الهندية الأوروبية والفصائل السّامية والفصائل القُوقازية المتمثلة في اللغة الهندية والقوقازية





الرسم أعلاه : توزيع الأجناس في آسيا.
جانبه : رقصة شعبية في التبت داخل أحد المعابد . سوق تقليدي في الجزيرة الهندية .

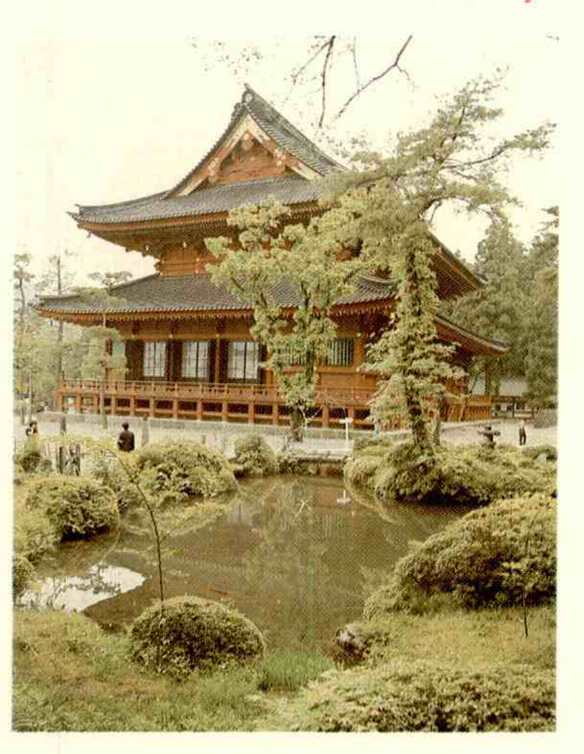


والعبرية والعَربية والتركية والأرمينية والفارسية والروسية ثم الفصائل الأورالية الألبية الشرقية كاليابانية والكُورية والجنوبية كالصّينية واللغات الهندية الصينية. ويستعمل السّكان السّود بالاضافة الى اللغات الرسمية لبلدانهم ،مجموعات كثيرة من اللُغات المحلية واللهجات التي تقارب لغات بولينيزيا.

وتعتبر آسيا مهدا لِكل الدّيانات العريقة وهي اليوم تحتضن العديد من المجموعات الدّينية والعقائدية التي يمكن تصنيفها الى أربع كتل أساسية. فباستثناء بعض الأقليات المَسيحية واليهودية فالشرق الأوسط والشرق الأدنى يضم في مجمله مجموعات المسلمين المنتشرة ما بين البوسفور ودلتا الهندوس وعدن وألتاي. ورغم تواجد أقليات بوذية ومسلمة بالهند، فهي بلد يعتبر مجال الطّوائف البرهمانية. كما تدين بالبوذية كلّ من شعوب الصّين الغربية وَالشّمالية والهند الصّينية وأندونيسيا. في حين تنتشر الكُونفوشيوسية في السّهول الصّينية وكوريا واليابان مع تواجد أقليات مهمة تدين بالطاوية في الصين والشنتو في اليابان. أما السيبيريون فيتوزعون بين مجموعات العقيدة التيمية ومجموعات المسيحية الأورتوذكسية.



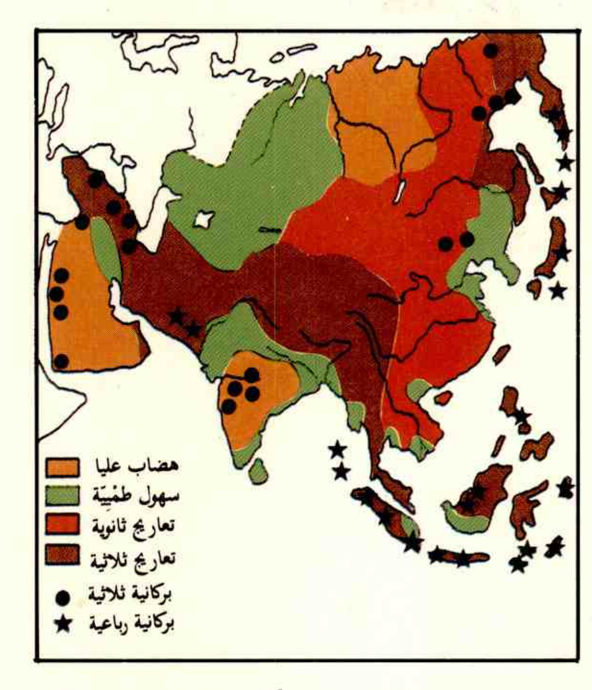
الصورة أعلاه : أحد المعابد الشهيرة في أندونيسيا .
الصورة أسفله : معبد بوذي في مدينة نيكو باليابان .
جانبه : تمثال لبوذا ، ومسجد أبو ظبي عاصمة الامارات العربية المتحدة .
وتتميز آسيا بتعدد الدّيانات المتساكنة بها وبتعدد الأجناس التي تعيش في مختلف مناطقها .





الاطـــار الطبيعـــي :

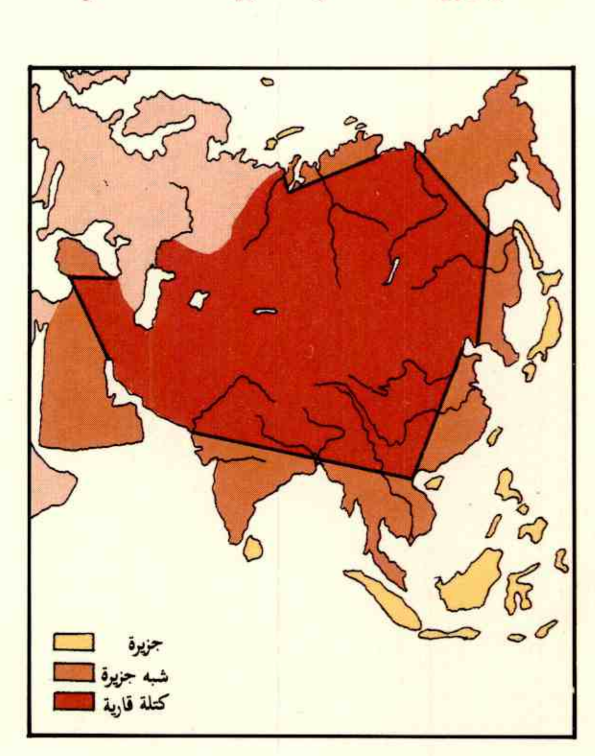
من الناحية الجيوفيزيائية، يمكن تقسيم القارة الأسيوية الى ثلاث رقع متوازية. فالشمال والشمال الشرقي تحتلهما السهول والهضاب القليلة الارتفاع.وهي شاسعة جدّا ورتيبة وتمتد من شواطىء بحر القزوين الى ضفاف المحيط المتجمد الشمالي عند توركستان الغربية وفيافي كازاخ وسهول سيبيريا الغربية. وفي شرق اينيسيي تنتصب هضبة سيبيريا الشرقية التي تخترقها أودية وروافد إينيسيي ولينا، وهي عبارة عن صخور عتيقة .

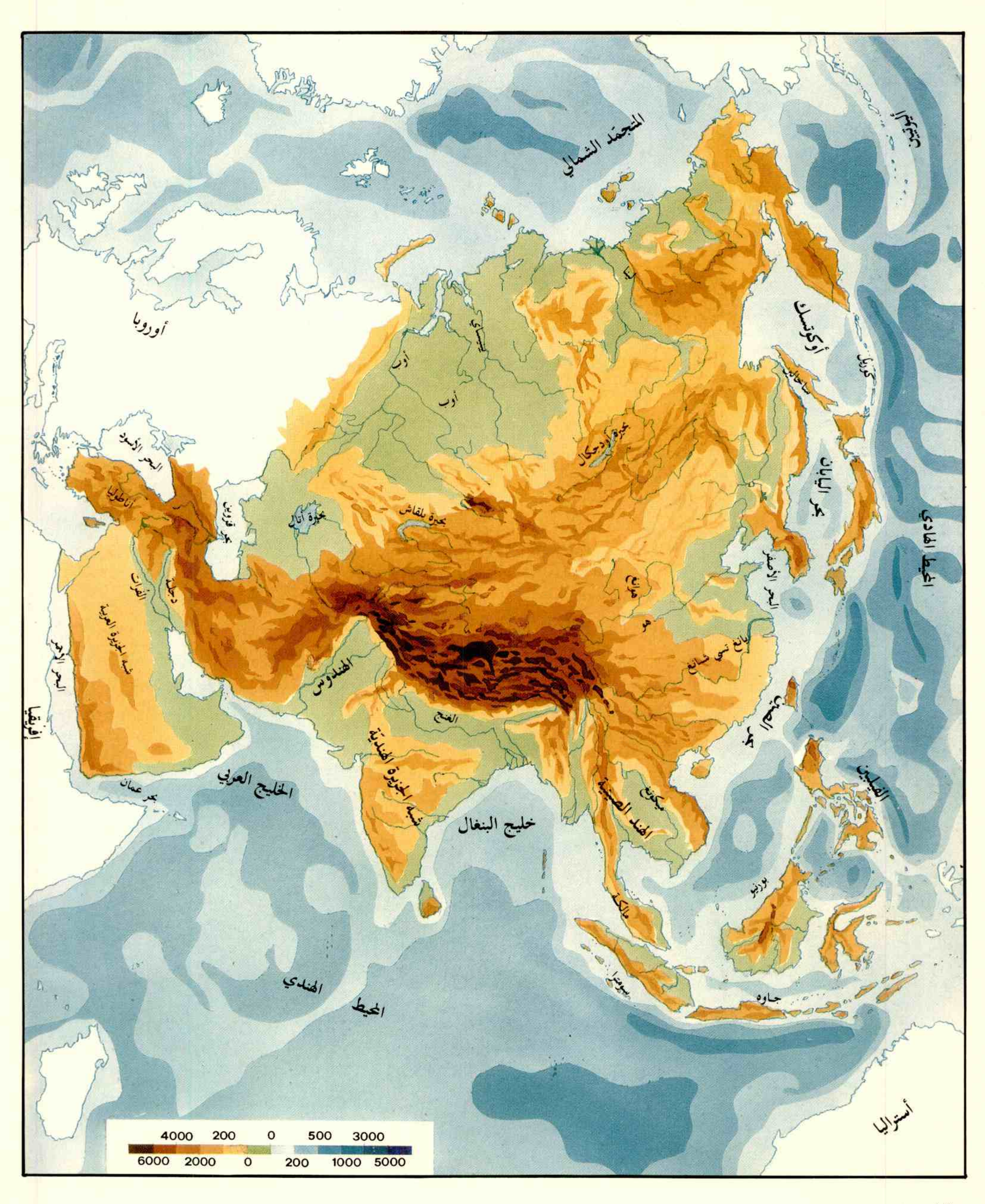


وفي وسط القارة توجد أعلى سلاسل جبال العالم الممتدة من أناطوليا الى غاية السهول الصينية. وتتكوّن من الهضاب العالية ومن الجبال الشامخة كجبال الهيمالايا التي ترتفع أعلى قممها عند إفريست ليصل علوها الى 8848 متر. وتمتد الجبال الأخرى من تركيا والقوقاز محيطة بهضبة

إن القارة الأسيوية هي أوسع قارة من حيث المساحة ، ولذلك فهي تتوفر على تضاريس متنوعة ، وعلى معطيات طبيعية مختلفة ، وتكثر بها الجزر وأشباه الجزر (الرسم أسفله) والهضاب المرتفعة والسهول الشاسعة (الرسم أعلاه) والجبال الشامخة التي تحتضن أعلى قمم في العالم . وتوجد هذه الأخيرة بالخصوص في سلسلة الهيمالايا (الصورة الجانبية أسفله) ويبيّن الرسم جانبه علو أهمّ الجبال المرتفعة بهذه المنطقة : 1. غودوين أوستين (د 20)، 2. غاسربروم ، 3. الونغ كانغري ؛ 4. كاميت ، 5. ناند ديفي ، 6. كاليجاس ؛ 7. ذاولا غيري ، 8. أنابورنا ، 9. هيمالشولي ؛ 10. غوسينتهان ، 11. غوري سانكار ؛ 12. إيفرست (8880 متر)، 13. ماكالو ؛ 14. كانغشينجونغا ، 15. شومولاري ؛ 16. كولا لانغري ، 17. كانغتو .






المتجمد الشمالي
أوروبا
البحر الأسود
أناطوليا
بحر قزوين
بحيرة آرال
بحيرة بلقاش
أوب
ينيسي
بحيرة بيكال
أوكوتسك
كوريل
بحر اليابان
البحر الأصفر
هوانغ هو
يانغ تسي كيانغ
المحيط الهادي
الفرات
دجلة
شبه الجزيرة العربية
البحر الأحمر
أفريقيا
الهندوس
الغنج
شبه الجزيرة الهندية
الخليج العربي
بحر عمان
خليج البنغال
الهند الصينية
ميكونغ
بحر الصين
الفليبين
ملاكا
بورنيو
سومطرة
جاوه
المحيط
الهندي
أستراليا
4000 200 0 500 3000
6000 2000 0 200 1000 5000

إيران لتتجمع على شكل هضبة مرتفعة عند بامير على علو 5000 متر، ثم تنطلق في ثلاث اتجاهات متفرقة ؛ ففي الشمال تتجه هذه الجبال نحو بحر بيرنغ، ومنها جبال تيان شان وألتاي وخانغاي وتانو وسايان ولا بلونوفي وستانافوي ودجوغدور وجبال سيبيريا الشرقية وجبال شبه جزيرة كامتشاتكا، وفي الوسط تحيط سلاسل الهيمالايا وكوين لورين بالهضبة العليا في التيبت على علو يزيد عن 3000 متر، قبل أن تتجه شرقا نحو السهول الساحلية الصينية عند تسين كينغ شان، وفي الجنوب تتجه نحو الهضبة العليا في يون نان التي تنطلق منها سلاسل جبال جنوب شرق آسيا .

وجنوب هذا المركّب الجبلي الضخم ،توجد الهضاب العتيقة المتآكلة ومنها هضاب شبه الجزيرة العربية.التي تحدها غربا سلسلة جبال تهامة وهضبة ديكان التي تحدّها من الجهة الغربية سلسلة غاط الغربية. وتوجد هناك أيضا أودية طمييّة واسعة ومن أشهرها العراق بوادي دجلة ووادي الفرات، ثم وادي الهندوس ووادي الغنج ووادي براماتوتر والسّهول الطميية الصينية والهندية الصينية .

ويمتد مركب جزيري من شبه جزيرة مالاكا في الجنوب الى شبه جزيرة كامتشاتكا في الشمال. وهو يتميز بكونه عبارة عن جبال بركانية تقع تحت المحيط.وهي تعرف بـ«بحزام النار» .

وآسيا قارة متماسكة لا تتمفصل سواحلها ولا تتنوع الا على الواجهة المطلة على المحيط الهادي. وفي عرض شواطئها تنبت جزر عديدة حيث نجد من الشمال الى الجنوب أرخبيل جزر اليووتيين وأرخبيل الفيليبين، وفي أقصى الجنوب جزر كبرى مثل بورنيو ومساحتها 734000 كلمتر مربع وسومترا ومساحتها 420 000 كيلمتر مربع وسيليب ومساحتها 179 000 كيلمتر مربع ، وجاوا ومساحتها 125 900 كيلمتر مربع. وتنتشر الجزر كذلك في الواجهة المطلة على المحيط الهادي، وهي أشباه جزر طويلة وشاسعة في أغلبيتها ،تتخللها خلجان واسعة وعميقة الى درجة أن الجميع يسميها بالبحار. فهناك من الشمال الى الجنوب بحر أوخوتسك الواقع بين شبه جزيرة كامتشاتكا وجزر كوريل وجزيرة ساخالين، وهناك بحر اليابان الذي يفصل الجزر اليابانية عن ماندشوري وشبه الجزيرة الكورية ،ثم البحر

	كلم
يانغ تسي كيانغ	5800
أوب ايرتيس	5300
جيينسيل	5200
لينا	4850
هوانغ — هو	4845
ميكونغ	4500
أمور	4416
أمور — سيلكا	4350
هندوس	3200
براهما بوترا	2900
الفرات	2760
الغانج	2700
سلوان	2480
سير دارجا	2450
أمو دارجا	2450
إيرا وادي	2250
تيغري	1950

الأصفر الذي يمتد داخل الصين وجنوب كوريا.وأخيرا هناك خليج طونكان وخليج سيام الذي يقتحم بعمق وسط شبه الجزيرة الهندية الصينية الممتدة جنوبا نحو شبه جزيرة مالاكا .

أما الشواطىء الشمالية فهي جد مستقيمة وليست بها سوى خلجان قليلة تتمثل في مصب كل من نهر أوب واينيسيي وبحر لا بتيف.الذي يفصل شبه جزيرة تايمير، وهي أهم جزيرة في المنطقة، عن جزر سيبيريا الجديدة. وباستثناء هذه الأخيرة،فلا توجد بالمحيط القطبي الأسيوي سوى جزر سيرفيرنايا وزيمليا التي ترتبط فيما بينها بواسطة الجليد الناتج عن الظروف الطقسية القارسة،وذلك خلال معظم فصول السنة .

وسواحل المحيط الهندي مرتفعة على العموم،رغم أنها تنحدر وتصبح سبخية في المناطق التي تصب فيها الأنهار

إذا كانت القارّة الأسيوية لا تتوفّر على أنهار ذات أحواض واسعة ، فإنها تحتضن أنهارا ذات مجاري طويلة كما يتبين من الجدول أعلاه .

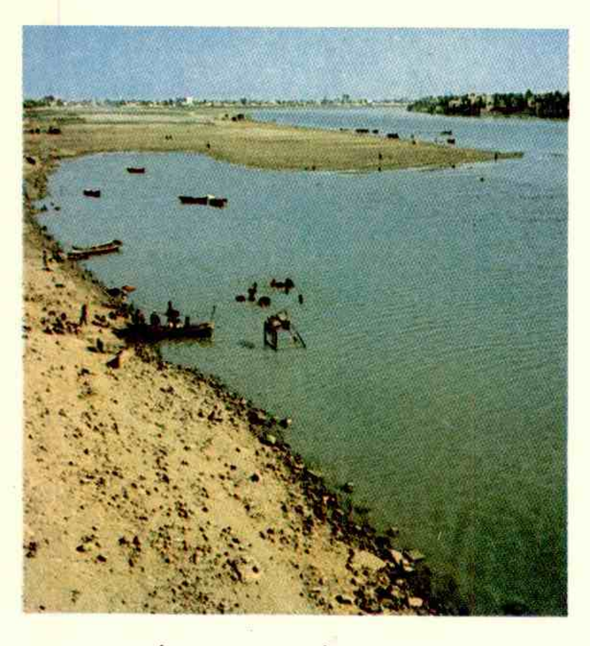


جانبه : صورة تبين المناظر الطبيعية الشائعة في اليابان ويظهر في الخلفية بركان فوجي جاما ، رمز اليابان الشهير .

الكبرى. وهي مرسومة على شكل ثلاث أشباه جزر هي على التوالي، ومن الشرق الى الغرب : الهندالصينية التي يفصلها خليج البنغال الواسع عن ديكان. ثم شبه الجزيرة العربية التي تنفصل عن إفريقيا بواسطة البحر الأحمر وعن الهضبة الايرانية بواسطة خليج عمان وعن شبه الجزيرة الهندية بواسطة بحر عمان .

وآسيا قارة غنية بالمياه في معظم مناطقها، باستثناء آسيا الوسطى والشرقين الادنى والأوسط. وتتمثل الهيدروغرافيا الأسيوية في الأنهار الكبيرة التي تنحدر أغلبيتها من شلالات مركب جبلي وسطي . وتنقسم أهم الأنهار الأسيوية الى ثلاث فئات : فهناك الأنهار السيبيرية مثل أوب ايرتش وطوله 5300 كلم واينيسي وطوله 5200 كلم ولينا وطوله 4850 كلم، وهي تنطلق من الجبال الوسطى لتصب في المحيط الشمالي. ولها منسوب مهم غير منتظم لأنها تنتج عن ذوبان الثلوج والمجلدات وتتجمد خلال فصل الشتاء السيبيري الطويل . وهي كثيرة الفيضان خلال فصل الربيع .

أما أهم أنهار آسيا الموسمية، فهو نهر يانغ تسي كيانغ وطوله 5300 كلم وهو أطول أنهار آسيا. وهوانغهو وطوله 4845 كلم والميكونغ وطوله 4500 كلم والهندوس وطوله 3200 كلم وبراهمابوتر وطوله 2900 كلم والغانج وطوله 2700 كلم، وهي تنطلق من الجبال العليا في سلاسل الهيمالايا وكوون لون. ولها منسوب غير منتظم لأنهاتصدر عن مياه الأمطار الموسمية. ويحتل نهر أمور الذي يبلغ طوله 4416 كلم نقطة الوصل بين الأنهار السيبيرية والأنهار الموسمية .



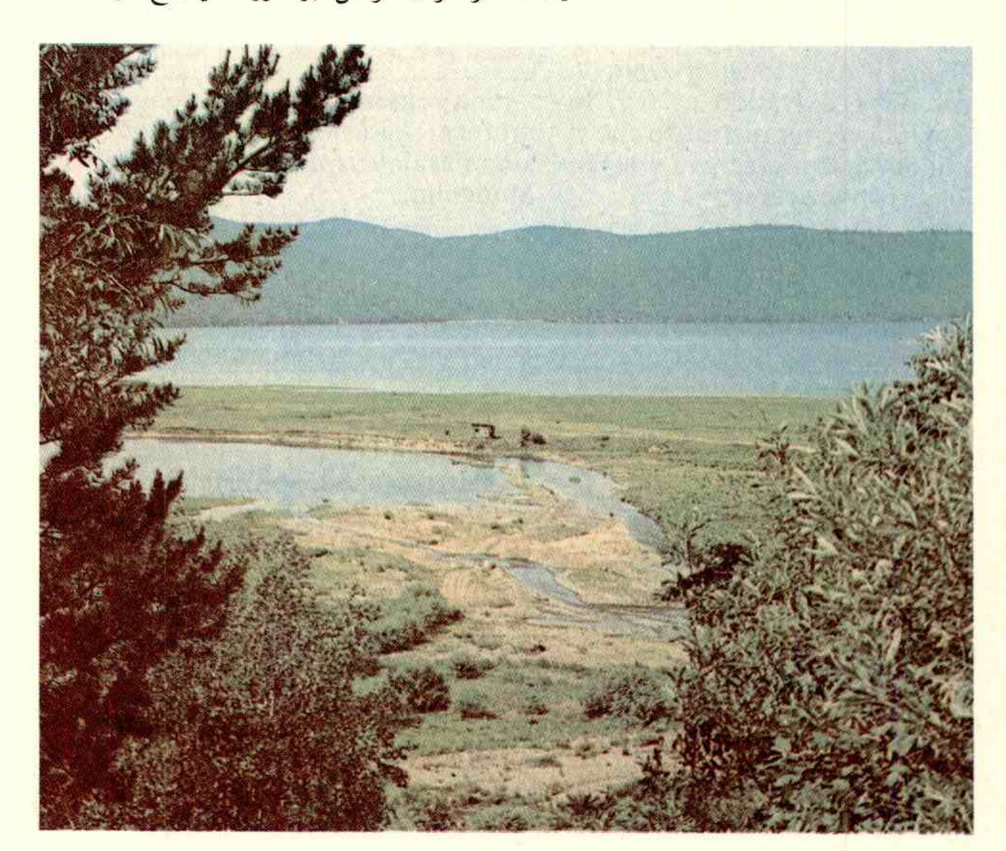
وفي آسيا الوسطى تتولد الأنهار من التضاريس الوسطى وتخترق المناطق الصحراوية، حيث تضيع أكبر كمية من مياهها. ومن أهم هذه الأنهار: هناك سيرداريا وطوله 2450 كلم وأموداريا وطوله 2394 كلم، وهما يصبّان في بحر الأرال.

ومن أهم المركبّات الهيدروغرافية الأخرى في آسيا الوسطى نذكر نهري دجلة والفرات اللذان يصبان في دلتا واحد في الخليج العربي مرورا بأرض العراق.

أما المياه الداخلية فليست ذات أهمية الا في آسيا السوفياتية الحالية. حيث يوجد من الغرب الى الشرق بحر قزوين الذي لاينفك مستواه عن الانخفاض، وبحر الأرال الذي ليس في الواقع سوى بحيرة مالحة شاسعة الأطراف وهي أكبر البحيرات في آسيا حيث تبلغ مساحتها 67000 كلم مربع، ثم بحيرة بلخاش وبحيرة بايكال وهي أعمق بحيرة في العالم اذ يصل قعرها 1741 مترا .

المناخ والحيوانات والنباتات :

تتميز آسيا من ناحية مناخها بتنوع كبير من حيث الطّقس والخصائص الطبيعية، ذلك لأن هذه القارة تمتد بين المناطق القطبية وخط الاستواء وبين السواحل المتوسطية

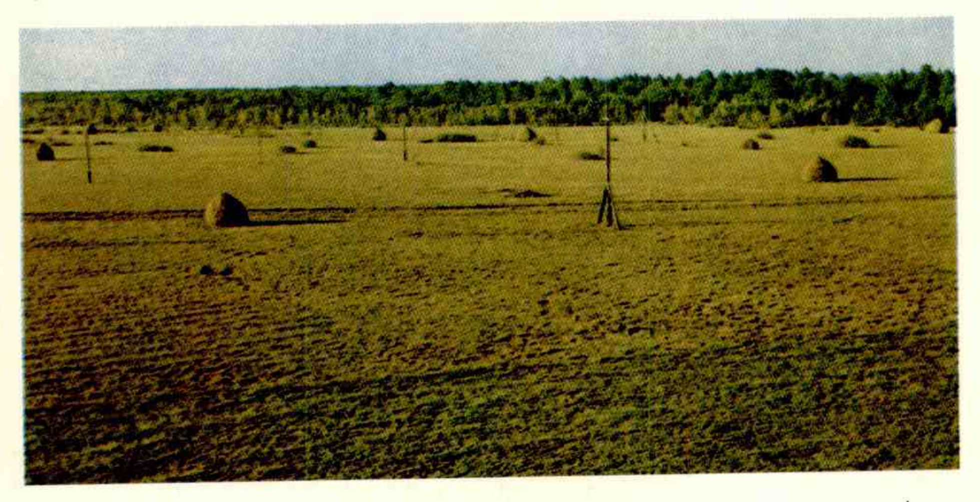


منظران طبيعيان مختلفان ولكنهما من آسيا . الصورة أعلاه تبيّن جانبا من نهر دجلة ببغداد عاصمة العراق . وهذا النهر إلى جانب الفرات يمثّلان مهد الحضارة العريقة للسومريين . جانبه : منظر لبحيرة البايقال ، وهي من أوسع بحيرات آسيا ، وتظهر في الخلفية الهضاب ذات النباتات السّهبية .

والمحيط الهادي. بالاضافة الى ارتفاعها على علو يقدر بثمانية الآف متر . وتتنوّع حرارة من حد أقصى يصل أحيانا أزيد من خمسين درجة في الجزيرة العربية الى حدّ أدنى يصل الى سبعين درجة تحت الصفر في سيبيريا الشرقية. ويمكن تحديد ثمانية مناطق مناخية وهي: على التولي آسيا القطبية وسيبيريا وآسيا الصّحراوية الجبلية وآسيا الرياح الموسمية وآسيا الاستوائية وآسيا المحيطية وآسيا المتوسطية .

آسيا القُطبية :

هذه المنطقة نادرة التساقطات وتكون فيها درجات الحرارة دائما تحت الصفر. وهي تنتمي الى مجال التوندرا التي تتكون من الحزاز وبهق الحجر والنجيليات وبعض أصناف الأشجار الحرجية القزمة كالبقولة والسندر. ومن الحيوانات التي تعيش بهذه المنطقة بالاضافة الى الدب الأبيض، هناك قطعان الرنة التي تعيش على النباتات الموجودة في عين المكان .



في الصورة أعلاه يظهر نموذج للسّهول المنخفضة في سيبيريا . أسفله جدولان أحدهما يبيّن توزيع التساقطات في آسيا والآخر التوزيع المناخي بنفس القارة .

سيبيريا :

تمتد هذه المنطقة الشّاسعة من جبال الأورال إلى سواحل المحيط الهادي. وتتميّز بمُناخها القاريّ حيث فصول الشّتاء قارسة، وفصول الصّيف بالغة الحرارة. كما تقلّ فيها التّساقطات . وتغطّيها التايغا المكوّنة من غابات الأشجار الحرجية كالأرزيات والسّندر والتنوب. وهي منطقة صالحة لزراعة الحبوب والشّمندر والكتّان ودوّار الشمس . أما من ناحية الثّروة الحَيوانية، فتكثر فيها الحيوانات ذات الفراء الرّفيع والثّمين كالثّعلب المفضّض والثّعلب الأزرق

أنواع المناخات في آسيا

- تايغا
- توندرا
- سُهب
- صحراء
- معتدل
- تحت استوائي
- موسمي
- استوائي
- متوسطي

المعدل السنوي للتساقطات في آسيا

- أزيد من 200 سم
- من 100 الى 200 سم
- من 50 الى 100 سم
- من 30 الى 50 سم
- أقل من 30 سم

والزّنبلين والقضاعة والقاقم، كما توجد بها قُطعان كثيرة من الأبقار .

آسيا الصحــراويـة:

تشكّل المناطق القاحلة بآسيا،دائرة واسعة توجد على طرفيها صحاري مقفرة وجرداء .كصحراء شبه الجزيرة العربيّة الحارّة الواقعة في الجنوب الغربي للقارّة وصحراء غوبي الباردة والواقعة في منغوليا. وتشبه صحراء الجزيرة العربية صحراء إفريقيا.بينما تتوفّر صحراء غوبي على فصول صيف حارّة جدّا وفصول شتاء جامدة جدّا.وأهم حيوان يعيش بصحراء غوبي هو الجمل المنحدر من نفس فَصيلة الجمل الافريقي. وأغلب المساحات الشّاسعة في كلّ من الشّرق الأوسط دهضبة إيران وتوركستان من الفيافي المعشبة،والتي تنبت بها الجنبات الصّغيرة ويعيش سكّانها على الرّعي وتربية المواشي كالأبقار والماعز .

آسيـا الجبليــة :

على أهمية جبال آسيا الغربية والوسطى، ومن القوقاز إلى الجِبال الايرانية العالية والجبال الأفغانية والطّرف الشّرقي للتّبت، يسود مناخ من النّوع الألبيني المتميز بفصول الشتاء الطويلة والباردة.وفصول الصّيف القصيرة والباردة. وحسب درجة الارتفاع،توجد هناك غابات الصّنوبريات والمراعي الجبلية. أمّا الحيوانات فهي كثيرة ومتنوعة الأصناف.ومن أهمّها القطاس المنتشر في التّبت وهو من المجترات ذات الجسم الضّخم والحزّة الطويلة الناعمة التي استطاع الانسان تدجينها.

آسيـا الريّاح الموْسميّـة :

تغطي مساحة هذه المنطقة ،كلّا من آسيا الجنوبية وآسيا الجنوبية الشرقية، وتوجد بها كلّ من الهند والهند الصّينية والصّين الجنوبية . وأهم خاصيّة للمناخ في تلك المناطق ما يتمثّل في الريّاح الموسمية، وهي رياح تهبّ في الصيف، من المحيط الهندي وتثير تساقطات مهمّة، بينما في الخريف تهبّ من المناطق الدّاخلية رياح جافّة جدّا. وتتميز بلدان آسيا الموسميّة بارتفاع درجات حرارتها طوال السنة. وتعاقب فصل الرطوبة وفصل الجفاف عليها. أما النّباتات فتنحصر في نوعين من الغَابات، فمن جهة هناك الغابات

هذه الصور تمثل بعض مظاهر البيئة الأسيوية . إلى اليسار : منظر للأرض القاحلة الممتدّة من منغوليا الداخلية إلى غاية صحراء غوبي ، وتظهر هناك الجبال المنضدية . أسفله : تناقضات الطبيعة الأسيوية ، في البنغال النمر الموشك على الانقراض وهو من الوحوش الخطيرة التي تنتشر بالغابات الكثيفة ، ثم الفيل الهندي الذي يستعمل كوسيلة لنقل ولحمل الأثقال .







الكَثيفة الشّاسعة والصّعبة الولوج كالغابة المتلبّدة الهندية الغنّية بالأشجار الثّمينة كالسّاج والخيزران، ومن جهة أخرى هناك السّبسب الواسع المغطّى بالأعشاب الشّائكة. وتكثر في هذه المناطق، أصناف الفيلة والكركدن والسّنوريات كالنّمر والفهود. وأنواع القردة والزواحف المختلفة كالصلّ والجلجلية والتماسيح. وعدد هائل من أشكال الطّيور كالببّغاء والتّدرج والطّاووس. أما الحيوان الأكثر انتشارا في المنطقة فهو الجاموس الذي يلعب دورا مهما في زراعة الأرز وهو المنتوج الأساسي الذي توفّره أغلب الأراضي الفِلاحية.

آسيا الاستوائيّة :

تشمل هذه الرّقعة الأسيوية بلدان بيرمانيا ومالي والمنطقة الجزيرية بالجنوب الشّرقي من القارة، أي أندونيسيا والفِيلبين.

أسفله منظر طبيعي مميز لكمبودج، ثم نموذج من صنف القردة المعروف بالسعلاة أو (إنسان الغاب) وهو موجود بكثرة في شبه الجزيرة الهندية . وفي سومترة شرع مؤخرا في تعمير الغابات الشّمالية بالحيوانات التي توشك على الانقراض، ومنها أصناف الغورلي . وقد تمت هذه التجربة برئاسة منظمة التغذية العالمية .

جانبه : منظر طبيعي مميّز للمناطق الاستوائية في فورموزا (تايوان) .





وأهم أشكال النّباتات في هذه البُلدان الكثيرة الحرارة والرّطوبة، الغابة الكثيفة المكوّنة من الأشجار العالية والتي غالبا ما تكون عصيّة الولوج. وهي مجال الزّواحف والحشرات والقِردة والتّماسيح والطّيور المتعددة الألوان والسّنوريات المفترسة كالفهد الأسود.

آسيا المُحيطيّة :

إنها تشمل أساسا أرْخبيل اليابان . ويتميز مناخها بوفرة في الأمطار وتوزيعها المتكافىء على طول شهور السّنة، وتتميز بفصول الصّيف الباردة، وفصول الشّتاء المُعتدلة. وهذا النّوع من المناخ، يلائم انتشار غابات ذات أشجار عريضة الأوراق وبراري معشبة وغنية بالزّراعة .

آسيا المتوسّطية :

هي أصغر منطقة مناخية في القارّة الأسيوية.لأنها لا تغطي سوى المناطق السّاحلية من تركيا على شواطىء البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، بالاضافة الى الشرق الأدنى. وهي تتميّز بفصول الصيف الحارّة والجافّة وفصول الشتاء المعتدلة الرّطبة. أما النباتات المعروفة في بُلدان المنطقة فهي على شكل أدغال متوسّطية، تشمل نباتات دائمة الخُضرة، زيادة على ما توفّرهُ الأراضي المزروعة من حوامض وفواكه وأشجار الزيتون.



المناطق الجغرافية الأسيويّة

آسيا الصّغرى :

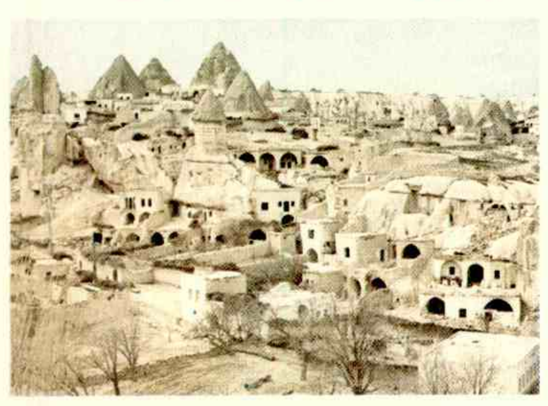
تضم آسيا الصغرى، مجموع التراب التركي الحالي وهي منطقة مكونة من الأراضي العالية، ومن سلاسل جبلية أهمها سلسلة بونتيك الشمالية وسلسلة طوروس الجنوبية. اللتان تحيطان بالهضبة الأناطولية،التي ترتفع تدريجيا من الغرب الى الشرق، ومن سواحل بحر إيجي الى الجبال الأرمينية التي توجد بها قمة جبل أرارات وعلوها 5165 مترا. والسّهول السّاحلية ضيّقة جدّا،لكنها تنعم بمناخ وغطاء نباتي متوسطيين. بينما تبقى الهضاب الدّاخلية،تحت وطأة فصول الشّتاء القارسة وفصول الصيف الحارة والجافة، وتقتصر على النباتات السهبية .

ولا يقوم اقتصاد المنطقة، على أسس متينة،لغياب الموارد الطبيعية.ويعتمد فقط على النّشاط الفلاحي المتمثل في زراعة الحبوب والتبغ والقطن،وفي تربية المواشي من أبقار وأغنام وماعز، يتمكن من توجيه قسط وافر منها نحو التصدير الى

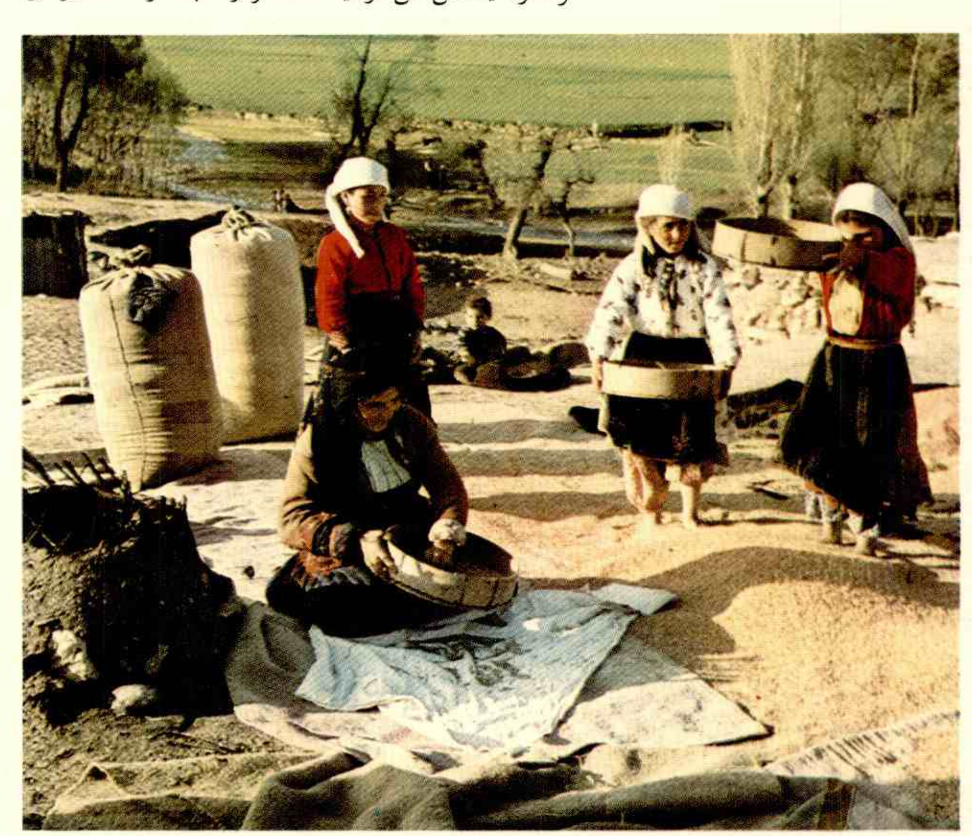
وتتمركز الأنشطة الصّناعية والتجمعات السكنية على طول السّواحل.وخاصة في شواطىء بحر مارمارا الذي يفصل آسيا عن أوروبا. والواقع بين مضيقي البوسفور والدردنيل حيث يلتقي البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط.

وعاصمة تركيا هي أنقرة،التي يبلغ عدد سكانها 2,850,00 نسمة، وباستثنائها فجميع المدن المهمة تقع على الشواطىء أو في السهول الساحلية. ومنها أزمير وعدد سكانها 750 000 نسمة وأدانا وعدد سكانها 570 000 نسمة وبروس وعدد سكانها 565 000 نسمة.

في قابادوس وسط تركيا ، توجد مثل هذه القرى (أسفله) المنحوتة في الصخور البركانية الطرية . في الصورة الثانية منظر لقلعة أنقرة العتيقة في عاصمة تركيا . جانبه مثال للعمل الزراعي التقليدي في أناطوليا الوسطى .







الشـرق الأدنـى :

يشمل الشرق الأدنى ،الأراضي الممتدة من السواحل المتوسطية الى العراق وشبه الجزيرة العربية، وهي أهمّ الكُتل الجغرافية في هذه المنطقة الواسعة .

فالمناطق المتوسّطية،مكوّنة من سلاسل الجبال اللبنانية والشرقية والغربية التي يفصل بينهما وادي سهول البقاع حيث يمر نهر الأردن المنصب في البحر الميت . وتتحول هذه المنطقة ذات المناخ والنباتات المتوسطية في الشرق،الى هضبة قاحلة ذات مناخ قاري . وتميل في النهاية ،الى الطابع الصحراوي الجاف.

والعراق عبارة عن سهل طميّ،يحتلّه نهر دجلة والفرات وهو ذو مناخ قاس : صيف حار محرق، وشتاء قارس. وتحيط بشبه الجزيرة العربية من الغرب تضاريس جبلية، مشرفة على سواحل البحر الأحمر، وهي عبارة عن هضبة واسعة تنحدر تدريجيا نحو الخليج العربي. وقد ساهمت الظّروف الطّبيعية القاسية المتمثلة في الرياح القوية الحارة والجافة ويبوسة التربة، في جعل هذه الأرض، قاحلة تتعذر فيها الحياة خارج الواحَات الخَضراء . وباستثناء فلسطين ،حيث الاحتلال الاسرائيلي يركز مستوطنات يهودية وبعض المجموعات المسيحية في كل من لبنان وسوريا. فشعوب الشرق الأدنى، متجانسة من حيث انتائها الى العرق السّامي، ودياناتها الاسلامية ،ولغتها العربية. وهذه الخصائص، تشترك فيها كل من العراق والأردن والعربية السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطَر وسَلطنة عُمان واليمن الشمالية واليمن الجنوبية .

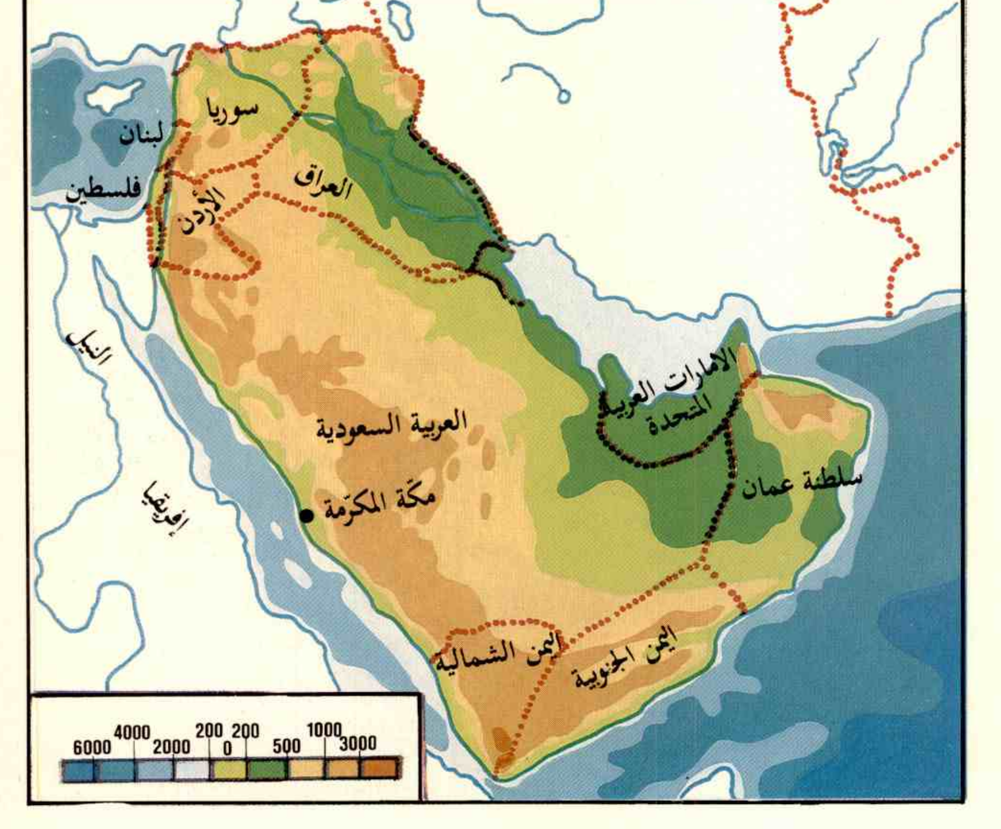
وقديما كانت شعوب المنطقة تعيش على الرّعي وحياة الحل والتّرحال، وعلى فلاحة تقليدية لكنها اليوم، أصبحت تعيش تدريجيا معيشة حضرية. وتتميز العراق والمناطق السّاحلية ،بانتاج الحبوب والتبغ وقصب السكر والزيتون والكروم والفواكه والبن (اليمن) .أما ما تبقى من النشاط الفلاحي،فهو ينحصر في الواحات التي تفد عليها قطعان السهوب المجاورة والتي تَعرف زراعة الحبوب والخضر وجني ثِمار النخيل .

إلا أن ثروة الشرق الأدنى الهائلة،تكْمن في باطن أراضيه وما تختزنه من كميات النفط الخام . وقد بدأ استغلال مناجم البترول في بداية القرن الحالي لكنّها لم تحظ بالأهمية الاقتصادية التي هي عليها الآن إلا بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن تم تأميم أغلبية الشركات الأجنبية . غير أن أكبر قسط من الانتاج البترولي في المنطقة ، مازال يخصص للتصدير نحو الخارج ولا يستثمر لاقامة صناعة محلية. ومن أكبر الدول المنتجة للبترول في الشرق الأدنى نذكر البلدان التالية مرتبة حسب درجة أهمية رصيدها : العراق والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وسَلطنة عمان وسوريا والبحرين . كما أن هذه البلدان كلها تنتج كميات هائلة من الغاز الطبيعي . أما الدول الصناعية في المنطقة فهي العراق وسوريا ولبنان، ومن صناعاتها الأساسية العدانة والنسيج والصناعات الغذائية .

وتنتشر المراكز الحضرية المهمة، في المناطق الساحلية وعلى ضفاف الأنهار ،وفي الواحات . وقد كانت بيروت عاصمة لبنان (000 375 نسمة) قبل الحرب الأهلية الدامية ،مدينة مزدهرة وذات طابع عالمي، ومركزا تجاريا وبحريا مهما . وتقع دمشق، عاصمة سوريا (000 772 نسمة) على



جانبه : امرأة بالزيّ التقليدي العماني . وسلطنة عمان من الدول العربيةُ الغنية بالبترول ، والموجودة في شبه الجزيرة العربية . وفي عمان يقع خليج عمان وهو مركز مهم للملاحة البحرية لكونه الممرّ الأساسي نحو المحيط الهندي كما يظهر في الخريطة أسفله .



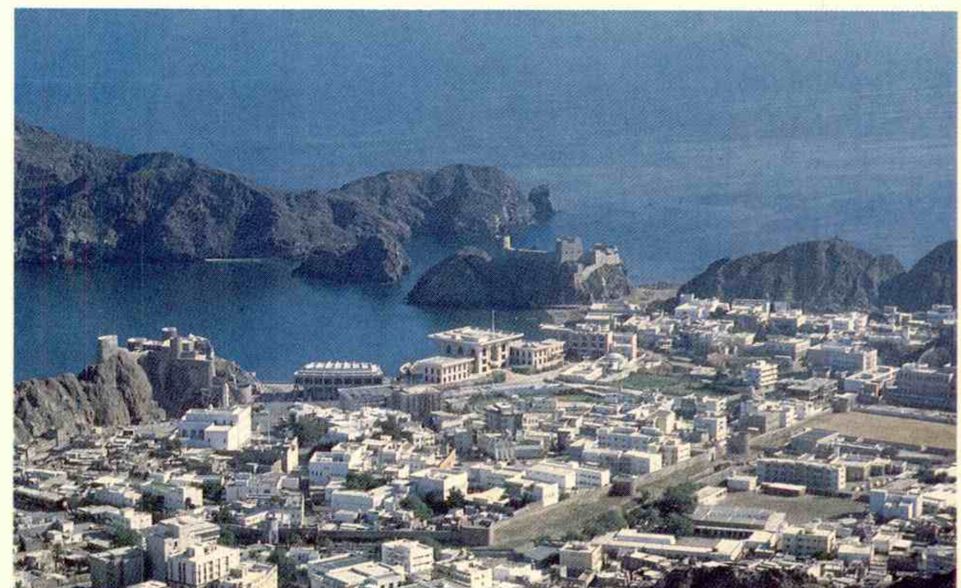
مشارف الصحراء في واحة غنية بالحدائق الخضراء والمزارع والأشجار المثمرة، وتأتي بعدها مدينة حلب (640,000 نسمة) وهي ثاني مركز في سوريا. وتعد مدينة القدس (387.000 نسمة) كذلك من أشهر مدن العالم.لما لها من قيمة تاريخية ودينية. وعلى الضفة الشرقية لنهر الأردن تنتصب على علو 700 متر عاصمة المملكة الأردنية عمان وعدد سكانها 730,000 نسمة. أما بغداد (320,000 نسمة) عاصمة العراق فهي مركز اقتصادي وتجاري وثقافي يقع على نهر دجلة . وهناك أيضا الكويت (104,000 نسمة) عاصمة دولة الكويت وهي نقطة هامة للمواصلات في المنطقة . وهناك الرياض (667,000 نسمة) عاصمة المملكة العربية السعودية وتقع وسط واحة متوغلة في قلب الصحراء أما مدينة مكّة المكرّمة 367,000 نسمة) وهي قبلة الحجّاج المسلمين فتقع على بُعد بضع كيلمترات من أهم ميناء في البحر الأحمر، وهو بمدينة جدة (452,000 نسمة). وأهم مدن اليمن الشمالية عاصمتها صنعاء (356,000 نسمة) وتعز (320,000 نسمة) وحديفة (148,000 نسمة) التي تعتبر أهم نقطة بحرية في البلاد. أما مدن اليمن الجنوبية فعاصمتها الشّعب التي لا يزيد عدد سكانها على 11000 نسمة ومدينة عدن (000 885 نسمة) التي تعتبر أكبر مركز اقتصادي وتجاري في البلاد . ولا تتوفر سلطنة عمان والامارات العربية سوى على مراكز حضرية صغيرة وقليلة التطور، ومنها مسقط عاصمة عمان (50,000 نسمة) ودبي (57,000 نسمة) وأبو ظبي عاصمة الامارات العربية المتحدة (23,000 نسمة) والدوحة عاصمة قطر (65,000 نسمة) ثم المنامة عاصمة البحرين وعدد سكانها 88,000 نسمة.

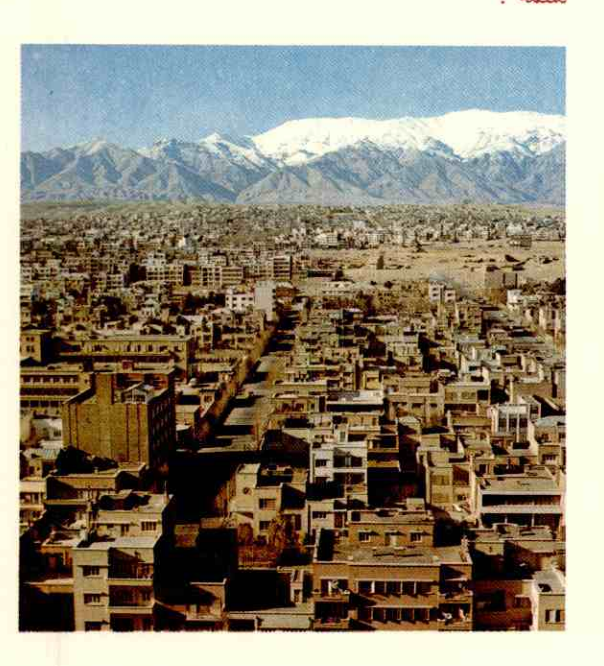
الشرق الأوسط :

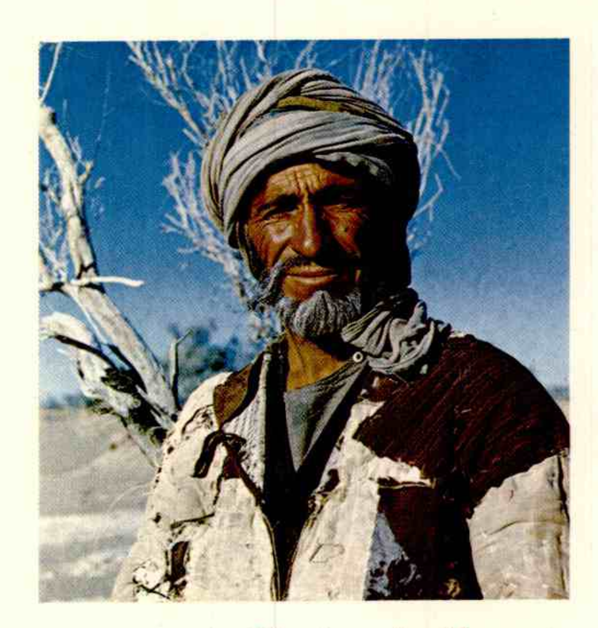
تتكون هذه المنطقة من الهضبة الايرانية والجبال الأفغانية العالية التي يوجد بها جبل الهندوكوش وعلوّه 7750 مترا، وتمتد من العراق إلى وادي الهندوس. وهي عبارة عن أراضي مرتفعة لا تدع غير مجال ضيق للسهول الساحلية الواقعة على طول بحر قزوين والخليج العربي وخليج عمان والسهول الطّمْيية الواقعة على ضفاف نهر الهِندوس (السند) ودلتا دجلة والفرات . ويتنوع مناخ المنطقة حسب ارتفاع نقطها، حيث تعرف مناطق الخليج العربي طقسا حارا وجافا مقابل الطقس القاري الذي يسود في المناطق الداخلية. ويتجمع السكان في المناطق المعتدلة والرطبة.أي على بحر القزوين والأودية الداخلية ووادي الهندوس وبعض المجالات الخضراء في الهضبة وفوق الجبال .

وأغلب المساحات الأرضية،عبارة عن فيافي يعيش بها الرعاة والمزارعون الرحل أو أشباه الرحل الذين يلجأون الى الجبال خلال الشهور الحارة. وتعرف النقط التي يكثر بها الماء كالأودية والواحات تمركزا للسكان المستقرين في القرى المحصّنة.حيث يمارسون فلاحة تعطي محصولات جيدة من الأرز والشعير والتبغ والقطن. أما صناعة بلدان المنطقة،فهي غير متطورة،وتقوم أساسا على التحويل التقليدي للمنتوجات الفلاحية وعلى تربية الأبقار والماعز.ومن أشهر منتوجات

إلى اليسار : منظر عام لمدينة مسقط .
أسفله : طهران عاصمة إيران ، وتشرف عليها قمم جبال البورز المكسوة بالثلوج . وتعد طهران من أهم المدن العالمية من حيث كثافة السكان ، إذ يبلغ عددهم 4,500,000 نسمة .







رجل من سكان بالوتشيستان بالباكستان وهو من مجموعة بالوتشريجي الرحّل الذين يتنقلون على ظهور الجمال بين باكستان والجبال الايرانية .

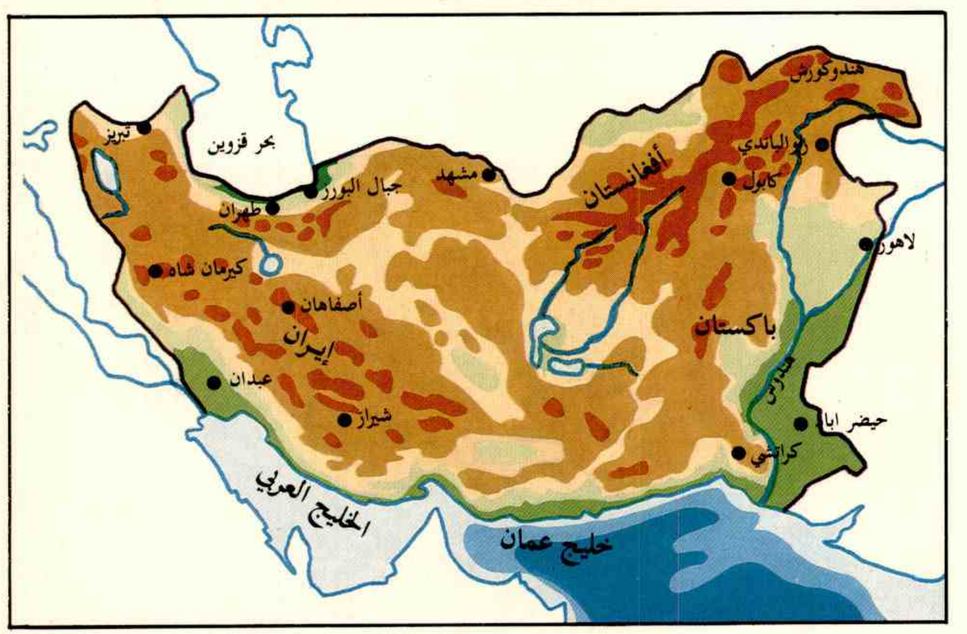
الصناعة التقليدية، الزربية الفارسية الأصيلة ذات القيمة العالمية.

ورغم وجود بعض مناجم النحاس والرصاص والفحم فانها لا تمثل أهمية كبرى إزاء الثروة النفطية لكل من أفغانستان والباكستان،وفي إيران،على وجه الخصوص الذي يعد من كبار المنتجين للنفط في العالم .

وطهران هي عاصمة ايران،وتقع على ارتفاع 1200 متر ويبلغ عدد سكانها 4,500.000 نسمة، وهي أهم مركز اقتصادي وثقافي في البلاد ونقطة التقاء بين الشرق الأقصى والعالم المتوسطي . أما مدينة أصفهان البالغ عدد سكانها 672 000 نسمة فلها شهرة عالمية بفضل منتوجاتها من الزّرابي الرفيعة . وتقع مدينة مشهد في أقصى شمال البلاد ويبلغ عدد سكانها 670,000 نسمة، أما مدينة تبريز العتيقة فتوجد في الشمال الغربي من إيران. وعدد سكانها 600,000 نسمة وهي اليوم من أكبر المراكز الاقتصادية كذلك. وفي قلب واد أخضر ،غني بالزراعة والصناعات التقليدية، تقع مدينة شيراز ، وعدد سكانها 416,000 نسمة. وجنوب مدينة أهواز(330,000 نسمة) وعلى الخليج العربي يقع أهم مركز بترولي بمرفإ عبادان التي يبلغ عدد سكانها 296,000 نسمة أما المركز الثاني في إنتاج وتكرير النفط فهي مدينة كرمنشاه وعدد سكانها 290,000 نسمة. وهناك أيضا مدينة قوم الواقعة جنوب طِهران وهي مركز دينيّ مهم ويبلغ عدد سكانها 248,000 نسمة .

وبالمقابل، فان هضاب وجبال أفغانستان وباكستان لا تحتضن سوى عدد قليل من المراكز الحضرية . وأهمها كابول عاصمة أفغانستان الواقعة على أحد روافد الهندوس. ويبلغ عدد سكانها 913,000 نسمة . أما وادي نهر الهندوس فيوجد به عدد كبير من التجمعات الحضرية المهمة،ومنها كاراتشي ذات الميناء البحري الرئيسي في المنطقة،وتعد ملتقى للطرق الجوية من الدرجة الأولى، ومركزا صناعيا كبيرا يحتضن صناعات كيماوية ونسيجية وغذائية . ويبلغ عدد سكانها 5,100,000 نسمة. وفي الشمال الشرقي من باكستان توجد مدينة لاهور ،عاصمة البلاد الدينية والثقافية (2,920,000 نسمة) التي كانت عاصمة سياسية وإدارية قبل أن تحل محلها إسلام أباد التي يبلغ عدد سكانها 200,000 نسمة . ومن المدن المهمة كذلك في باكستان مدينة فيصل أباد وعدد سكانها 824,000 نسمة وحيضر أباد وعدد سكانها 795,000 نسمة .





الصّورة الجانبية أعلاه : الطريق المؤدية إلى الشرق ، واللقطة مأخوذة من أعلى هضاب أناطوليا الشرقية.

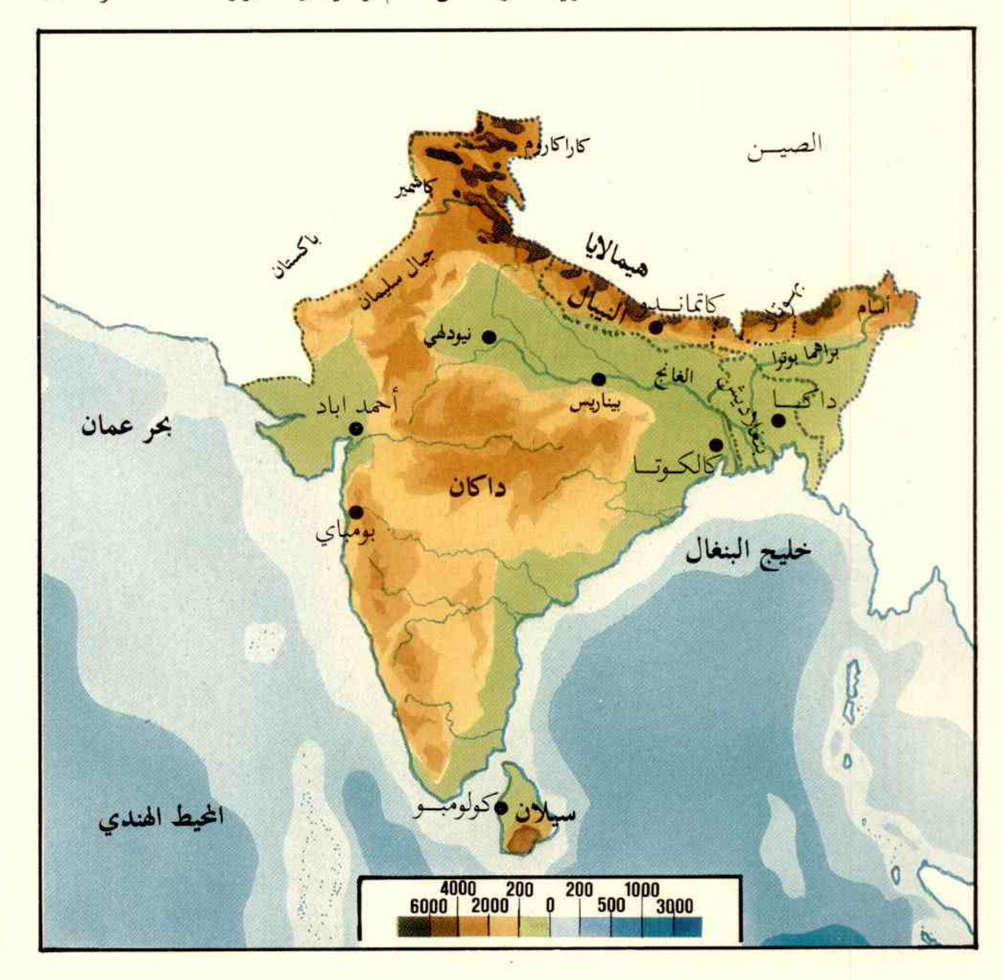
جانبه : خريطة الشرق الأوسط .

العـالـم الهنـدي :

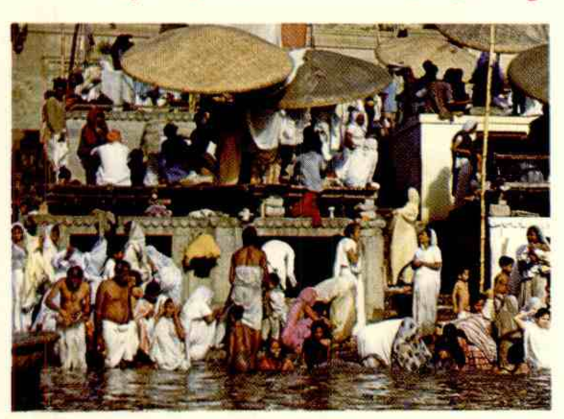
يُمكن الحديث دون أدنى مبالغة عن «عالم هندي» حقيقي لأن الهند معزولة عن باقي أقطار القارة الأسيوية بواسطة أعلى السلاسل الجبلية في العالم . وهي منحدرة من أقدم وأعرق الحضارات الانسانية، مما جعلها تتميز بخصائص جوهرية لا تشترك فيها مع باقي البلدان . ويحدّها من الشمال الغربي ،وادي الهندوس. ومن الشرق، سلسلة الهيمالايا. ومن الشمال الشرقي ،الجبال البيرمانية . ويحيط بها من الغرب عمان. ومن الشرق ،خليج البنغال. وفي ما وراء الشّواطىء الجنوبية تمتد شبه الجزيرة الهندية لتلتحق بجزيرة سيلان وجزر أندامان وأرخبيل مالديف .

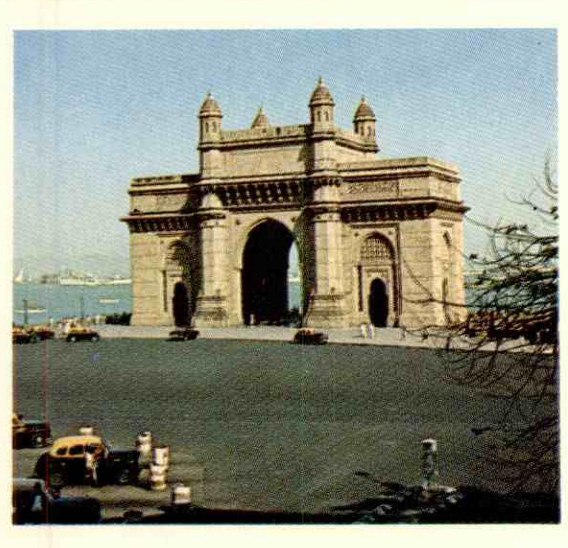
وأهم المناطق الجيوفيزيائية هي التي تمتد من الشمال إلى الجنوب : جبال الهيمالايا وسهول الغانج وبراهمابوتر. وتشمل منطقة الهيمالايا، كلا من كاراكوروم وكاشمير ودولة النيبال وسيكم الموجودة تحت حماية الهند ومملكة بهوتان وولاية أسام الهندية. والهيمالايا عبارة عن حاجز ضخم يحمي الهند من الرياح القارسة التي تهب من الشمال. وهي منطقة ذات مناخ جد بارد ،لا يعتدل الا في الأودية الخصبة ،بمنطقة كشمير . وهي مغطاة بالغابات الى غاية علو 3000 متر . وفي الشرق تحتل أسام وادي براهما بوتر احاط بخاصرة جبال الهيمالايا ،والجبال البيرمانية. وهي تتمتع بمناخ أكثر حرارة ورطوبة يساعد على انتشار الغابات الكثيفة والزراعات الاستوائية .

وعلى حافة الجبال ،يمتد وادي الغانج الفسيح الذي يتحد مع براهما بوتر قبل أن يصب في نفس الدلتا عند خليج البنغال . وهذا المركب الطمبي الهائل يمثل أخصب منطقة في العالم الهندي كله. حيث تهب عليها الرياح الموسمية ويسود فيها مناخ معتدل ورطب، ونباتات على شكل غابة متلبدة تعرضت لعدة تحولات من قِبَل الانسان . وهذه العوامل كلها، جعلت هذه المنطقة تستقبل عددا هائلا من السكان ،المتجمعين قرب المجاري المائية، على شكل قرى حيث يمارسون، الزراعة الكثيفة مستغلين الأراضي المسقية. لكن المنطقة تشكو مع ذلك، من انعدام توازن في حالات الطقس. إذ يحدث أحيانا، أن تذوب مجلدات الهيمالايا قبل



بيناريس ، من المدن القليلة السكان في الهند ، وهي ذات قيمة دينية . أسفله استحمام طقوسي في مياه نهر الغانج . وفي الصورة الثانية مدينة بومباي ويظهر قوس النصر قرب الميناء . ويبلغ عدد سكانها حوالي ثمانية مليون نسمة . وهي من المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة في الهند .





أوانها، فتفيض سيولها على السهول، وقد يحدث كذلك أن لا تهب الرياح الموسمية خلال الصيف فتصاب المنطقة بجفاف محتوم.

وينحدر وادي داكّان الشاسع تدريجيا من الغرب الى الشرق، وتشرف جبال الغاط الغربية، التي يبلغ ارتفاع أعلى قممها 2695 مترا، على السواحل الغربية العالية التي ليست سوى سهول ساحلية ضيقة، مقابل السواحل الشرقية التي تشرف عليها جبال الغاط الشرقية، وهي سهول منحدرة وواسعة وسبخية في أغلبيتها بسبب مياه دلتا ومصبات نهر داكان في الشرق وهي ماهانادي وغودافاري وكريشنا وبينيل وكافوري. وجبال الغاط الغربية غاية في الرطوبة لكونها توقف الرياح الموسمية القادمة من الجنوب الغربي . وتعرف أهم مدن المنطقة وهي بومباي تساقطات يصل معدلها السنوي الى ألفي ميلمتر. وكلما اقتربنا من الجنوب أصبح المناخ استوائيا وتضاعفت كثافة النباتات. أما منطقة داكان الوسطى، فهي عبارة عن هضبة عليا حارة وجافة لحرمانها من الرياح الموسمية. وهي بذلك أفقر منطقة في الهند من الناحية النباتية.

وليس من قبيل المبالغة القول، بأن الهند عبارة عن فسيفساء من الشعوب التي تتداول خمسة عشر لغة وأزيد من ثمانمائة لهجة محلية . وينقسم السكان، الى ثلاث فئات كبرى . فالمجموعة الأولى وهي من أصل منغولي تحتل المناطق الجبلية الشمالية. أما المجموعة الثانية وهي مكونة من السود فتتمركز جنوب شبه جزيرة داكّان بينما تقيم المجموعة الثالثة وهي من البيض في المنطقة الوسطى .

أما التوزيع الدّيني لسكّان الهند، فينطبق مع انتماءاتهم السياسية . فباستثناء مدينة كشمير، ذات الأغلبية المسلمة تدين باقي المناطق الهندية في غالبيتها بالبراهمانية. أما البانغلاديش فهي مسلمة، بينما تدين شعوب كل من النيبال والبهوتان وسيري لانكا بالبوذية .

ويعيش حوالي ثمانين بالمائة من السكان، على نظام الاستكفاء الذاتي في البوادي، وهم في أغلبيتهم فقراء وكثيرو العدد، لا يتوفّرون سوى على امكانيات تقنية بدائية حيث ينحصر نشاطهم الفلاحي ذو الطابع القوتي على زراعة الأرز والذرة البيضاء والقمح التي تعد أساس المعيشة في المنطقة. كما تعرف المنطقة زراعة بعض النباتات الصناعية مثل الجوته والقطن وقصب السكر والتبغ والفول السوداني. ومن الموارد الاقتصادية المهمة هناك، الصيد البحري واستغلال غابات الخيزران والأخشاب الرفيعة . ورغم أن الهند تتوفر على أكبر رصيد من الأبقار في العالم، فانها لاتستغل هذه الثروة لتنمية اقتصادها، نظرا للديّانة التي تحرم استهلاك تلك اللحوم .

وبصفة عامة، تعتبر الهند فقيرة من حيث ثرواتها المعدنية، رغم توفّرها على بعض مناجم الحديد والبوكسيت والميكا والمنغنيز والنحاس والكروم، كما تفتقر إلى رؤوس أموال، وإلى شبكات نقل وظيفية. مما جعلها ضعيفة من الناحية الصناعية. ولحد الآن، مازالت جهود الدولة مكرسة لصالح الصناعة التقليدية، على حساب الصناعات التحويلية.

ورغم كون أغلبية سكان الهند يعيشون في البوادي، فإن هناك عشرة مراكز حضرية يزيد عدد سكان كل واحد منها على مليون نسمة . وهذه المدن في الغالب عبارة عن تجمعات من اللاجئين البؤساء، الفارين من المجاعة، تضاف

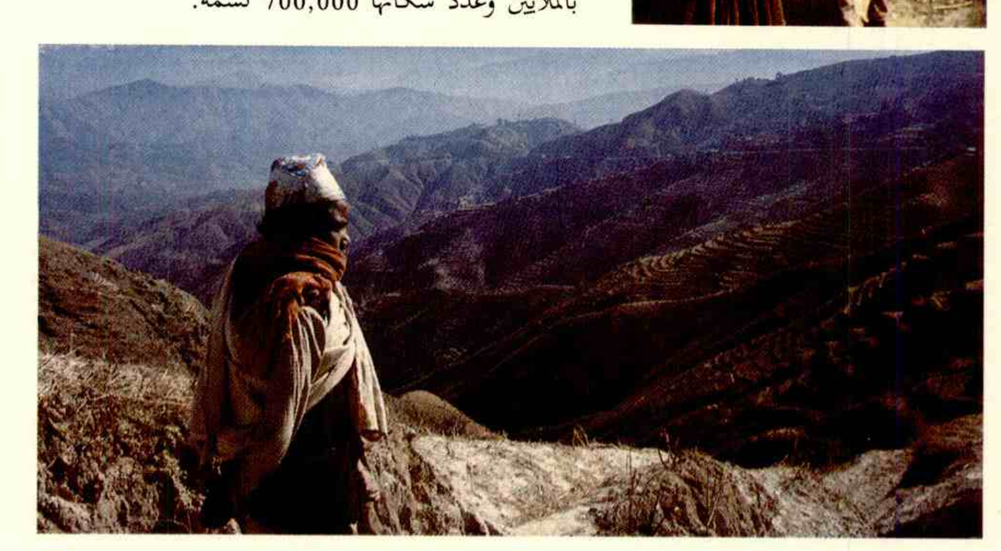




أعلاه : منظر للنباتات الاستوائية المتكاثفة في سيلان ، وهي جزيرة تعتبر امتدادا طبيعيا لشبه الجزيرة الهندية .
أسفله : قصر الرياح بجايبور في الهند .

اليهم مجموعات الطوائف الدونية ،التي تتكدس في أحياء الصفيح بالضواحي الحضرية ذات المظهر العصري المتقدم .

والمراكز الصناعية هي التي تستوعب أكبر عدد من السكان، ومن أهمها مدينة بومباي وعدد سكانها 7,970,000 نسمة، ويقع مركزها في جزيرة تتصل بالقارة بواسطة قنطرة طويلة وهي بذلك أول ميناء،وأهم نقطة صناعية في المنطقة. وتقع مدينة ديلهي الجديدة عاصمة الهند السياسية ،على الطرف الغربي من حوض نهر الغانج وعدد سكانها 4,290,000 نسمة. ويمثل المركز البحري لمادراس (3,260,000 نسمة) مع مدينة بانغالور (2,440,000 نسمة) أكبر منطقة صناعية في جنوب الهند كما تعتبر هيدراباد (2,140,000 نسمة)أهم مدينة في منطقة داكان الوسطى . وفي نواحي الدّلتا المشترك بين نهري الغانج وبراهما بوتر،توجد مدينتان مهمّتان هما كالكوتا (3,150,000 نسمة) وهي من المدن الفقيرة في الهند رغم تعدد الصناعات بها، ثم داكا (1,680,000 نسمة) التي تعتبر عاصمة جمهورية بنغلاديش الفتية.أما المدن الأخرى فهي أحمد أباد (2,300,000 نسمة) التي تشكل مع كل من سورات وبارودا منطقة صناعية ذات أهمية في الهند. ثم هناك مدينة باونا (1,200,000 نسمة) الواقعة شرقي بومباي ثم كانبور (1,160,000 نسمة) الموجودة في قلب سهل الغانج. وهناك مدن أخرى لا تتوفر على منشآت اقتصادية وصناعية.ولكنها تكتسي أهمية من النّاحية الدّينية والرّوحية. فمدينة بانوكا (32,000 نسمة) الشّهيرة بمعابدها المتعددة هي عاصمة بهوتان الشتوية . وتعد كاتماندو عاصمة النيبال أهم مركز للبوذية.وعدد سكانها حوالي 400,000 نسمة. وأخيرا توجد في وادي الغانج مدينة بيناريس،وهي محج البرهمانيين الذين يفدون عليها كل سنة بالملايين وعدد سكانها 700,000 نسمة.

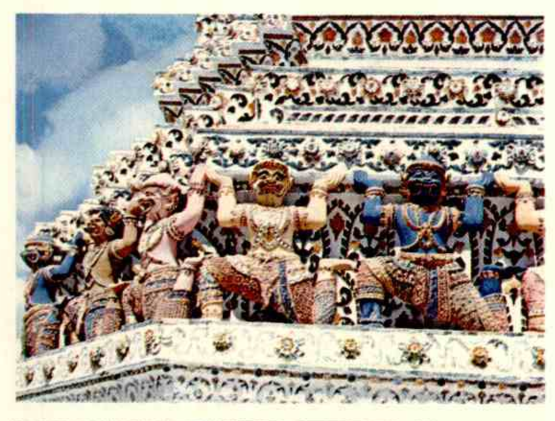


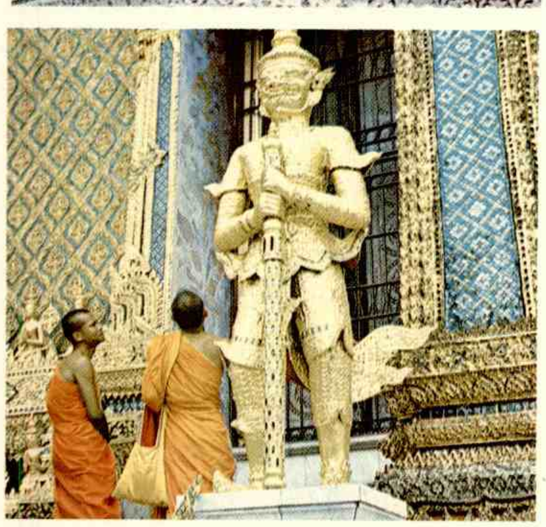
الهنـــد الصينيـــة :

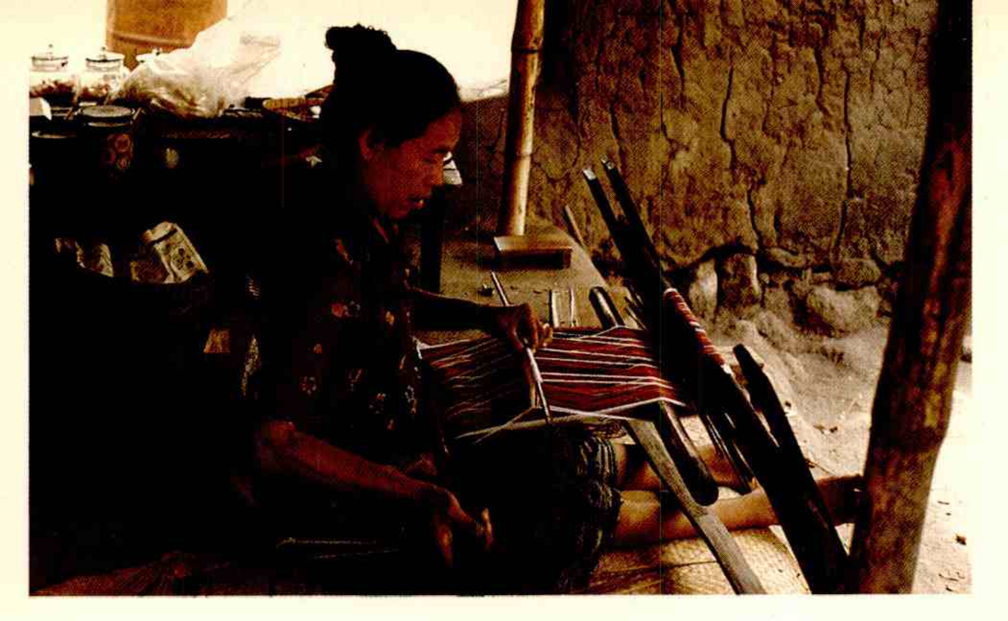
إن شبه جزيرة الهند الصينية هي المنطقة الأكثر اضطرابا في العالم،بما عرفته من حروب دامية مازالت بعضها متواصلة الآن. وهي مقسّمة الى سبع دول وهي: الفيتنام الشمالية والجنوبية وكامبوشيا (كامبودج سابقا) ولاووس وبيرمانيا وتايلاند وماليزيا وسنغافورة.

وتَضاريس المنطقة تتمثّل في سلاسل جبلية طويلة أعلاها سلسلة أناميتيك التي يبلغ ارتفاعها 2598 مترا. وهي تنطلق من الهيمالايا في اتجاه الجنوب.وتفصلها عن بعضها أودية طميّة شاسعة تجري وسطها أنهار طويلة من أهمها نهر الميكونغ والسّلوان والايراوادّي. وباستثناء مناطق الجبال العليا، فإن الهند الصّينية كلّها تنتمي إلى مجال آسيا المَوْسمية.حيث جعلت الرياح الموسمية سكانها يتكيفون معها ويتعاطفون لزراعة الأرز بالدرجة الأولى .

الصورتان الجانبيتان تظهران نماذج من سكان العالم الهندي، إلى أعلى: أناس من بوتهان بالتبت، إلى أسفلِ راعٍ من النيبال. أسفله : العالم الهندي الصيني : وات أرون ببانكوك ، جزء من نقوش أحد القصور، ثم معبد وات فراكيو وبه تمثال لبوذا من الزمرّد وهو من أبدع معابد بانكوك عاصمة التايلاند .





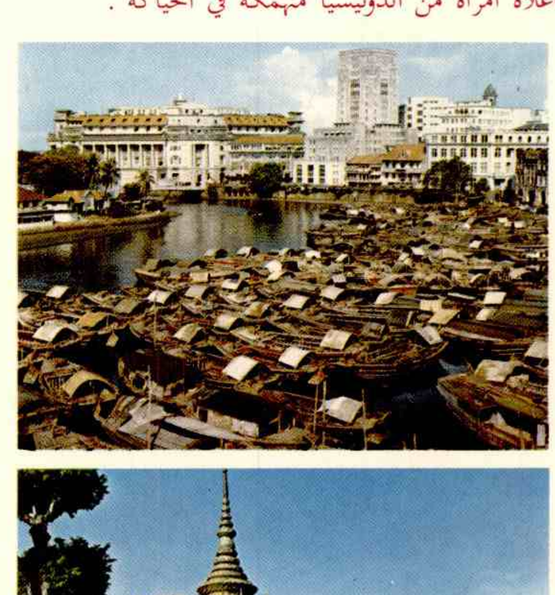


ولكون المنطقة لاتتوفر على أي مصدر معدني سوى بعض مناجم النفط والرصاص، فان اقتصادها متجه بالأساس نحو الفلاحة،حيث تنتج بالاضافة الى الأرز،القطن والذرة وقصب السكر والتبغ. كما تمثل مزارع شجر المطاط والصيد البحري موارد اقتصادية هامة تعوض النقص الصناعي الذي تشكو منه الهند الصّينية .

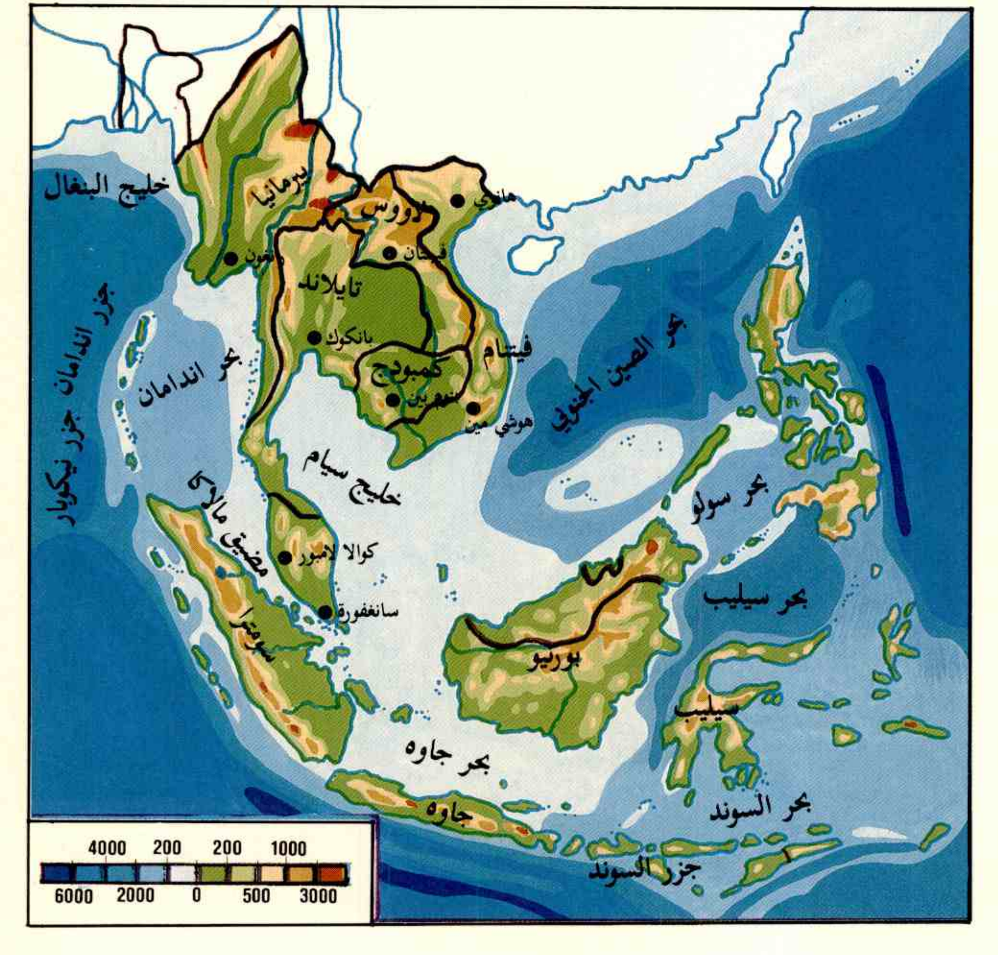
وتكتسي الأنشطة التجارية والمالية أهمية قصوى في بعض الموانىء،مثل رانغون وبانكوك وسنغافورة. وبينما يقل عدد سكان المناطق الوسطى، تبقى السواحل وخاصة عند مصب النهر الأحمر في الفيتنام ،ومصب الميكونغ في الكامبودج، ومصب ماي بينغ في التايلاند،ومصب إيراودي ببيرامانيا، بالاضافة الى الشواطىء الغربية لشبه جزيرة مالاكا، نقط تمركز أعداد كبيرة من السكان.

وتوجد بشبه الجزيرة ستّ مدن يتجاوز عدد سكانها مليون نسمة، وهي على التوالي : بانكوك عاصمة التايلاند وعدد سكانها 4,870,000 نسمة وهوشيمين (سايغون سابقا) وعدد سكانها 3,420,000 نسمة وهانوي عاصمة الفيتنام وعدد سكانها 2,570,000 نسمة ورانغون عاصمة بيرمانيا وعدد سكانها 2,050,000 نسمة وهي عاصمة الدولة التي تحمل نفس الاسم وهايفونغ بالفيتنام الشمالية وعدد سكانها 1,280,000 نسمة، وتضاف الى هذه المراكز الحضرية الهامة ،كوالالامبور عاصمة ماليزيا وعدد سكانها 940,000 نسمة وفونتيان عاصمة اللاووس وعدد سكانها 190,000 نسمة الى جانب مدينة لوانغ برابانغ التي تعتبر أهم مركز ديني في اللاووس .

تعتبر سانغفورة مركزا تجاريا وماليا هاما ويظهر تأثير الأساليب الغربية على هندستها المعمارية . الصورة السفلى تبين معبد كوالا لامبور عاصمة ماليزيا ويظهر في ساحته راهبان بوذيان بلباسهما البرتقالي التقليدي . في الصورة أعلاه امرأة من أندونيسيا منهمكة في الحياكة .







الجـزر الهـندية :

ينقسم مركّب الجزر الهندية، إلى أربع دول وهي : أندونيسيا وبروني وماليزيا والفيلبين. كما يتألف من جزر كبرى مثل سومترا وسيليب ومن جزر السوند وأهمها جاوه وتيمور وفلور وجزر أرخبيلي الملوك والفيليبين. وتتميّز هذه الجزر بتضاريس بركانية، وبسيطرة المناخ الاستوائي الحار والرطب. الذي يساعد على تطور غطاء غابوي كثيف يُلائم زراعة الأرز والشاي والكاكاو والتوابل والقطن وشجر المطاط وقصب السكر.

والى جانب الفلاحة،واستغلال الثروات الغابوية، يقوم اقتصاد المنطقة كذلك على بعض المصادر المعدنية كمناجم الرصاص في جزر بانكا وبيليتونغ وسيرام ومناجم البترول بكل من سومترا وجاوه وبورنيو وسيرام . كما أن الصيد البحري والسياحة المزدهرة باستمرار تدعمان كذلك هذا الاقتصاد .

ويعرف التوزيع السكاني،نوعا من عدم التكافؤ بين مختلف الجزر. فهناك جزر ذات كثافة سكانية مرتفعة تتعدّى مائتي نسمة في كل كيلمتر مربع.ومنها جاوه والفيلبين، بينما الجزر الأخرى،قليلة السكان ومنها على الخصوص جزيرة بورنيو. وباستثناء مدينة ميدان (1,370,000 نسمة) الموجودة بجزيرة سومترة. فكل المراكز الحضرية المهمة تقع بجزيرة جاوه،ومنها جاكارتا عاصمة





أندونيسيا وعدد سكانها 6,480,000 نسمة وسورابايا وعدد سكانها2,020,000 نسمة وباندونغ وعدد سكانها 1,400,000 نسمة وسيمارانغ وعدد سكانها 1,030,000 نسمة ؛ وفي أرخبيل الفيلبين كل من مانيلا وعدد سكانها 1,630,000 نسمة والعاصمة كويزون سيتي وعدد سكانها 1,160,000 نسمة .

أعلاه : قرد صغير . والقردة من بين الحيوانات الكثيرة في الجزر الهندية .

أسفله : حفلة زفاف بجاوه وتظهر العروس بالزيّ والحليّ التقليديين . إلى أسفل، الدراجات العادية المستعملة كعربات نقل بالأجرة وهي كثيرة في جزر المحيط الهندي .

إلى الجانب : حقول الأرز في جزيرة سومترة .





اليـابـان :

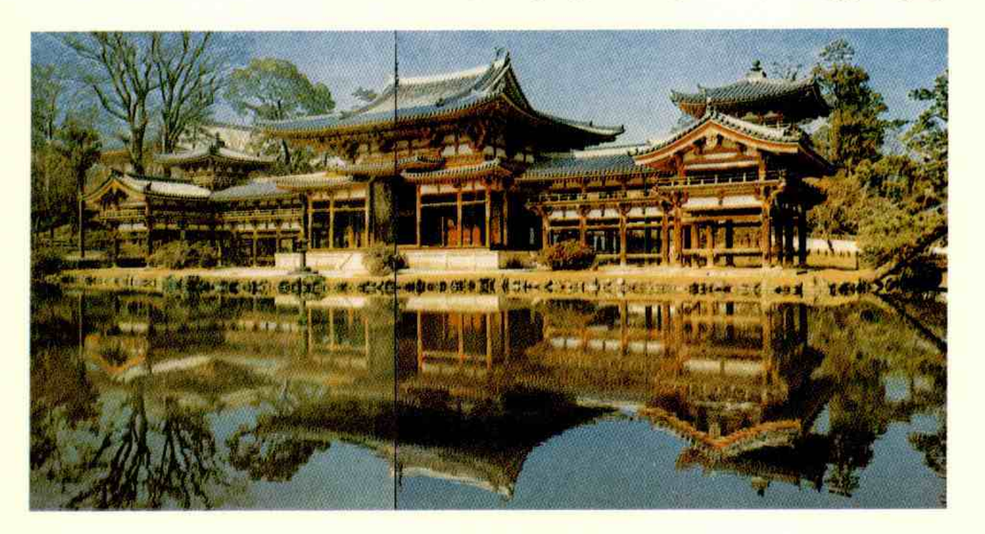
تقع اليابان (نيبون) في المحيط الهادي بآسيا الشّرقية في ما وراء السّواحل الشّرقية للاتحاد السّوفياتي وشبه الجزيرة الكورية. وهي عبارة عن أرخبيل يتكون من أزيد من ألف جزيرة أهمها من الشّمال الى الجنوب هوكايدو وشيكوكو وهيوشو. وأرض اليابان مكونة من تشكلات بركانية حديثة ذات تضاريس جد جبلية. تحتل حوالي ثمانين بالمائة من مجموع مساحة اليابان. وترتفع قممها على علو 3776 متر .ولا تترك للسّهول السّاحلية غير مجال ضيق. وجميع الشّواطىء متقطعة تتخللها خلجان كثيرة، وأشباه الجزر والبرازخ العميقة الممتلئة بالجزيرات. وتعرف اليابان بأراضيها البركانية وإصابتها بالزلازل باستمرار، وبهيجان وتلاطم أمواج بحرها.

وتتناسب الظروف المناخية لليابان مع العناصر الأربعة المميزة لأرضها وهي: الجزرية والارتفاع والرياح الموسمية ووجود التيار البارد المعروف بـ«اوياشيفو» الذي يرطب شمال الأرخبيل والتيار الحار «كوروشيفو» الذي ينشر الحرارة في المناطق الجنوبية . وعليه فالمناخ بصفة عامة،رطب ومعتدل يجعل البلد مغطّاة بالنباتات الخضراء، وتعد اعصارات التيفون الشديدة العامل السلبي والوحيد الذي يشكو منه الأرخبيل.

ورغم الاطار الطبيعي الغير المثالي،وقلة الثّروات المعدنية المنحصرة في بعض مناجم الفحم والحديد، وارتفاع عدد السكان،والدّمار الذي أصاب البلاد في أواخر الحرب العالمية الأخيرة، فإن اليابان تعدّ اليوم أول قوة اقتصادية في آسيا ومن كبار القوى الاقتصادية في العالم . وهذه «المعجزة الاقتصادية» مرهونة أساسا بوجود فلاحة متطورة ومعقلنة ودينامية صناعية هائلة بالاضافة الى روح العمل الجماعي الذي يتحلّى به الانسان الياباني . ونظرا لقلة الأراضي الصّالحة للزراعة فإن اليابانيين يمارسون زراعة كثيفة ولكنها لا تكفي لسد الحاجيات الغذائية للسكان. ومن أهم المنتوجات الفلاحية الأرز والقمح والشّعير والصّوجا والشّاي والفواكه . وتفتقر تربية المواشي الى المساحات الرعوية. لذلك فهي تعتمد على الأساليب الآلية المتطورة. وبالمقابل فقد تمكن اليابانيون من تحقيق ازدهار مطرد في مجال الصّيد البحري حيث يحتل الآن المرتبة الثّانية على المستوى العالمي.

كما أن التقاط وزراعة الطّحالب يمثّلان نشاطا مهما وموردا غذائيا لليابانيين.

ويعتمد اقتصاد اليابان بالأساس، على الصّناعة التي تستوعب مجمل الامكانيات المالية للبلاد. وتنتشر في أغلب المناطق الواقعة على السّواحل الشّرقية. ويحتل اليابان الدّرجة الثالثة في العالم من حيث انتاج وصناعة الحديد. كما يتوفر على صناعات تحويلية هامّة، أهمها : صناعة البواخر والسيارات والنسيج والكيميائيات والصناعة الغذائية وغيرها من الصّناعات المختلفة. كما حققت تطوّرا هائلا في مجال الصّناعات الدقيقة، كالاليكترونيات على وجه الخصوص. ونظرا لضرورة استيراده لأكبر قسط من موادّه الأولية فان





ماضي وحاضر اليابان . أعلاه قصر امبراطوري عتيق في طوكيو يرجع تاريخه إلى القرن السابع عشر .

جانبه : منظر عام لطوكيو عاصمة اليابان بعماراتها الشاهقة وشبكة مواصلاتها العظيمة .

اليابان يعتمد على سياسة اقتصادية قائمة على تصدير مكثّف لجميع منتوجاته. وقد حقق ذلك بالفعل، بفضل جودة المنتوجات المصنعة، وانخفاض أثمانها في الأسواق العالمية.

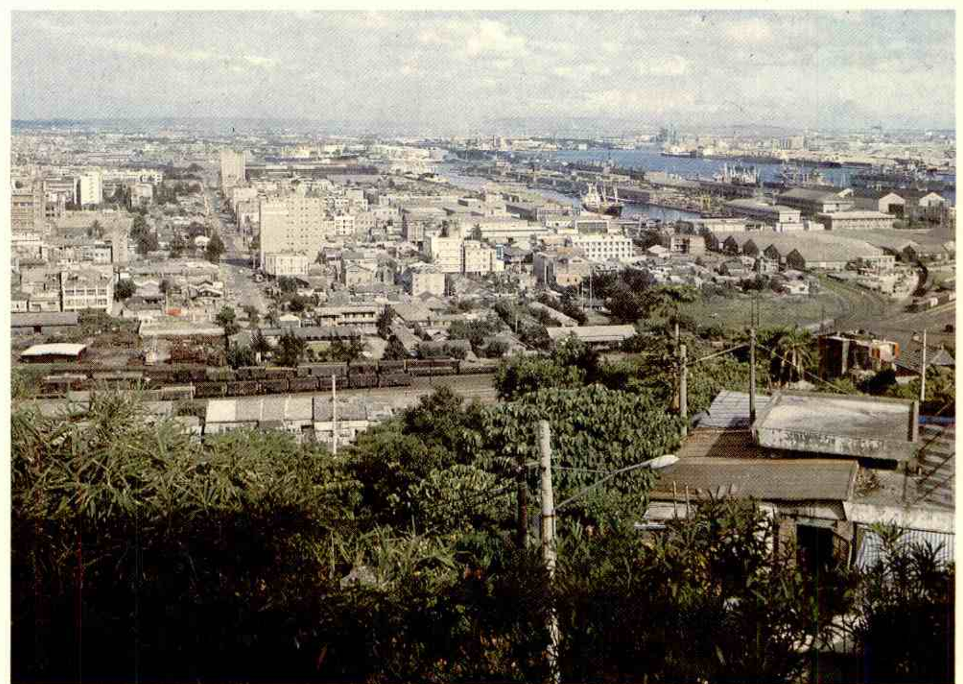
وسكان اليابان يشكلون شعبا متجانسا، ولا يختلفون عن سكان المناطق الأسيوية الأخرى. إلا بكون السكان القرويين لا يمثلون نسبة مهمّة مقابل عدد سكان المدن المتمركزين أساسا في كبريات النقط الحضرية المتواجدة في المناطق الصّناعية. ومن أهم المدن من حيث عدد السّكان. هناك في الدّرجة الأولى، مدينة طوكيو التي يبلغ عدد سكانها 8,350,000 نسمة، وهي محاطة بضاحية واسعة توجد بها مراكز مهمة من بينها يوكوهاما (2,700,000 نسمة) وكاوازاكي (1,010,000 نسمة) وشيبا (660,000 نسمة) وطوكيو العاصمة السياسية لليابان، وأهم مراكزه الاقتصادية والتجارية والمالية. وفي الجنوب يوجد تجمع حضري آخر. تقع في وسطه مدينة ناغويا (2,680,000 نسمة) وأوساكا (2,080,000 نسمة) وكوبي (1,360,000 نسمة) وتتوفران على مينائين هامين ومنشآت صناعية وضاحيتين شاسعتين. وتقع بين جنوب جزيرة هونشو وشمال جزيرة هيوشو منطقة حضرية اقتصادية كبيرة أخرى تمثلها مدن : كيتاكيوشو (1,060,000 نسمة) وفوكووكا (1,000,000 نسمة) وهيروشيما (860,000 نسمة). وهناك أيضا مدينة طوكيو (1,460,000 نسمة) والتي تعتبر أقدم المدن الامبراطورية، وأشهر المراكز السياحية في اليابان. ثم مدينة سابورو (850,000 نسمة) وهي أول مدينة في جزيرة هوكايدو الشّمالية.

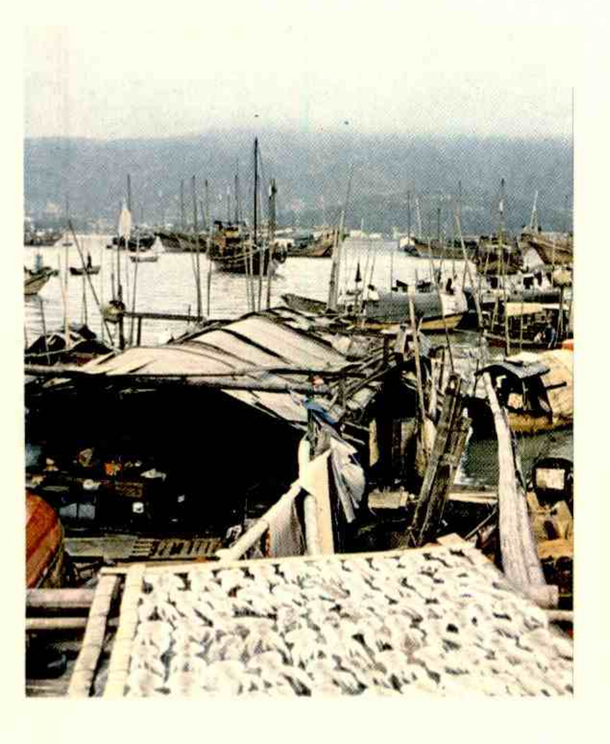
العالم الصيني :

تمتد بلاد الصين من هضاب تركستان العالية والقاحلة في الشّمال الغربي، ومن التبت في الجنوب الغربي، ومن منغوليا في الشّمال الى غاية السهول ذات الأرض الخصبة والمستفيدة من مياه الأنهار الكبرى. مثل يانغ تسي كيانغ وهوانغ هو. وتعدّ هذه السّهول، من أخصب الأراضي في العالم، وهي تتواصل في الشمال على شكل سّهول طميية في مندشوري وجزر تايوان في الصّين الوطنية وهاي نان . وهي جد متقطعة في الشمال الشرقي. حيث تنفصل عنها شبه جزيرة كوريا التي تدخل في أعماق المياه المحيطية .

ومناخ الصّين الجنوبية الشرقية، يقع تحت تأثير الرياح الموسمية التي تمنحه نباتات كثيفة تتلاءم مع زراعة الارز والشّاي. وفي الشّمال يميل المناخ الى الطابع القاري حيث فصول الشّتاء القارسة وفصول الصيف الحارة. وهذه القارية التي تميز المناخ، تتضاعف في منغوليا التي لا تتوفر على أراضي سهبية وصحراوية. أما في الشمال الغربي، فالمناخ جاف وقاري، تظهر معه الأشكال النباتية الصّحراوية. وبالمقابل، فجبال الجنوب الغربي، التي تهيمن عليها قمم

إلى اليمين : منظر عام لمدينة ناغاساك التي أعيد إنشاؤها بعد آفة القنبلة الذرية التي لحقت بها . أسفله : ماكاو الواقعة على رقعة ضيقة ذات كثافة سكانية هائلة حيث تقام الأكواخ على القوارب فوق سطح الماء مشكلة مدنا صغيرة عائمة ، يعيش بها الصيادون في ظروف معاشية قاسية .

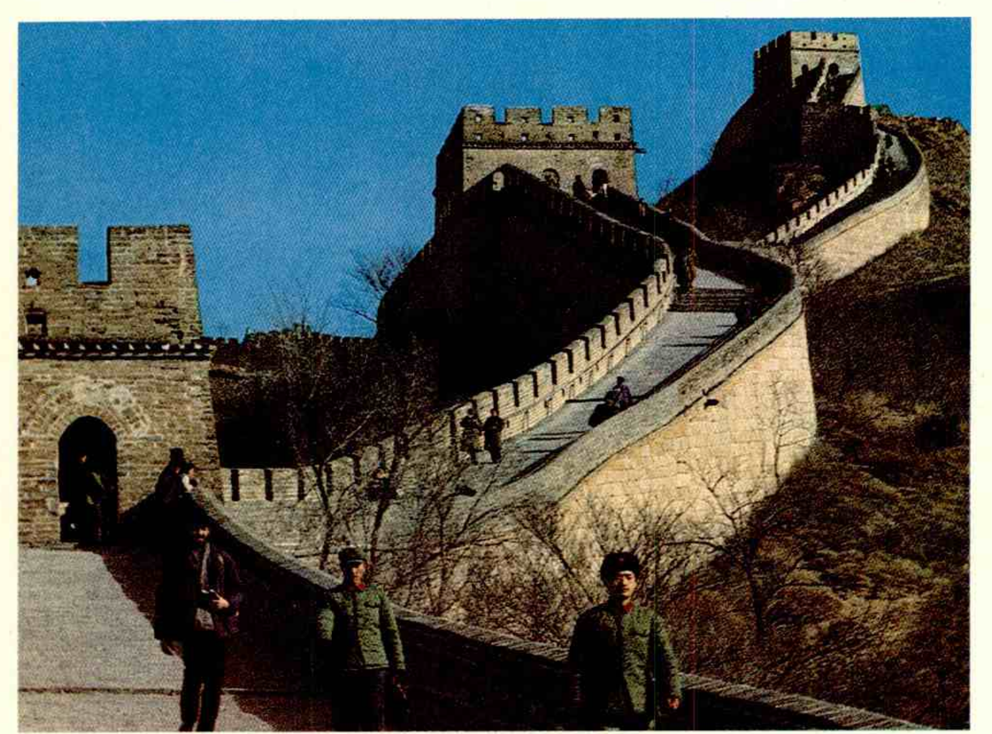




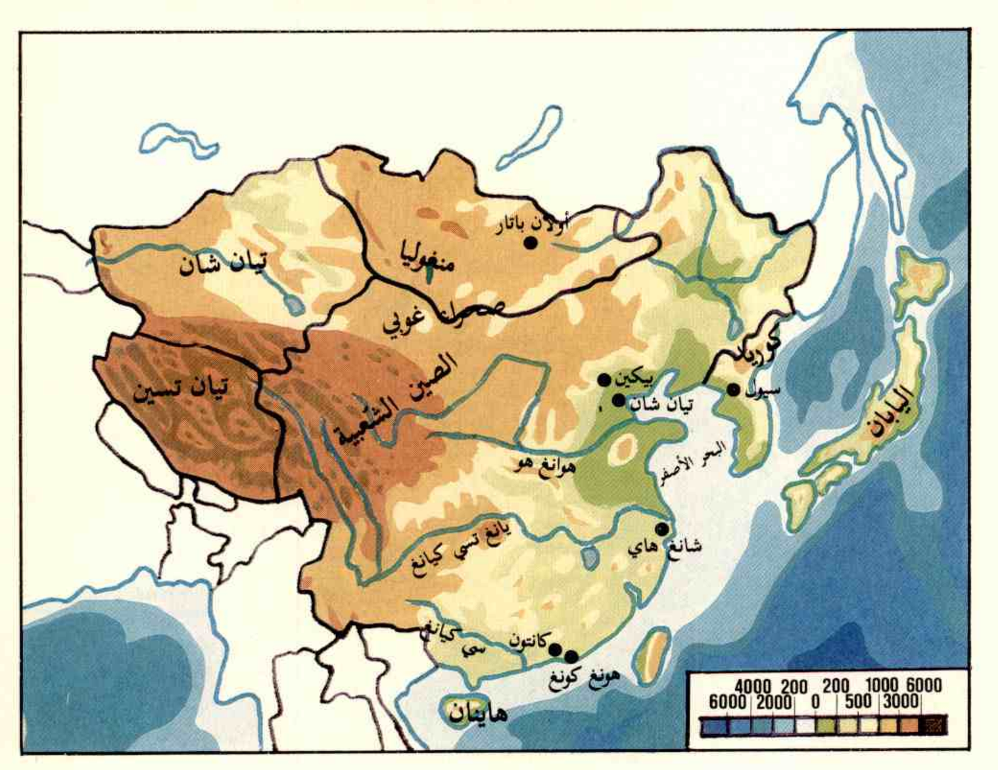
الهيمالايا وهضبة التبت ،تتوفر على مناخ بارد وعلى نباتات موزعة على شكل سباسب وبراري تتحول إلى التوندرا كلما زاد ارتفاع التضاريس. ولهذه الظّروف الطّبيعية يرجع انعدام كثافة سكانية في سهول المناطق الشّرقية من العالم الصّيني .

ومن الناحية الاقتصادية، تنقسم بلدان العالم الصّيني الى كتلتين سياسيتين متباينتين وهما،الصّين الشعبية ومنغوليا وكوريا الشّمالية التي يعتمد اقتصادها على النظام الاشتراكي، مقابل المجموعة الثانية التي تتبنى النّظام الرأسمالي وهي كوريا الجنوبية وتيوان وهونكونغ (مادامت تحت السلطة البريطانية) ومكاو الواقعة تحت احتلال البرتغال. ورغم سياسة التصنيع المكثف ،التي تنهجها هذه البلدان في الوقت الراهن فاقتصادها لازال معتمدا بالدرجة الأولى على الفلاحة. ومازالت شعوب المنطقة متشبثة بتقاليدها العريقة في خدمة الارض بتفان.مما ساهم في جعل الأرض أكثر خصوبة بفضل قنوات الري،والعناية المستمرة. وقد أصبحت الصين بذلك أول منتج للأرز في العالم. وهو يزرع بالخُصوص في المناطق الوُسطى والجنوبية. وتكثر حقول الذرة والقمح والشعير والدخن والذرة البيضاء والصوجا في السهول الغنية بالتربة الطميية. في حين تنتج المناطق الحارة القطن وقصب السكر والتبغ والقنب. كما تزدهر في عدة مناطق زراعة الشاي والنباتات الصناعية كدوار الشمس وشمندر السكر والسلجم والتونغ. وتعرف تربية الماشية من أغنام وأبقار وخنازير كذلك تطورا هاما، حيث تعد الصين أول دولة في العالم من حيث تربية الخنزير وتصديره. كما تنتشر في الصين تربية دود القز الصالح لانتاج الحرير وتربية الأسماك وفق أساليب وتقنيات حديثة. وباستثناء الجبال الهامشية وشبه الجزيرة الكورية ،يبقى استغلال الغابات النادرة التي لا تمثل سوى عشرة بالمائة من مساحة الأرض، استغلالا ضعيفا جدا ويعدّ الصّيد البحري الذي يمارس في مختلف المناطق وبطرق متطورة من أهم الموارد الغذائية للسكان .

وتتوفر المناطق الصينية على رصيد مهم من الثروات المعدنية. ففي مندشوري توجد مناجم الفحم السطحية كما يوجد نفس المعدن في كل من منغوليا وشبه جزيرة كوريا والصين الشرقية. أما مناجم النفط والحديد والرصاص فتوجد في كل من الصين ومنغوليا وتايوان، بالاضافة إلى معادن غير حديدية مثل الأورانيوم والأنتيمون والصلصال الصيني، ولكن بكميات متواضعة وقد بلغت المنشآت الكهربائية أوج تطورها وأصبحت واعدة بتحقيق المزيد من المشاريع الصناعية المهمة. وكل هذه الثروات المدعمة بيد عاملة وافرة قد جعلت المنطقة تتقدم بخطى جبّارة في مجال التصنيع. وخاصة خلال العقود الأخيرة. وإلى جانب الصناعة التقليدية التي مازالت تنتج التحف النفيسة ذات الشهرة العالمية، تزدهر كذلك الصناعات التحويلية كصناعة النسيج وصناعة المواد الاستهلاكية المختلفة، والتي تتمركز في



الصورة أعلاه : السور العظيم وطوله 2450 كلم حيث يمتدّ على طول شواطىء البحر الأصفر . وقد شيّد قبل 2200 سنة في عهد شي هوانغ تي لحماية المزارع من هجمات المغول الرحّل .



المؤسسات المتوسطة. وقد عرفت الصناعة الثقيلة توسعا هائلا خلال السنوات الأخيرة.وخاصة في كل من مندشوريا حيث تنتشر الصناعات التعدينية والحديدية والميكانيكية. ورغم أن هذه المناطق تحتضن حوالي ثلاثين مدينة يتعدى عدد سكانها المليون نسمة، فان المناطق القروية تبقى مزدحمة بالسكان. وقد أدى التحول الطارىء في الظروف الاقتصادية والانفجار الديموغرافي الهائل، إلى ظهور حواضر مكتظّة بالسكان. وتحتل أكبر هذه المراكز الحضرية مصب نهر يانغ تسي كيانغ ومنها على الخصوص شانغاي (11,900,000 نسمة) وهي من أهم المراكز الاقتصادية والصناعية في الصين. وتعد بيكين عاصمة الصّين (الحالية وعاصمة الشمال سابقا) من أكبر المراكز التّجارية والصّناعية والثّقافية في آسيا كلّها وهي تضم ما يزيد عن تسعة ملايين نسمة. أما باقي المدن الصّناعية الكبرى في الصّين فهي على التّوالي تيان تسين (4,650,000 نسمة) وشين يانغ (3,180,000 نسمة) ووهان (2,930,000 نسمة) وتشوغ كينغ (2,770,000 نسمة) ونانكين (2,030,000 نسمة) وهي عاصمة الجنوب قديما، ثم في الجنوب هناك مدينة كانتون (1,900,000 نسمة) الواقعة قرب هونغ كونغ (4,500,000 نسمة) والتي تعتبر كذلك من أهم المراكز التجارية والمالية في العالم. وهي الآن موضوع المفاوضات بين الصين وبريطانيا بشأن إرجاعها مستقبلا الى السيادة الصينية .

وإذا كانت منغوليا قليلة السكان حيث لا يزيد عددهم بالعاصمة أولان باتور عن 400,000 نسمة، فإن الكوريتين وجزيرة تايوان تتوفران على مراكز حضرية مهمة من حيث عدد السكان ومنها على الخصوص سيول عاصمة كوريا الجنوبية التي تضم 8,370,000 نسمة، تليها تاي بي عاصمة تايوان وعدد سكانها 2,220,000 نسمة ثم بوسان بكوريا الجنوبية وعدد سكانها 1,210,000 نسمة وبيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية وعدد سكانها 1,500,000 نسمة .



1



2



3

الصورة 1 : ناطحات السحاب في هونغ كونغ ، وهي من أهم المراكز التجارية والمالية في العالم .

الصورة 2 : أحد أحياء شانغاي ، بمظهره الانجليزي . وهذه المدينة من انشاء البريطانيين الذين أعدوها لتصبح قاعدة لتجارة الافيون .

الصورة 3 : مركب وخيزرانية على نهر كانتون ، الماضي والحاضر يتواجدان دون مشاكل في العالم الأسيوي .

آسيا السّوفياتية :

تنفصل آسيا السوفياتية عن الطرف الأوروبي من الاتحاد السوفياتي بواسطة سلسلة جبال الأورال التي يبلغ ارتفاع أعلى قممها 1894 مترا والتي تمتد على طول 2400 كلم بين بحر قزوين والبحر المتجمد الشّمالي. وتمثل آسيا السّوفياتية ،نصف تراب آسيا الشّمالية.وتتكون من أربع مناطق جغرافية وهي: سهول سيبيريا الغربية وهضاب وجبال سيبيريا الشرقية وفيافي آسيا الوسطى الممتدّة من بحر قزوين الى جبال ألتاي وتيان شان ثم المنطقة القُوقازية .

وسيبيريا الغربية ،عبارة عن سهل شاسع يسقيه نهر الأوب ورافده الكبير ايريش. ويمتد هذا السهل الذي يبلغ عرضه 1600 كلم من الأورال الى وادي اينيسّيي، وهو متوسط وآهل بالسكان. في حين تبقى مناطقه الشمالية سبخية باردة ومناطقه الجنوبية أكثر حرارة. وهكذا تنتقل تدريجيا انطلاقا من الشمال في اتجاه الجنوب، من التوندرا فالتايغا فالسبسب.

أما سيبيريا الشرقية،فتمتد على شكل هضبة عالية من وادي إينيسي الى وادي لينا، وعلى طُول الكتل الجبلية الشمالية الشرقية والجنوبية. وتعيش ظروفا مناخية قاسية ما عدا في مناطقها الجنوبية، وتسيطر عليهاالتّوندار في حين تميل التايغا نحو الانقراض.

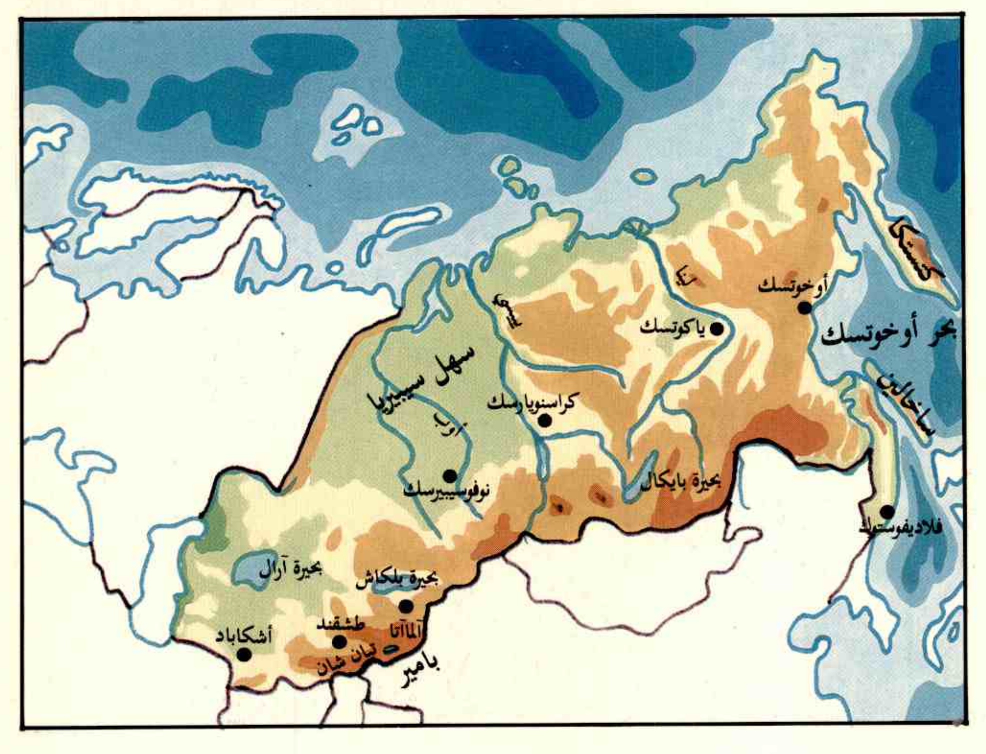
وآسيا السوفياتية الوسطى، منطقة تكثر بها السهوب والصحاري والواحات التي تقحم الاتحاد السوفياتي في قلب القارة الأسيوية، وهي محدودة في الجنوب بواسطة سلاسل الجبال العالية مثل ألتاي وتيان شاي وبامير وتعرف ب«قمة الشيوعية» .

وتقع المنطقة القوقازية،على الطرف الجنوبي من سلسلة جبال القوقاز، وهي أرض جبلية ذات سهول دافئة تشترك في عدة خصائص مع كل من مناطق آسيا الصّغرى والشّرق الأوسط .

ورغم سياسة الاستيطان وتهجير السلافيين نحو المنطقة فإن أغلبية السكان من الأهالي الأصليين. وقد بدأ التقلص يشوب كلا من أجناس الأسكيمو والسامّوييد والياكوت والباشكير والختنتي والتونغورس والبوانت، وذلك بسبب التمازج أو الانقراض. وبالمقابل فالأجناس التركانية والأوزبكية والكالموكية والكازاخية والكيرغيزية والتادجبكية وأغلبيتهم من المسلمين، تتزايد باستمرار وتتشبث بماضيها وتقاليدها العريقة .

وإذا كانت الثروات الطبيعية لآسيا السوفياتية ،جد وافرة فان استثمارها مازال يواجه صعوبات كبيرة بسبب الظّروف المناخية السيئة . وباستثناء المنطقة القوقازية مثل أرمينيا وأزبايدجان حيث يزرع الشاي والقطن والفواكه ثم الأراضي السوداء في سيبيريا التي تنتج الحبوب. فان آسيا السوفياتية مازالت تحتاج الى المزيد من وسائل الري،واعداد التربة لكي تصبح بلدا فلاحيا مهما. وفي حالة سقيها، فان أراضي آسيا الوسطى تنتج القطن والأرز والفواكه، أما سيبيريا الشرقية وسيبيريا الشمالية فمازالتا محدودتي الامكانيات من الناحية الفلاحية بسبب رداءة ظروفها الطبيعية، ولا يبقى لها سوى





أزياء وتقاليد شعب توركمنستان ، في آسيا السوفياتية .
إلى أسفل : خريطة المنطقة .

استغلال الثروات الغابوية وتربية المواشي ،وصيد الحيوانات ذات الفراء الثمين، لتدعيم اقتصادها المتوسط.

وقد أصبحت تربية المواشي خاضعة للأنظمة والأساليب الحديثة المتطورة بعد ما كانت خاضعة لنظام الترحال والرعي التقليدي. وتوجد أهم المراكز في مناطق آسيا الوسطى وسهول سيبيريا حيث تربي الأبقار والأغنام ذات الأصواف السوداء الرفيعة، وفي سواحل المحيط الهاديء يزدهر الصّيد البحري وصيد القشريات الثمينة في أعالي البحار.

والثروات المعدنية في آسيا الروسية هائلة جدا ولكنها مازالت لم تستغل بكيفية ملائمة ،نظرا لسوء الظّروف الطبيعية. فبالاضافة الى النفط والغاز الطبيعي الموجود في المناطق القزوينية وسيبيريا الغربية وتادجيكيستان هناك أيضا مناجم الحديد والفحم في أحواض بيكدرا وايركوسك وكوزنيك ولينا وتانعويكا، ثم مناجم المعادن النفيسة والماس في سيبيريا الشرقية. زيادة على مناجم الأمينت الأنتيمون ومختلف المعادن غير الحديدية ومنها الأصناف النادرة.

وتنتشر أهم المناطق المعدنية، في السفح الشرقي للأورال وعلى الشريط الجنوبي الممتد من البحر الأحمر عبر بحر القزوين ، وعلى [illegible] جمهوريات توركانستان ، وأوزباكستان وتادجيكستان، والمناطق ال[illegible] لكازاخستان ،ثم على طول سيبيريا الجنوبية. حيث تتوفر أهم المنشآت الكهرمائية.

وقد ساعدت الظروف المناخية الملائمة هذه المناطق بالاضافة إلى الثروات المعدنية لكي تصبح أهم المراكز الصناعية التي تحتشد فيها أكبر التجمعات السكنية.

وتوجد أهم منطقة من الناحية الحضرية، في السفح الشرقي للأورال حيث المدن الكبرى مثل سفيردلوفسك (1,070,000 نسمة) وتشيليابنسك (1,070,000 نسمة) وهي من أبرز مراكز الصناعات التعدينية والحديدية.

ومن النقط الحضرية الهامة في المنطقة القوقازية ،هناك إيرفان عاصمة أرمينيا (1,080,000 نسمة) وهي من أقدم وأجمل المدن العالمية، وباكو عاصمة ازيربيدجان (1,060,000 نسمة) الموجودة في قلب أحد الأحواض النفطية الكبرى .

أما عن أهم مدن آسيا السوفياتية الوسطى، هناك طشقند عاصمة أوزبكستان (1،900،000 نسمة) وقد اشتهرت بإنتاج القطن. وكانت قديما على «طريق الحرير» التاريخية ثم الملآتا عاصمة كازاخستان (1،000،000 نسمة) الموجودة وسط إحدى الواحات الكبرى. وفرونز عاصمة كيرغيرستان (490،000 نسمة) ودونشانب عاصمة تادجيستان (300،000 نسمة) ثم أوزنبيك المدينة الأسطورية في سمرقند (300،000 نسمة).

وتقع كبريات المدن في سيبيريا الغربية والوسطى، على ضفاف الأنهار والبحيرات . فهناك من الغرب الى الشرق أومسك (1,060,000 نسمة) على نهر ايريتش ونوقوسيبيرسك (1,360,000 نسمة) على نهر الأوب الأعلى ، وهي مركز للصّناعة والأبحاث العلمية، ثم كاسنيوارسك (800,000 نسمة) الواقعة على وادي اينيسي، وهي تحتضن منشآت هامة للصناعة المعدنية، وعلى ضفاف بحيرة بايكال توجد مدينة ايركوتسك (540,000 نسمة) وهي مركز تجاري مهم.ومن أكبر أسواق الفراء النفيس في الاتجاه السوفياتي . أما سيبيريا الشرقية فهي لا تتوفر على تجمعات حضرية مهمة باستثناء مدينتين هما: كوسمولوسك (300,000 نسمة) الواقعة على الأمور وتوجد بها مصانع لتكرير النفط القادم من جزيرة ساخالين عن طريق الأنابيب، ثم مدينة فالديفوستوك وهي نقطة وصول الخط الحديدي العابر لسيبيريا والذي يعد أطول خط في العالم، وتتوفر كذلك على أهم ميناء سوفياتي على الساحل.
الساحل .



طشقند عاصمة أوزباكستان . كانت قديما من أهم محطات طريق الحرير . وقد أصبحت اليوم من أكبر مراكز انتاج القطن .

أوروبا :
جزء من العالم القديم .

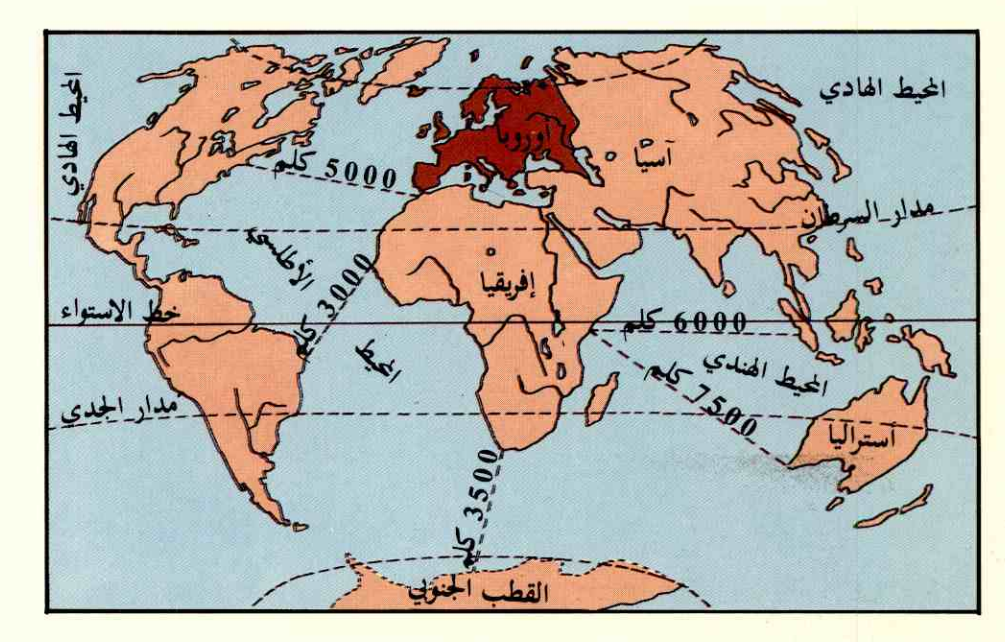


الاطار الطبيعي للقارّة الأوروبية

تعتبر أوروبا أصغر القارات الخمس، وهي تتميز بموقعها في نصف الكرة الشمالي. وبالضبط عند مدار السرطان . وهي القارة التي تأخرت عن جاراتيها افريقيا وآسيا في استقبال الحضارة الانسانية. كما لم تعرف الازدهار الاقتصادي والتجاري الا قبل أربعة أو خمسة قرون . الا أنها في الوقت الراهن تداركت كل ذلك، وأصبحت دولها تلعب دورا أساسيا في التوازن العالمي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا رغم كونها متأخرة من الناحية الاقتصادية بالنسبة لبعض الأقطار التي انحدرت منها والتي تشكلت من أبنائها إبان المرحلة الاستعمارية . وهي مقسمة الى عدة دول. والى كتلتين إيديولوجيتين متباينتين، والى فسيفساء من الشعوب، ومع ذلك تبقى كل هذه العناصر المتفرقة متحدة من حيث الخصائص الطبيعية للمنطقة والتي تتمثل في ثلاث مميزات :

أولها الوضع الجغرافي، الذي جعل أغلب مناطقها قابلة لاستقبال الحياة والانسان. وثانيها قدم وصلابة البنيات التّاريخية. ثالثا الغنى الذي يطبع أغلب مناطقها .

موقع أوروبا في الخريطة العالمية . وكما يظهر فإنها أصغر قارات العالم القديم .

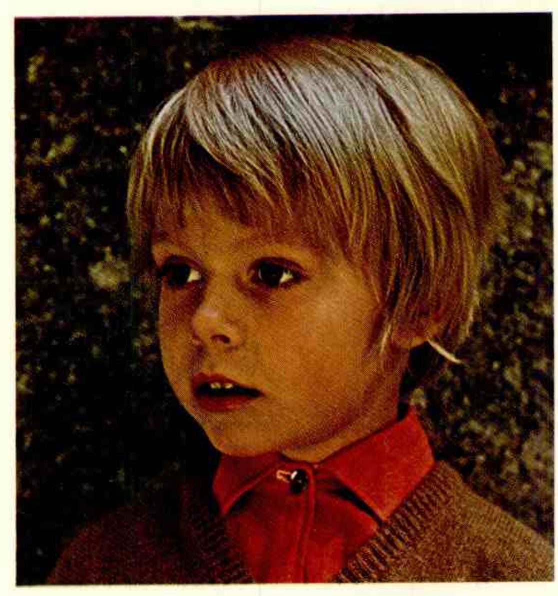


المعطيات التّاريخية والبشرية :

تَظهر أوروبا حاليا على شكل فُسيفساء من الشّعوب المتداخلة النّاتجة عن عشرين قَرنا من الهجرة والغزوات، والاحتلال والصّراعات الدّاخلية، والاضطرابات السّياسية والدّينية. وتوجد بها أزيد من ستّين لغة أغلبها هندية أوروبية، إلى جانب لغات أخرى كالبسكية والمالطيّة والفنلنديّة والاستونية واللاّبونية والماغيارية. ورغم التأثيرات، البلطقيّة والسلتية الصّادرة عن آسيا الصّغرى، فأوروبا تعرف ثلاث مجموعات ثقافيّة. فالعالم الجرماني والأنجلوسكسوني يشمل الجزر البريطانية، والبلدان السكندنافية، وإيسلندا والمناطق الواقعة في جبال الألب الشّمالية وبحر الشمال وبحر البَلطيق. أما باقي دول القارة عموما ذات الثقافة البروتستانية والكلفينية واللوثيرية وأهمّ اللّغات المتداولة من لَدُن الشّعوب هناك، الأنجليزية والهولندية والدّانماركية والنّرويجية والسويدية.

ويمتدّ العالم اللاّتيني، على طول البلدان الايبيرية والبلدان النّاطقة بالفرنسية، وشبه الجزيرة الايطالية، ورومانيا الشّرقية. وهذه البلدان كلّها كاثوليكية. وتعرف عموما ازدهارا وتطوّرا محدودين من النّاحية الاقتصادية والاجتماعية. بالمقارنة مع البلدان البروتستانية. وتتداول بها خمس لغات من الأسر اللاتينية وهي : الفرنسية والبرتغاليّة والايطالية والرُّومانية.

أما العالم السّلافي واليوناني، فتهيمن عليه الدّيانة المسيحية الأرتودوكسية، ويمتدّ على النّصف الشّرقي من القارّة الافريقية، من بولونيا إلى الأورال، ومن السّواحل البلطيقية إلى شبه الجزيرة البلقانية. ومن الجدير بالذّكر أنّ هذه المنطقة، تعرف تطوّر الحكومات الاشتراكية مما يفسّر سبب تغلّب النّظريات المادّية على المعتقدات الدّينية الصرفة. ومن النّاحية اللّغوية تنقسم أوروبا الشّرقية إلى كلّ من الشّعوب الرّوسية واللّيتونية واللّوثوانية والأوكرانية والبولونية والتشيكية والسّلوفاكية والبلغارية والماغيارية والسّربكرواتية، بالاضافة إلى عدد كبير من الأقلّيات الموجودة بالخصوص في منطقة البلقان.





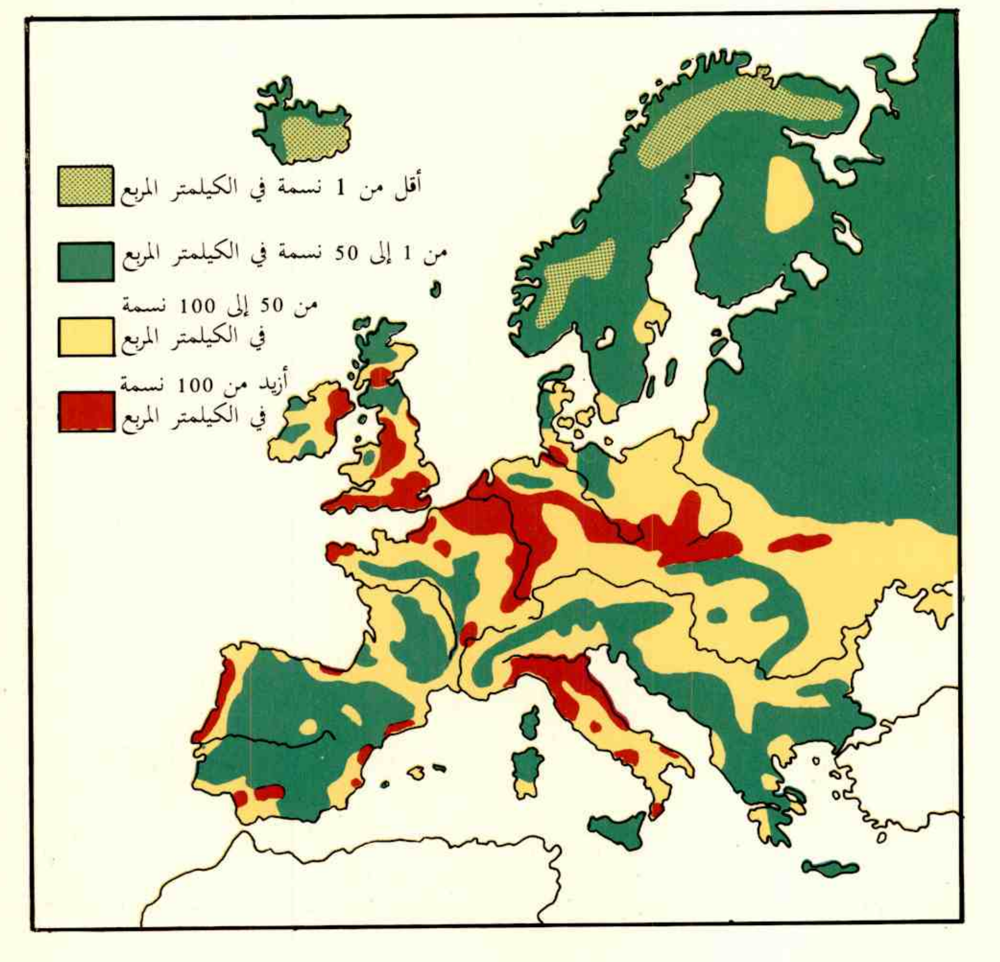
تحتضن أوروبا رغم صغر حجمها بالنسبة للقارات الأخرى ، عدداً كبيرا من المجموعات العرقية والأجناس التي امتزجت فيما بينها عبر العصور ، ولكنها ما زالت تحتفظ بتقاسيم مشتركة ، كما يظهر في الصورتين أعلاه :
1. طفل أنجلوسكسوني ، 2. وطفل لابوني من الجنس المغولي .

الظّروف الطبيعية :

إذا كان الجغرافيون يعتبرون القارة الأوروبية شبه جزيرة أسيوية، فلأنها تتصل بآسيا بواسطة جبال الأورال والقوقاز. وهي كذلك لا تبعد كثيرا عن أمريكا وأوقيانيا،لأن سواحل إفريقيا الشمالية تقع على بضع عشرات الكيلمترات من اسبانيا وصقلية .

وتعتبر أوروبا أهمّ قارة من حيث الكثافة السّكانية، فهي تحتضن 680 مليون نسمة،تعيش فوق مساحة عشرة ملايين كيلمتر مربع. ويتميّز سكّانها بخاصّيتين أساسيتين هما التقدم في السنّ نظرا لضعف نسبة المواليد، ثم معدّل الحياة المرتفع بفضل الظّروف الاقتصادية الجيّدة والتّمركز في المناطق الحضرية. وفي بعض البلدان كبريطانيا وألمانيا الغربية والسويد وهولندة وبلجيكا وسويسرا يمثّل سكّان المراكز الحضرية نسبة تزيد على 80 بالمائة من مجموع السّكان. ولا تقلّ نسبة التمدّن على خمسين بالمائة إلّا في إسبانيا والبرتغال ويوغوسلافيا وألبانيا ورومانيا وبولونيا.

والمناطق الأكثر كثافة من النّاحية السّكانية في أوروبا هي: جنوب بريطانيا وحوض نهر السّين وشمال فرنسا ووادي الرّين وهولندة وسهل باداان والسّواحل الأطلسية للبرتغال وإسبانيا.ثم سليسيا ورُوسيا الوسطى والجنوبية. وفي هذه المناطق، تزيد كثافة السكان في غالب الأحيان عن مائتي نسمة في كلّ كيلمتر مربّع.بينما تقلّ عن عشرة في أكبر مناطق سكاندينافيا وروسيا الشّمالية والمناطق الجبلية الكثيرة الارتفاع.



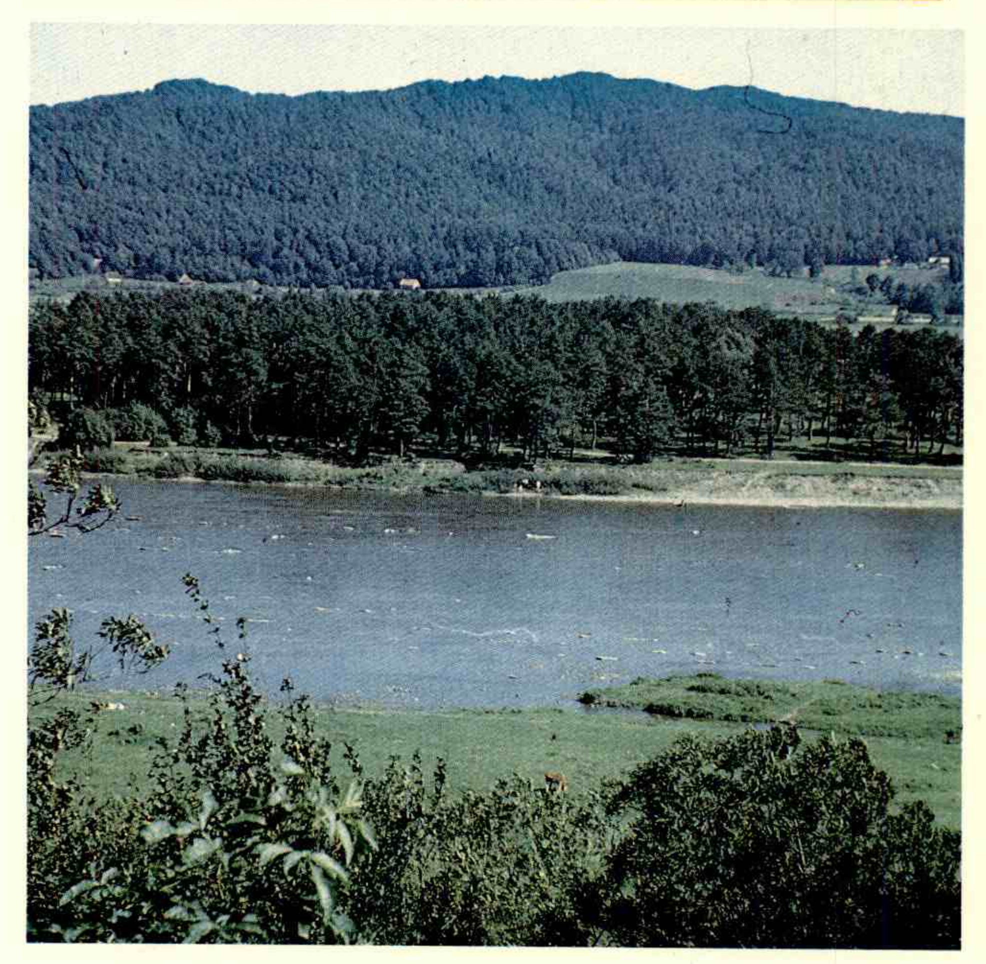
إن القارة الأوروبية تضمّ أكبر عدد من سكان العالم وهي ذات الكثافة الكبرى بالنسبة لمساحتها المحدودة . الخريطة جانبه تبين بعض المعطيات من هذا الباب .

ويحيط المحيط الأطلسي بأوروبا من الغرب إلى الشمال الغربي ويحيطها جنوبا البحر الأبيض المتوسط. حيث يلتقى بالمحيط الأطلسي عند مضيق جبل طارق. وسواحل أوروبا جد متقطعة، تكثر بها الخلجان والبرازخ والبحار الداخلية. ففي الشمال، نجد شبه الجزيرة السكاندينافية المساحلة للبحر الأبيض، ولبحر برنتز شرقا والتي يقتحمها بحر البلطيق جنوبا حيث يلتقي بخليج بونتي شمالا وبخليج فنلندا شرقا. ويـفصل سكاندينافيا عن إيسلندا بحر النرويج غربا، وعن الجزر البريطانية بحر الشمال في الجنوب الغربي. حيث يفصلهما هذا الأخير عن البلدان الجرمانية أما بحر المانش فيفصل السواحل البريطانية عن السواحل الفرنسية. ليصل البحار الشمالية والمحيط الأطلسي. الذي تساحله الشواطىء الفرنسية والايبيرية حيث يقتحم هذه المناطق بعمق عند خليج غسكونية الواسع. وفي ما وراء شبه الجزيرة الايبيرية ومضيق جبل طارق يمتد البحر الأبيض المتوسط المحتضن هو الآخر لعديد من الجزر، من بينها جزر باليار وقبرص وصقلية وسردينيا وكريت وكورسيكا. وإلى جانب شبه جزيرة إيبيريا، تضم أوروبا المتوسطية كلّا من شبه جزيرة الأبينين (إيطاليا) وشبه جزيرة البلقان اللتان يفصلهما بحر الأدرياتيك والبحر الأيوني. ويفصل إيطاليا عن الجزر الكبرى بحر التيراني. بينما يحد بحر مارمارا والبحر الأحمر شبه الجزيرة البلقانية من الشرق والشمال الشرقي .

ومن الناحية الجيوفيزيائية، يمكن تقسيم القارة الأوروبية الى ثلاث مناطق وهي: أوروبا السهول وأوروبا الجبال الحديثة وأوروبا الجبال العتيقة. وتمتد أوروبا السهول من أقصى شمال فرنسا الى شواطىء بحر قزوين مرورا بهولندا وشمال ألمانيا وبولونيا والهضبة الروسية. وقد تعرضت السهول الأوروبية في العهد الرابع الى تأثير المجلدات التي خلّفت بها أودية وأنهاراً تستمد مياهها من الجبال الوسطى والجنوبية. ومن أهم الأنهار بالمنطقة، هناك الألب وطوله 1100 كلم والأودر وطوله 848 كلم وفيستول وطوله 1090 كلم وكلّها تصبّ في بحر البلطيق. ثم نهر دنيبستر وطوله 1867 كلم ويَصب في البحر الأسود. وهناك أطول نهر في أوروبا وهو الفولغا وطوله 3700 كلم ويصب في بحر قزوين .

وتحتل أوروبا الجبال القديمة قوسا يمتد على الواجهة الشمالية الغربية للقارة، من الجبل الأوسط الفرنسي الى الجبال الحديثة في سكاندينافيا ؛ وتوجد السلاسل الجبلية القديمة الأخرى ذات القمم المتآكلة، في شبه الجزيرة البريطانية، ومنها الجبال الكاليدونية والهيرسينية، وتوجد أيضا في أوروبا الوسطى، ومنها جبال الفوج والغابة السوداء والجبل النضيدي الريني وجبل ايرزجيبيرغز وجبال سوديت وبوهيم. وأهم الأنهار في هذه المنطقة هي الرين وطوله 1298 كلم والموز وطوله 850 كلم ولوار وطوله 1012 كلم والسين

أعلاه : رسم تبياني لقمم جبال الألب ، وهي أهم سلسلة جبلية في أوروبا . 1 ج الأبيض ، 2.ج. سيرفان ، 3.ج. روز ، 4.ج. فليتشهوم ، 5.ج. جونفراو ، 6.ج. اليتشهورن ، 7.ج. فينستيرارهورن ، 8.ج. بيرنينا ، 9.ج. أورتليس ، 10.ج. ويد سبيتز ، 11.ج. غوسفنديجر ، 12.ج. غوسغلوكنر ، 13.ج. شنيبرغ .



جانبه : منظر من بولونيا الوسطى التي تجري بها أنهار كبيرة تكون تربة رملية ومنخفضات مغطّاة بالغابات والخثّات .

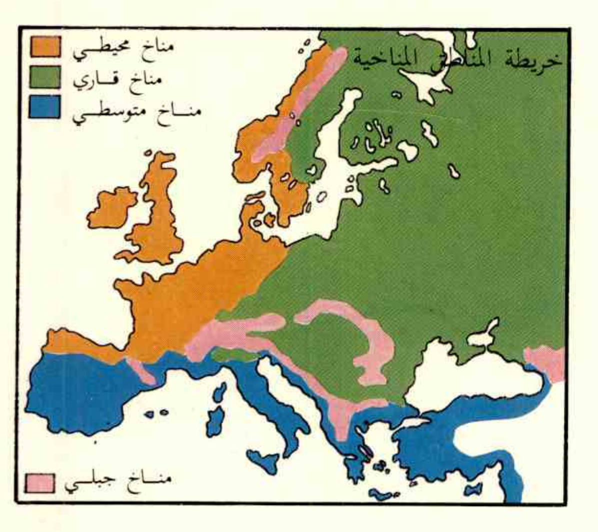
وطوله 776 كلم، وهي تصب في كل من بحر الشمال والمانش والمحيط الأطلسي .

أما أوروبا الجنوبية، فتكثر بها الجبال الحديثة التي توجد أغلبيتها في الألب. حيث قمة الجبل الأبيض التي ترتفع على علو 4807 متر والبيرينيه التي تضم أنيتو ذي قمة يبلغ ارتفاعها 3414 متر. ثم البلقان والكارباث . وبهذه الجبال ترتبط شبه الجزر الجبلية في البحر الأبيض المتوسط التي توجد بها براكين مهمة مثل الايتنا بصقلية الذي يبلغ ارتفاعه 3263 مترا. وبين هذه السلاسل الجبلية تمتد أودية طمييّة شاسعة منها وادي بانوني وسهل فالاش اللذان يمر بهما نهر الدانوب البالغ طوله 2858 كلم. ثم سهل بادان الموجود بحوض نهر البو، ويبلغ طوله 652 كلم. وحوض أكيتان الذي يخترقه نهر الغارون وطوله 650 كلم. ومن الأنهار الكبرى في شبه الجزيرة الايبيرية هناك نهر التاج وطوله 976 كلم والأيبر وطوله 927 كلم والدورو وطوله 834 كلم والغواديانا وطوله 834 كلم .



المناخ والنباتات والحيوانات

إذا استثنينا سواحل أقصى الشمال الأوروبي التي تنتمي الى مجال التوندرا ثم الجبال الألبية العليا، فان اوروبا تتكون من ثلاث مناطق مناخية كبرى. فالطرف الشمالي الغربي منها ذو مناخ محيطي معتدل. إذ الشواطىء معرضة دوما للرياح الغربية وللتيار الدافىء القادم من خليج المكسيك. مما يوفر لهذه المناطق درجات حرارة معتدلة، ورطوبة وافرة ودائمة تجعلها في مأمن من الافراطات التي يسببها الارتفاع عادة. وهناك تباين ملموس ما بين نباتات المنطقة الممتدة من سواحل شمال البرتغال الى سواحل كل من ايسلندا والنرويج. فكلما صعدنا نحو الشمال كلما تكاثرت الغابات، لتكتسح المساحات المزروعة. وتتميز هذه المنطقة بوفرة في الخضرة

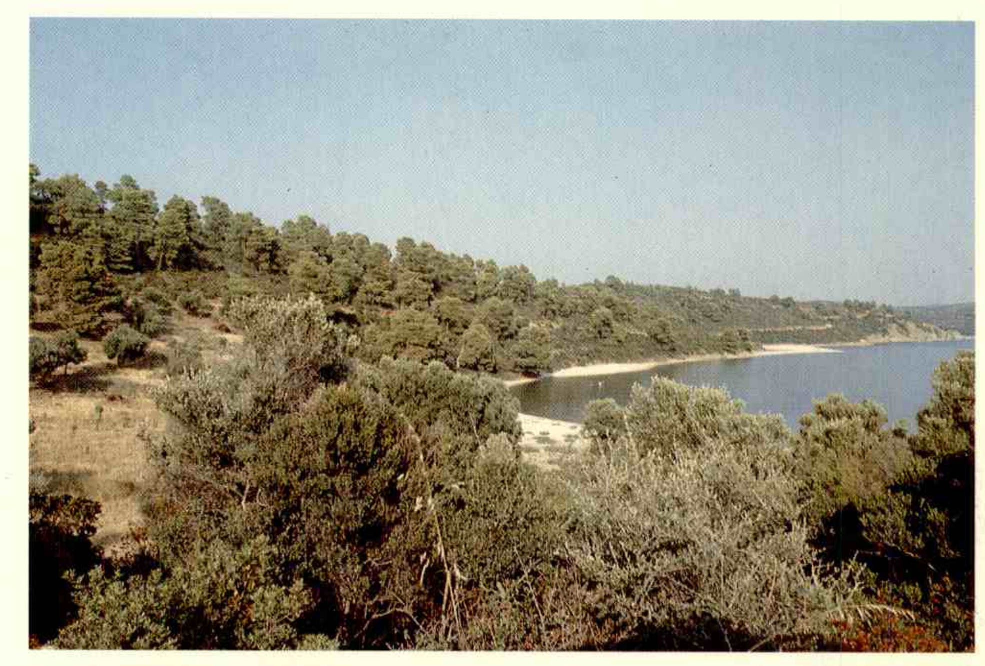


والبراري وغابات الأشجار العريضة الأوراق، والخلنج والوزال. وتنتشر هناك حيوانات مهددة بالانقراض، ومنها الأيليات والخنازير البرية والقوارض والطيور وغيرها، لأن سكان المناطق يسعون الى تحويل البراري والغابات الى حقول مزروعة.

وفي شرق هذه المِنطقة المحيطية، تمتد أوروبا القارية التي يسيطر عليها مناخ يتميّز بكتل الهواء السّيبيريّة والقطبية التي لا يعترض طريقها أيّ حاجز عال. بينما لا تؤثر على المنطقة العوامل المحيطيّة والارتفاع والقارية.

أما المناطق ذات المناخ المعتدل، فتكثر فيها الزراعات مقابل المناطق الجبلية والمناطق الشمالية والشّرقية التي تحتلّ جزءا كبيرا منها غابات الصّنوبريات والأشجار ذات الأوراق المُعْبلة.

ورغم تعدّد المناطق المهدّدة بالجفاف مثل إسبانيا وجنوب إيطاليا وشبه جزيرة البلقان، فإن أوروبا الجنوبية تتمتّع بمناخ أكثر ملاءمة واعتدالا. ففصول الصّيف حارّة وجافّة وفصول الخريف رطْبة ومُعتدلة. وبالنّظر إلى هذه الخصائص المناخية، فإن نباتات جنوب أوروبا الوسطى تختلف عن نباتات أوروبا الأطلسيّة والشّمالية، وهي على شكل نباتات كثيفة الأوراق وصنوبريات وأشجار زيتون وكروم وأشجار مثمرة وحوامض وأدغال. وقد ساهمت عوامل تاريخية وطبيعية في إبادة الغابة المتوسّطية، وانقراض بعض الأصناف الحيوانية النّادرة.





الصورة أعلاه: نموذج للنباتات المتوسطية في شبه جزيرة مالسيديك بالبلقان.

الصورة جانبه: بعض أصناف الأبقار الجيدة. في أوروبا تربى أجناس عديدة من الأبقار. ومن أشهرها الجنسانالانجليزي والسويسري.

المناطق الجغرافية الأوروبية :

الجزر البريطانية :

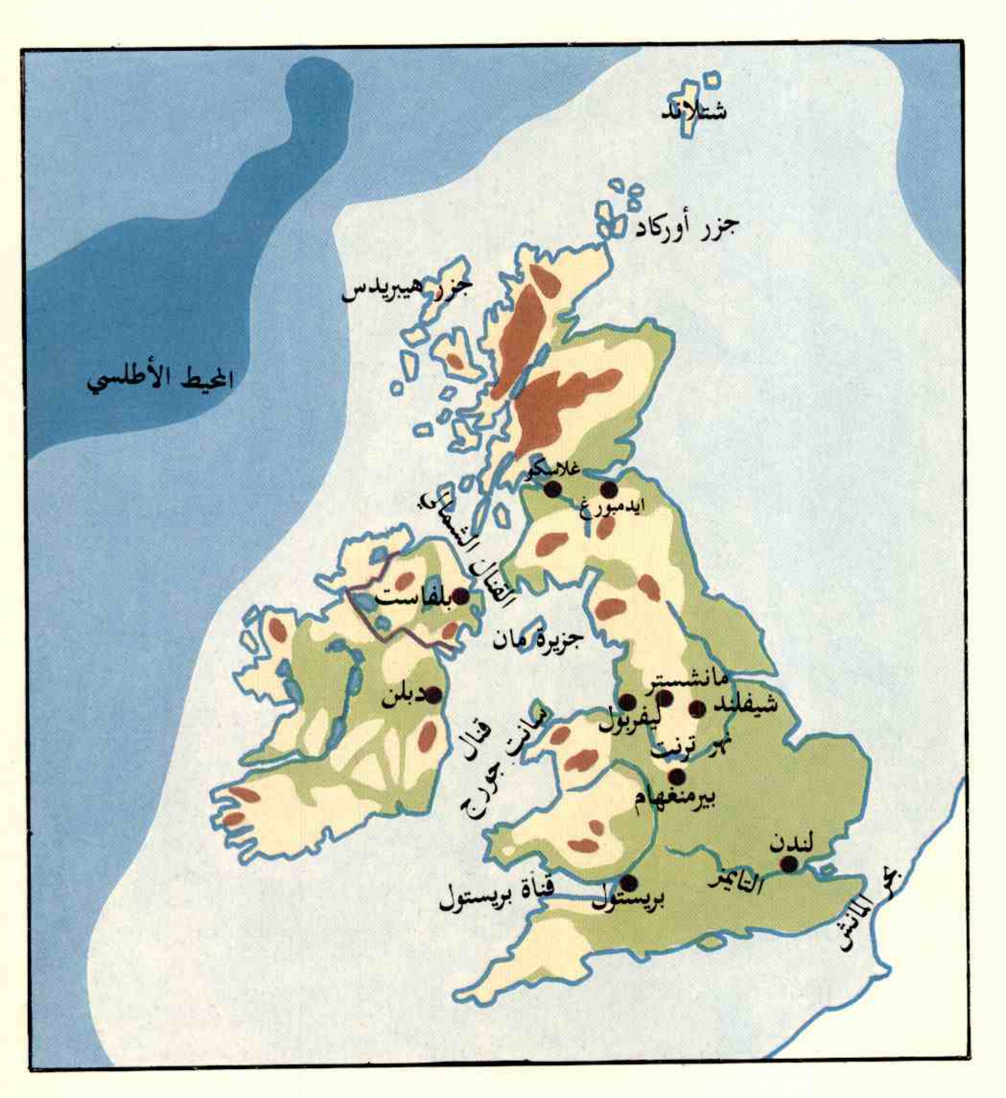
إنّ أهمّ الجزر في الأرخبيل البريطاني هما بريطانيا العظمى ومساحتها 230,000 كيلمتر مربّع وإيرلندا ومسَاحتها 900 83 كيلمتر مربّع، وتوجد بهما دولتان هما المملكة المتّحدة التي تضم كلّا من بريطانيا العظمى المقسّمة الى ثلاث مناطق وهي أنجلترا وسكتلندا وبلاد الغال، ومنطقة إيرلندا الشّمالية ــ الشّرقية (أولستر)، ثم ايرِ الممتدّة على باقي الجزيرة الايرلندية. أما الجزر الباقية من الأرخبيل فهي، من الشمال إلى الجنوب، جزر فارو وجزر شيتلاند وجزر أوركاد وجزر هيبريدس وجزيرة مان وجزيرة وايت.

وتتكوّن تضاريس بريطانيا العظمى من مجموعتين كبيرين **فالشمال والغرب يتشكّلان من جبال قديمة تفصل** بينها سهول منحدرة، بينما السّهول الجنوبية الشّرقية تظهر على شكل حوض رسوبيّ وهو حوض لندن.

وبريطانيا العُظمى بلد ذو كثافة سكانية مرتفعة وخاصّة في الجنوب ، والأحواض الصّغرى من بد الغال وأنجلترا الشّمالية. ولا يمثّل السّكان القرويّون سوى ربع مجموع السّكان. كما يتجمّع أزيد من ثلاثين بالمائة من السّكان في سبع مدن متجاورة،يزيد عدد سكّان كّل منها عن مليون نسمة. وأهمّها لندن عاصمة المملكة المتّحدة (6,887,000 نسمة) ومانشيستر (541,000نسمة) وليدس (495,000نسمة) وبرادافورد (295,000 نسمة) ونيوكاستل (280,000 نسمة) وغلاسكو (897,000نسمة).

وقد أهملت بريطانيا العُظمى نسبيا الجانب الفلاحي وتربية المواشي لصالح ثورتها الصّناعية. وفلاحتها تتميّز بالكثافة القصوى،لأن المساحات المزروعة المتوفّرة محدودة جدّا، ولا يمثّل القطاع المستغل للفلاحة إلّا خمسة بالمائة من مجموع السكان المشتغلين على العموم. هذا بالاضافة إلى سيطرة البراري على المساحات، التي تستعمل أساسا للرّعي وتربية المواشي. وينحصر إنتاج الحبوب كالقمح والشّعير في المناطق الجنوبية الشّرقية، بينما تزدهر تربية الأغنام في المناطق الجبلية. وقد ساعدت الجزرية على تطوير الصّيد البحري وجعله من الأنشطة الاقتصادية الرّئيسية، ومن أكبر الموانىء هناك : هول وغريمسبي وفليتوود وابيردين.

وبعد أن كانت بريطانيا العظمى خلال القرن التّاسع عشر أوّل قوّة اقتصادية وتجارية في العالم، أصبحت اليوم تعاني من الأزمات الاقتصادية، لأن ثروتها كانت تعتمد أساسا على استخراج الفحم من مناجم يوركشاير

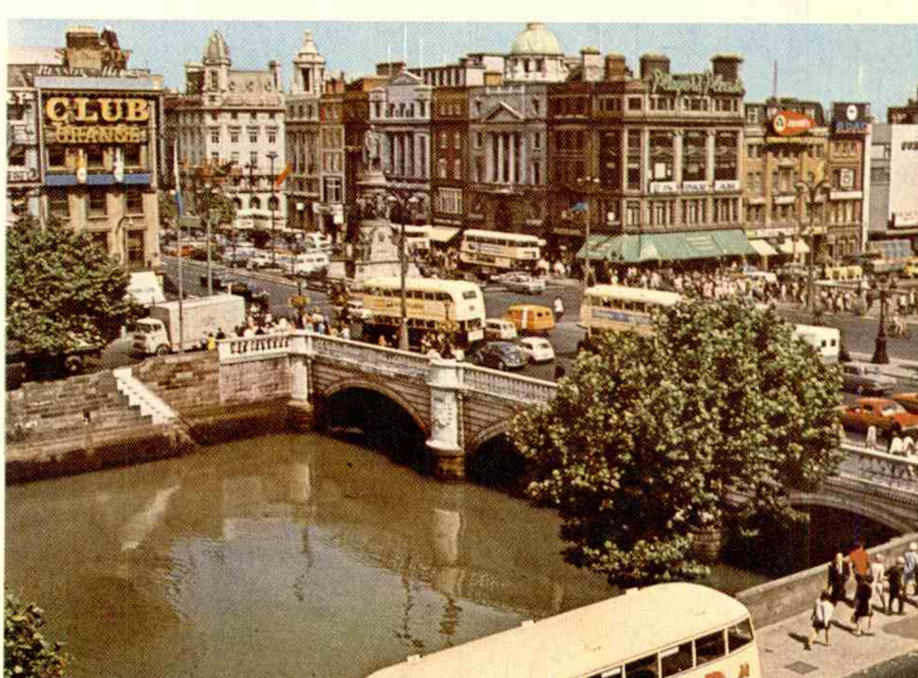


وميدلاندس ودور هام وبلاد الغال، وعلى تحويل الموادّ الأوّلية التي تأتيها من مستعمراتها الكثيرة، إلى منتوجات مصنّعة.

واليوم، لم يعد للامبراطورية القديمة وجود بالاضافة إلى تقلص قيمة الفحم الاقتصادية والتجارية في العصر الراهن. إلّا أنّ الاقتصاد البريطاني لازال يعتمد على النّفط المستخرج من بحر الشّمال. ممّا جعلها من بين القوّات الصّناعية في العالم. وتعرف الصّناعات الحديدية والتعدينية والصّناعات التّحويلية في بريطانيا، تنوّعا كبيرا وازدهارا ملموسا. ونفس الشيء بالنّسبة للصّناعة النّسيجية والكيماوية والصّناعية الاستهلاكية. وكلّها تمثّل فروعا مهمّة لاقتصاد يسير في مراحل إعادة هياكله وتقويتها.

أما إيرلندا فهي أفقر من بريطانيا، حيث يتّجه اقتصادها بالأساس نحو الفلاحة وتربية الأغنام والأبقار والخنازير. وتهتمّ صناعاتها القليلة ،بتحويل المنتوجات الفلاحيّة كالقمح والشّعير والخرطال والكتّان والبطاطس. ولا تعرف البلاد كثافة سكّانية مهمّة في الحواضر حيث أنّ عاصمتها دبلن لا تحتضن سوى نصف مليون نسمة.





الصورة أعلاه : القنطرة الشهيرة « تاور بريدج » في لندن عاصمة المملكة المتحدة التي يبلغ عدد سكانها حوالي سبعة ملايين نسمة .

الصورة جانبه دبلن عاصمة إيرلندا ، وعدد سكانها 500,000 نسمة .

سكاندينافيا :

من النّاحية الجيوفيزيائية، لاتشمل سكاندينافيا سوى دولتي شبه الجزيرة السكاندينافية وهما: النّرويج والسّويد. إلّا أنّه بالنّظر إلى أسباب تاريخية أضيفت إليها كلّ من ايسلندا وفنلندا والدّانمارك المكوّنة من شبه جزيرة جوتلاند ومن الجزر الواقعة بينها وبين جنوب السويد.

وكلّما تقدّمنا نحو الدّائرة الجليدية القطبية أو نحو الشّرق، كلّما تقلّصت الكثافة السكّانية بفعل قساوة الطّقس في تلك المناطق

وتعرف الفلاحة وتربية الماشية، وخاصّة الأبقار، نشاطا مكثّفا في كلّ من الدّانمارك والمناطق الجنوبية من النرويج والسويد بخلاف المناطق الأخرى، وخاصّة الشّمالية منها حيث تُولي اهتماماً أكثر إلى تربية الرّنة.

وباستثناء إيسلندا، فإنّ المستوى المعاشي للسّكان في الدّانمارك والنّرويج والسويد وفنلندا يعدّ من بين المستويات العالية في أوروبا والعالم. ويعزى ذلك، إلى الاستغلال العلمي المكثّف لكلّ الثّروات التي توفّرها الطّبيعة والأرض. كالغابات في فنلندا والسويد حيث تنتج كمّيات هائلة من الخَشب والورق، ثم الأسماك الموجودة بوفرة في كلّ من بحر الشّمال والمحيط الأطلسي بالنّسبة للنّرويج والدّانمارك. كما أنّ الاقتصاد يقوم كذلك على التّجارة البحريّة والصّناعات الدّقيقة وخاصّة في السويد الغنيّة بالثّروات المعدنية كالحديد والموادّ الكهرمائية وهما عنصران أساسيان لانتاج أرفع فولاذ في العالم.

ويُمكن القول إنّ فنلندا تعيش بالأساس على استغلال الثّروات الغابوية . كما أنّ اقتصاد السويد يقوم أساسا على الصّناعات المتطوّرة، بينما تستثمر النّرويج كلّ الامكانيات التي توفّرها التّجارة البحرية وصيد الأسماك مستفيدة بذلك من موقعها على ساحل المحيط الأطلسي. وهي إلى جانب الدّانمارك من البلدان الغنيّة من حيث الفلاحة وتربية الماشية اللّتان تمارسان بكيفيّة مكثّفة.

والبلدان السكاندينافية لا تعاني من وفرة وكثافة السّكان. وتتمركز التجمّعات الحضرية بالخُصوص في المناطق الجنوبية، وعلى طُول الشّواطىء، وفي النّقط الصّناعية

الصورة 1 : « حورية البحر الصغيرة » تمثال في كوبنهاغن

الصورة 2 : كوبنهاغن ، بشوارعها وحدائقها ، وانتشار المياه بها .

الصورة 3 : هيلسينكي عاصمة فنلندا ، تتوفّر على ميناء يحقق لوحده نصف مجموع عمليات الملاحة التجارية في فنلندا .

الصورة 4 : ستوكهولم عاصمة السويد تهيمن على ثلاثة عشر جزيرة في محيط مائي هادىء .

والبحرية المقامة عادة في الأماكن البعيدة من البرد والجليد. وأهمّ المدن هي ستوكهولم عاصمة السويد (647,000 نسمة) وكوبنهاغن عاصمة الدانمارك (506,000 نسمة) وهيلسينكي عاصمة فنلندا (485,000 نسمة) وأوسلو عاصمة النرويج (455,000 نسمة) وغوتبورغ عاصمة السويد (431,000 نسمة)، وتأتي في الرّتبة الأخيرة رايهجافيك عاصمة إيسلندا التي لا يتعدّى عدد سكّانها (84,000) نسمة.



4



1



2

3





أوروبا الجرمانية : منطقة صناعية كبرى

تمتد هذه المنطقة من جبال الألب السّويسرية والنّمساوية إلى السّواحل الشّمالية لبحر الشّمال وبحر البلطيق. وهي تضمّ البلدان النّاطقة باللّغة الألمانية وهي: ألمانيا الغربية ، وألمانيا الشّرقية ، وسويسرا (الألمانية)، والبلدان النّاطقة بالهولندية وهي: هولندا ، وبلجيكا الفلندرية. ورغم تعدّد المظاهر الطّبيعية والمناخية واختلاف الأحاسيس الوطنيّة ، فإن هذه البلدان توحّد بينها بالدّرجة الأولى قوتها الاقتصادية الهائلة ، وتمدّنها الصّارخ ، وشبكات المواصلات المكثّفة والمتطوّرة، بما فيها الطرق البرّية، والنهرية، والسكك الحديدية، بالاضافة إلى ثرواتها الفلاحية ذات الأهمّية العالمية.

ومن النّاحية الاقتصادية، يمكن تقسيم المنطقة إلى ثلاث مجموعات كبرى وهي: البلدان الألبية، وأحواض نهري الرّين والموز ثم السّهول الشّمالية الشّاسعة.

وتشمل المناطق الألبية ، كلًّا من النّمسا وسويسرا ولابافيير الواقعة جنوب ألمانيا الفيدرالية. وتلعب الفلاحة وتربية المواشي دورا أساسيا في اقتصاد هذه البلدان، وذلك بفضل ما تنتجه من مشتقات حليبية. كما تعتمد الصّناعة بالخُصوص على استغلال الثّروات الطّبيعية ، ومنها بالدّرجة الأولى الكهرمائية الوافرة التي مكّنت من تطوير صناعة التّعدين الكهربائي والكيمياء الكهربائية. كما أنّ هذه البلدان تحتلّ موقعا جغرافيا خاصّا بين أوروبا الغربية وأوروبا المتوسّطية وأوروبا السلافية وأوروبا الشّمالية. الشيء الذي ساعد على ازدهار أنشطتها التّجارية. ومن أهمّ المراكز الحضرية بالمنطقة الألبية هناك: مدينة فيينا عاصمة النّمسا وعدد سكانها (157,000 نسمة) وميونيخ وهي أهمّ مدن جنوب ألمانيا وعدد سكّانها 1,315,000 نسمة وزوريخ وهي أوّل مدينة سويسرية وعدد سكانها 707,000 نسمة ثم بال بسويسرا وعدد سكانها 364,000 نسمة وبيرن وهي عاصمة الاتحاد السّويسري وعدد سكّانها 282,000 نسمة. وتمثّل أودية كل من نهر الرّين ونهر الموز، المنصبين في نفس دلتا بحر الشمال مركبا صناعيا وحضريا ذا أهمّية قصوى في أوروبا. وتعتمد الصّناعة هناك على الثّروات التي يزخر بها باطن الأرض كالفحم والحديد وخاصّة في بلجيكا والرور وسار. ورغم كون الموادّ الأوّلية لا تحتلّ الدّرجة الأولى من حيث الأهمّية، فإنّ هذه المناطق تتوفّر على تجربة صناعية وإمكانيات مالية هائلة، ومنشآت جدّ متطوّرة. مما جعلها في مأمن من عواقب

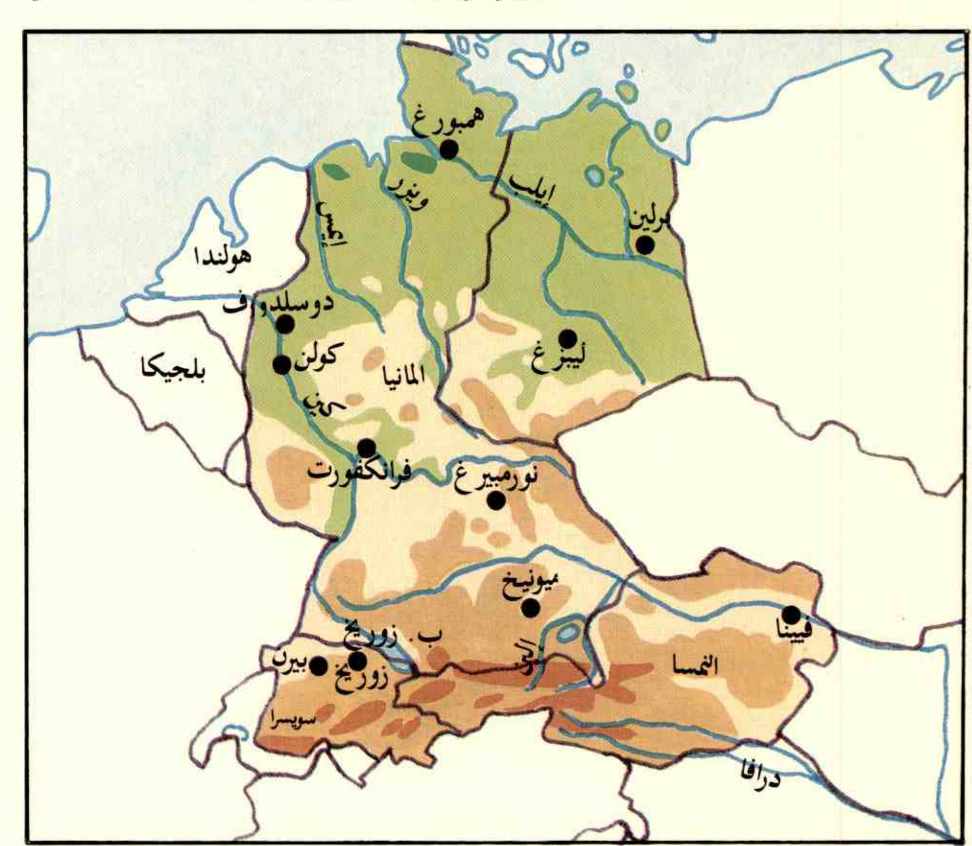
الصورتان أسفله : زوريخ (حوالي 700,000 نسمة) أقيمت على ضفتي لينا عند خروجه من بحيرة زوريخ واستقباله للسيهلي .

فيينا عاصمة النمسا كانت سابقا أهمّ مركز سياسي وثقافي في أوروبا حين كانت الامبراطورية النمساوية الهنغارية مزدهرة .

جانبه : خريطة لأوروبا الجرمانية .







أزمة الفحم والتعدين،لتتوجّه إلى الصّناعات التحويلية الأكثر مردودية وفعّالية من النّاحية الاقتصادية. وخاصّة صناعة الأدوات الآلية والسيّارات والميكانيكا الدقيقة، كما طوّرت ميادين البيتروكيماويات والتكنولوجيا الحديثة. وتعدّ الصّناعات الثّقيلة كذلك من أهمّ الروافد الاقتصادية للمنطقة بما فيها الصناعات الحديدية والصّناعات التعدينية والكيما فحمية. وتعرف جميع بلدان المنطقة ازدهارا كبيرا في مجال الأنشطة البحرية والتجارية، وخاصّة في منطقة الدّلتا حيث يوجد أوّل ميناء في أوروبا وهو بمدينة روتردام.

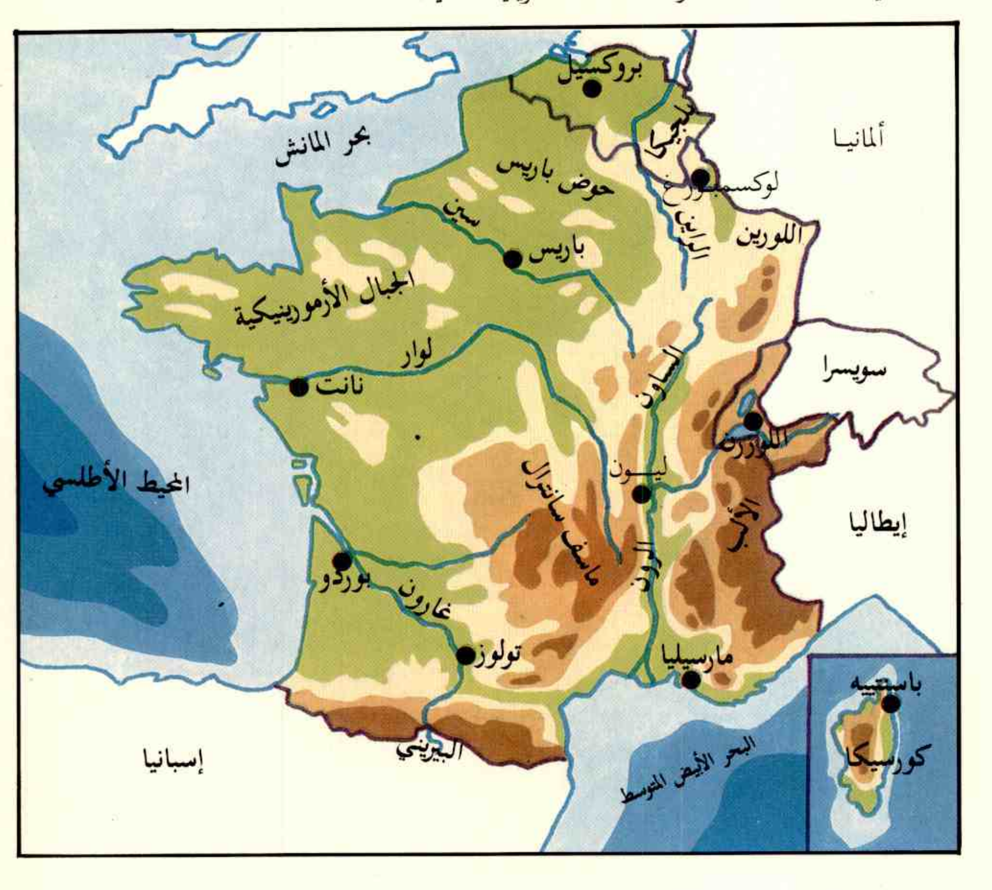
وتشهد أهمّ المراكز الحضرية كثافة سكّانية ملحوظة وهي على التّوالي، من الجنوب إلى الشّمال : ستوتغارت (590,000 نسمة) وفرانكفورت (629,000 نسمة)، وكولونيا (974,000 نسمة) ودوسلدورف (000 616 نسمة) ودورتموند (611,000 نسمة) وايسن (655,000 نسمة) ثم روتردام بهولندا وعدد سكانها 579,000 نسمة . وبون عاصمة ألمانيا الفيدرالية وعدد سكانها 285,000 نسمة .

وتتميز مناطق السهول الشمالية بالمكانة المرموقة التي تحتلها فلاحتها المتطورة مقابل صناعتها المحدودة . فهي مختصة أساسا في زراعة الحبوب كالقمح والشعير والخرطال والنباتات الصناعية كالجنجل، وشمندر السكر، والكتان، بالاضافة الى البطاطس التي يعد الألمان من كبار مستهلكيها. كما أن تربية المواشي من أبقار وخنازير جد متطورة في تلك البلدان. وتختص الأبقار الموجهة بالأساس الى انتاج المواد الحليبية بكثافة. وتعتمد الصناعة على الأنشطة التجارية، وعلى استغلال المعادن المستخرجة بالخصوص، من مناجم الجبال الدّاخلية، ومنها اللينيت والمعادن غير الحديدية. وتتمركز المنشآت الصّناعية في أهم النقط الحضرية الواقعة على السّواحل والأنهار الصّالحة للملاحة. ومن أكبر مدن المنطقة هناك من الغرب الى الشرق مدينة امستردام عاصمة هولندة وعدد سكانها 1,015,000 نسمة ولاهاي بهولندة كذلك وعدد سكانها 457,000 نسمة وبريم وعدد سكانها 568,000 نسمة وهانوفر وعدد سكانها 547,000 نسمة وهامبورغ وهي أكبر مركز حضري في شمال ألمانيا، وعدد سكانها 1,700,000 نسمة وبرلين المقسمة الى جزئين، وهما برلين الشّرقية عاصمة ألمانيا الدّيموقراطية (1,135,000 نسمة) وبرلين الغربية الموجودة بألمانيا الغربية (2,200,000 نسمة)، أما المراكز الحضرية الأخرى بألمانيا الشرقية فهي ليبزيغ وعدد سكانها 515,000 نسمة وكارل ماركس سكادت وعدد سكانها 315,000 نسمة .

أوروبا الفرنسية :

تمتد هذه المنطقة الناطقة باللغة الفرنسية الى ما وراء التراب الفرنسي. حيث سويسرا الغربية واللكسمبورغ وجنوب بلجيكا. وتمثل من الناحية الجيوفيزيائية مجموعة جبلية متدرجة من الشمال الى الشرق، تتشكل من كتلتين يفصل بينهما خط يتجه شمالا نحو بادي كاليه،وفي الجنوب الغربي نحو الباسك. وتحتل المنطقة الشمالية الغربية،سهول شاسعة وهضاب منحدرة تقع تحت التأثيرات المحيطية وتنتشر بها الزراعات المختلفة وتربية الأبقار ذات الجودة العالمية. وتقع أهم المراكز الحضرية عند الموانىء الكبرى الواقعة في أغلبيتها على مصبّ الأنهار الصّالحة للملاحة، وهي بذلك من النقط الصّناعية المهمة كالسين الأعلى، ومراكز الهافر (230,000 نسمة) ونانت (257,000 نسمة) وبوردو (223,000 نسمة) .

وَرغم تواجد عدد من المناطق الشاسعة الضّعيفة صناعيا، مثل حوض أكيتان وماسيف سنترال وأردين، فان النصف الجنوبي من البلاد يعوض ذلك النقص بوفرة صناعاته المتطورة. وأهم المراكز الصناعية والحضرية هناك حوض الفحم في الشمال وبادي كاليه ثم حوض الصناعة التعدينية في لورين الذي يعيش الآن أزمة حادة. ثم وادي الرين والرون. والأودية الألبنية مع المراكز المينائية في بروفانس مختصة في التقنيات الدقيقة والصناعات التحويلية العالية،



وهي مناطق حديثة العهد بالتصنيع، ولذلك فمنشآتها تعتمد على أحدث الآليات والتجهيزات. ومن أهم المراكز الحضرية، هناك : مدينة ليل التي يبلغ عدد سكانها أزيد من نصف مليون نسمة. ومدن حوض الفحم ببادي كاليه. ومدن حوض الصّناعة التعدينية في لورين ومنها ميتز ونانسي. ثم هناك مدينتا ليون ومارسيليا ويصل عدد سكان كل منهما إلى مليون نسمة.

وتعتبر مدينة باريس وضواحيها،أهم مركز اقتصادي وتجاري. كما تعد أهم نقطة حضرية في فرنسا حيث يبلغ عدد سكانها أزيد من عشرة ملايين نسمة. وتعرف ضاحيتها بانتشار الصّناعات الثّقيلة المتنوعة، بينما توجد داخل المدينة، صناعة المنتوجات الرفيعة، كصناعة الملابس الفاخرة والعطور وغيرها. وباريس كذلك من أهم المراكز الثقافية في العالم الغربي .

وهناك أيضا مراكز حضرية أخرى في المنطقة النّاطقة بالفرنسية ،تتمتع بشهرة عالمية لاحتضانها مؤسسات دولية متعددة، ومنها بروكسيل عاصمة بلجيكا (مليون نسمة) وجنيف وسويسرا الرومانديه (130,000 نسمة) . وتعد فرنسا حاليا أول قوة اقتصادية في الميدان الفلاحي على المستوى الأوروبي بعد الاتحاد السوفياتي. ويعرف هذا القطاع توزيعا متكافئا بين المناطق. فمنطقة الشمال الغربي متجهة نحو تربية المواشي، والمنطقة الوسطى والشرقية بأحواضها وسهولها متخصصة في انتاج الحبوب، والزراعات الصّناعية كالكتان ودوار الشمس والشمندر ثم البطاطس.

الصورة الأولى : برج ايفل رمز باريس وفرنسا شيّد وسط ساحة مارس بمناسبة المعرض العالمي سنة 1889 م وهو كله من المعدن .

الصورة الثانية : منظر من أعلى برج ايفل لباريس ونهر السين الذي يخترقها .

الصورة الثالثة : أوروبا الناطقة بالفرنسية تشمل كذلك لكسمبورغ التي تظهر عاصمتها الحاملة لنفس الاسم وقد شيدت المدينة العليا على هضبة منحدرة بينما تمتدّ المدينة المنخفضة على واد تعلوه عدّة جسور وقناطر .







شبه الجزيرة الايبيرية : جسر نحو إفريقيا .

تنقسم شبه الجزيرة الايبيرية من الناحية السياسية الى دولتين هما: اسبانيا والبرتغال. وهي قريبة من القارة الافريقية وتفصلها عن القارة الأوروبية سلسلة جبال البيرنيه. وتظهر على شكل كتلة متماسكة من الهضاب المرتفعة على علو 600 و 800 متر (لاميسيتا) التي تحيط بها الجبال الرطبة شمالا،والجبال الجافة في الشرق والجنوب. كما أن هناك أودية طمييّة شاسعة، كحوض ايبر والأندلس وتحتضنهما جبال داخلية مثل الجبال الايبيرية ولاسييرا مورينا. أما هضبة لاميسيتا فتمتد إلى غاية السواحل الأطلسية.

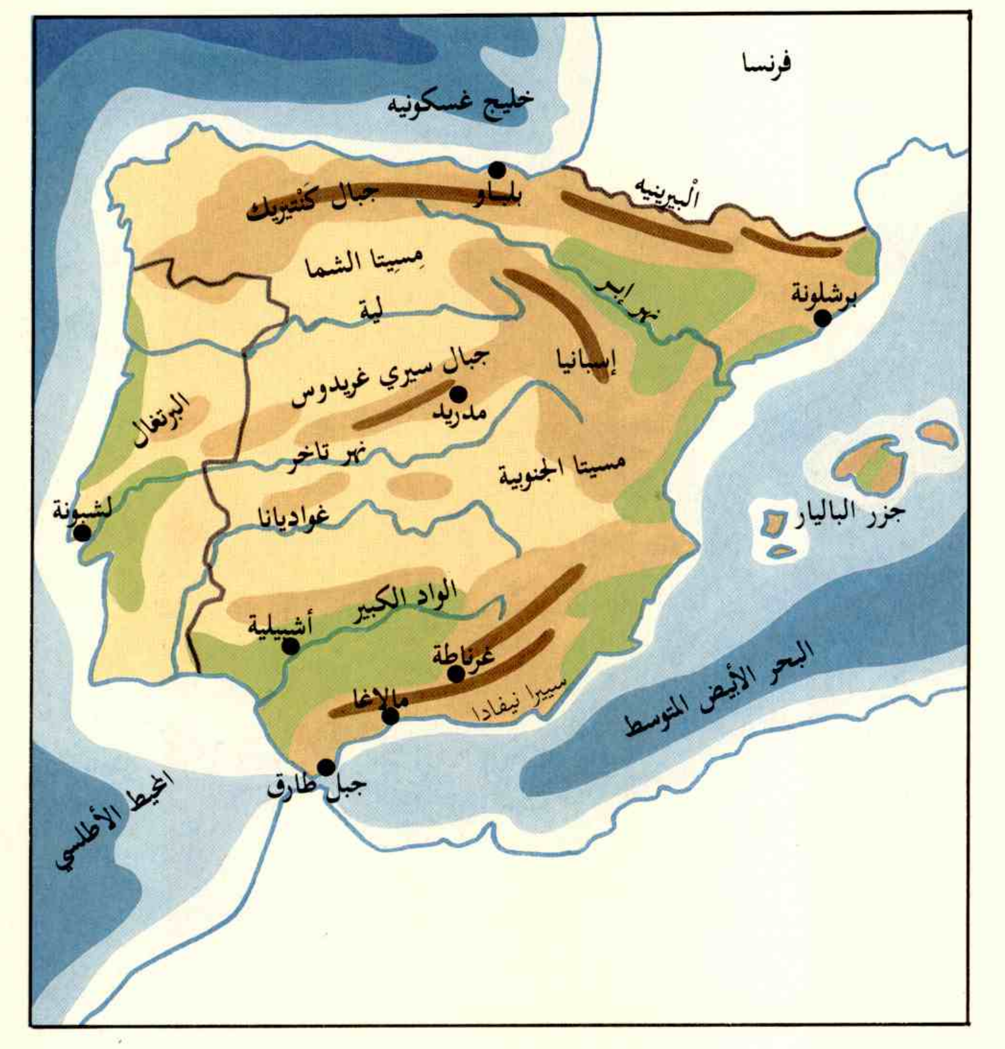
وقد كانت اسبانيا والبرتغال إبّان عصر النهضة الأوروبية من بين القوى الاقتصادية، الا أنها تدهورت بعد ذلك. وحالياً تحاول الخروج من سباتها، والتخلص من كل المشاكل المعرقلة لاقتصادها فكلتاهما عاشا مشاكل التخلف النسبي : من جفاف وقلة الأراضي الخصبة وضعف رؤوس الأموال، والتأخر التيكنولوجي وتبعية القوى الأجنبية، والصراعات الدّاخلية القائمة بين الباسكيين والكاتالانيين والأندلسيين والبرتغاليين.

ورغم قساوة الظّروف الطّبيعية والمناخية، فان الفلاحة تبقى هي القطاع الأساسي،الذي يعتمد عليه الاقتصاد في شبه الجزيرة الايبيرية. وتمارس الزراعة بكيفية مكثفة في المناطق الوسطى،وبصفة أكثر فعّالية في السهول السّاحلية والأودية السّقوية،حيث تزرع الكروم والحوامض والخضر .

أما صناعة البلدين فلا تقوم إلا على بعض المصادر المعدنية الضئيلة ،كالفحم والحديد في مناجم الشمال. وهي تتمركز حول النقط المرفئية الهامة. وتعدّ مدينة مدريد عاصمة إسبانيا وأول مركز صناعي وحضري في البلاد. ويبلغ عدد سكانها 3,270,000 نسمة، وهناك أيضا مراكز حضرية مهمة أخرى منها برشلونة (1,760,000 نسمة) وبانسيا (745,000 نسمة) وسارغوسة (570,000 نسمة) وبلباو (440,000 نسمة). وأهم منطقة صناعية في البرتغال هي مدينة بورتو وضواحيها (340,000 نسمة) الى جانب أهم مدينة بها وهي العاصمة لشبونة التي يبلغ عدد سكانها 860,000 نسمة .



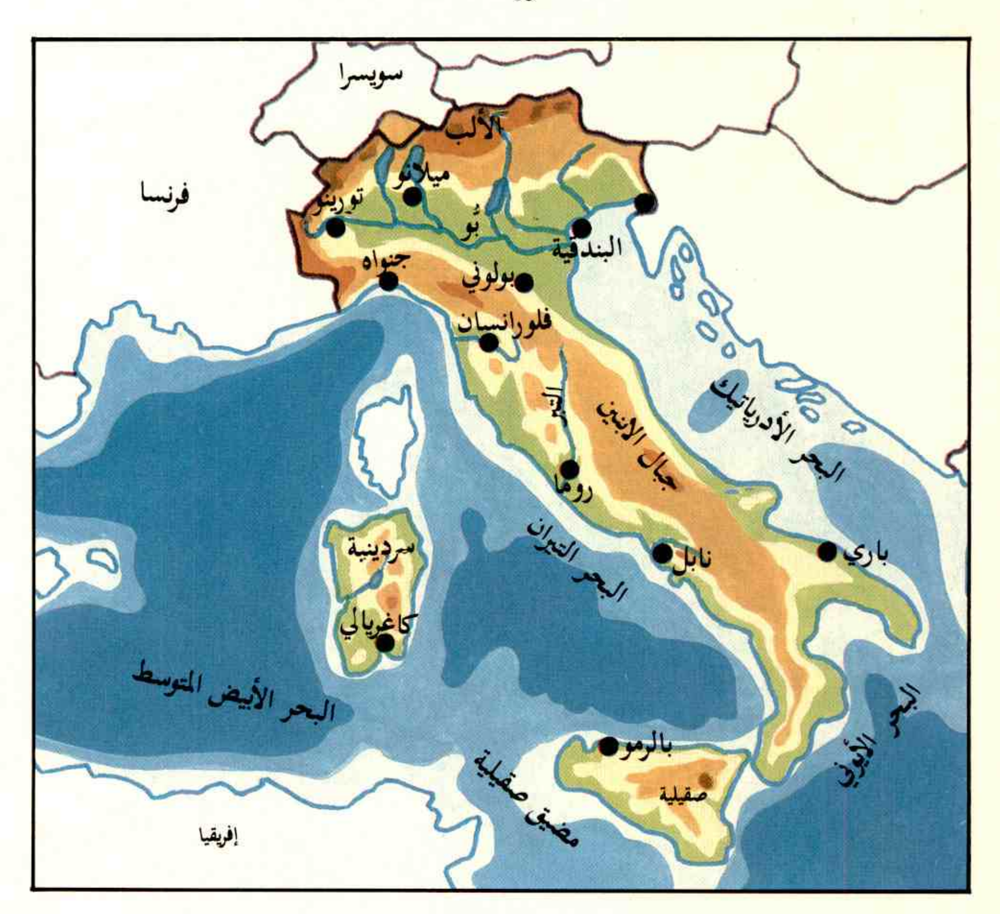
الصورة أعلاه : إحدى ملاعب مصارعة الثيران ، ويظهر الاستعداد لحفل هذه الرياضة التي تعدّ ذات شعبية كبرى في إسبانيا. في ظرف معين يجب على المصارع بمساعدة رفاقه أن يقضي على الثور بعد تدويخه بمناورات خاصة حيث لا يستعمل سوى راية حمراء يلوح بها أمام الحيوان الثائر زيادة على سيف يستعمله إلا نادرا .



شبه الجزيرة الايطالية :

تُعتبر ايطاليا من المناطق ذات الطابع المتوسطي الأصيل. خاصّة في سهل بادان الجنوبي. وهي تتميز بضيق سهولها، والجفاف الذي يتهددها. ثم بسيطرة المناطق الجبلية التي تكثر بها في الجنوب كتل بركانية لازال بعض منها متأججا.

ورغم هذه الظّروف الطبيعية القاسية، فإن إيطاليا تعدّ من بين الدّول ذات الاقتصاد المتين في حوض البحر الأبيض المتوسط. وتوجد أهمّ مناطقها الاقتصادية، في الشمال حيث تعتمد بالأساس على الصناعات التحويلية كالصناعة الكيماوية والميكانيكية والنسيجية وغيرها. لأن شبه الجزيرة تكاد تفتقر إلى الثروات المعدنية. ولا تتوفر سوى على قسط زهيد من المصادر الطاقية وتتمثل في الغاز الطبيعي الموجود في سهل بادان والكهرمائية الألبينية، وأهم المراكز الصناعية في الشمال هي : ميلان (1،700،000 نسمة) وهي العاصمة الاقتصادية والمالية للبلاد، وتوران (1،120،000 نسمة) وجين (760،000 نسمة)، وهي أول ميناء ايطالي. وتزدهر الفلاحة بالخصوص في المناطق الشمالية حيث تنتشر الزراعة المكثفة لانتاج الحبوب من أرز وقمح وذرة وغرس الأشجار المثمرة. بالاضافة إلى تربية الأبقار بالأساليب الآلية المتطورة.



ويقوم اقتصاد المناطق الوسطى والجنوبية على الصناعة التقليدية، والزراعة، وتربية الماشية المكثفة. كما توجد بهذه المناطق سواحل وأودية خصبة، وسقوية يتم فيها إنتاج البواكر والفواكه والحوامض . وإلى جانب منتوجات الصناعة التقليدية، عرفت المنطقة تطور بعض المراكز الصّناعية الحديثة المعتمدة على البتروكيمياء وعلى التعدين وتقع أهم المراكز الحضرية بإيطاليا الأبنينية على السّواحل، وفي الأودية الدّاخلية، ومنها العاصمة روما (2,850,000 نسمة) ونابل (1,212,000 نسمة) وباليرم (750,000 نسمة) وفلورنسا (450,000 نسمة) وكاتان (380,000 نسمة) وباري (370,000 نسمة).

الصورتان أسفله : البندقية وهي من أجمل مدن العالم وتظهر في الصورة الأولى قنطرة دي اريالطو الممتدة فوق القناة الكبرى ويبلغ طولها 48 مترا وعرضها أزيد من 22 متر وتوجد على جنباتها دكاكين صغيرة لبيع التحف الفنية . في الصورة الثانية قنطرة سان آنج المشيّدة سنة 136 في عهد الامبراطور هادريان وهي تؤدي الى قعر سان آنج الذي تحول اليوم الى متحف وهذه القنطرة مشيدة فوق نهر التبر وهو من أطول الأنهار الايطالية . وهي من أهم المعالم الأثرية في روما عاصمة إيطاليا .





شبه الجزيرة البلقانية :

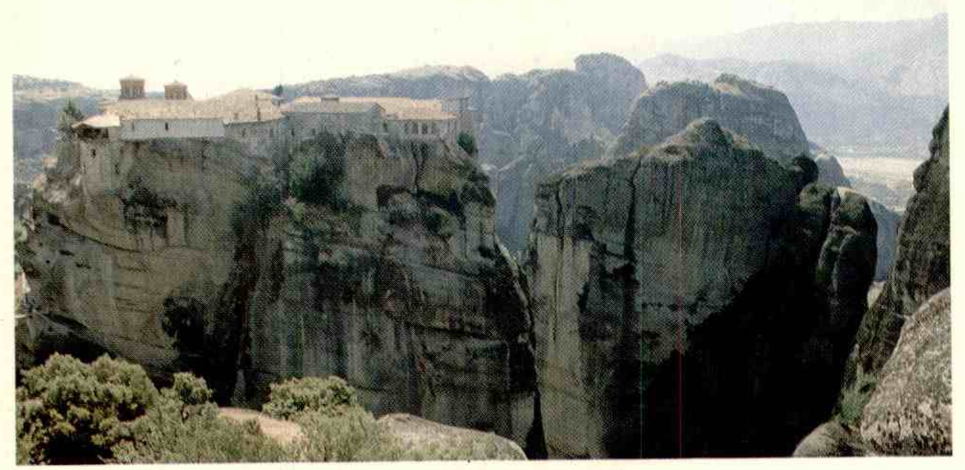
تقع شبه الجزيرة البلقانية ،في الحوض المتوسطي الشرقي، وتشمل دول : بلغاريا والبانيا ويوغوسلافيا واليونان وتركيا الأوروبية. وتضاف اليها لأسباب تاريخية جزيرة قبرص. وتعرف هذه المنطقة بتاريخها المضطرب،وخاصة خلال القرون الأخيرة، حيث عرفت الغزوات ، والانتفاضات ، والثروات المتلاحقة. مما جعلها تنقسم الى فسيفساء من الشعوب والأنظمة السياسية. فالآثار الثقافية اليونانية السلافية قد زعزعتها الغزوات التركية ،وتضارب مصالح القوى الغربية وتعارض الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية .

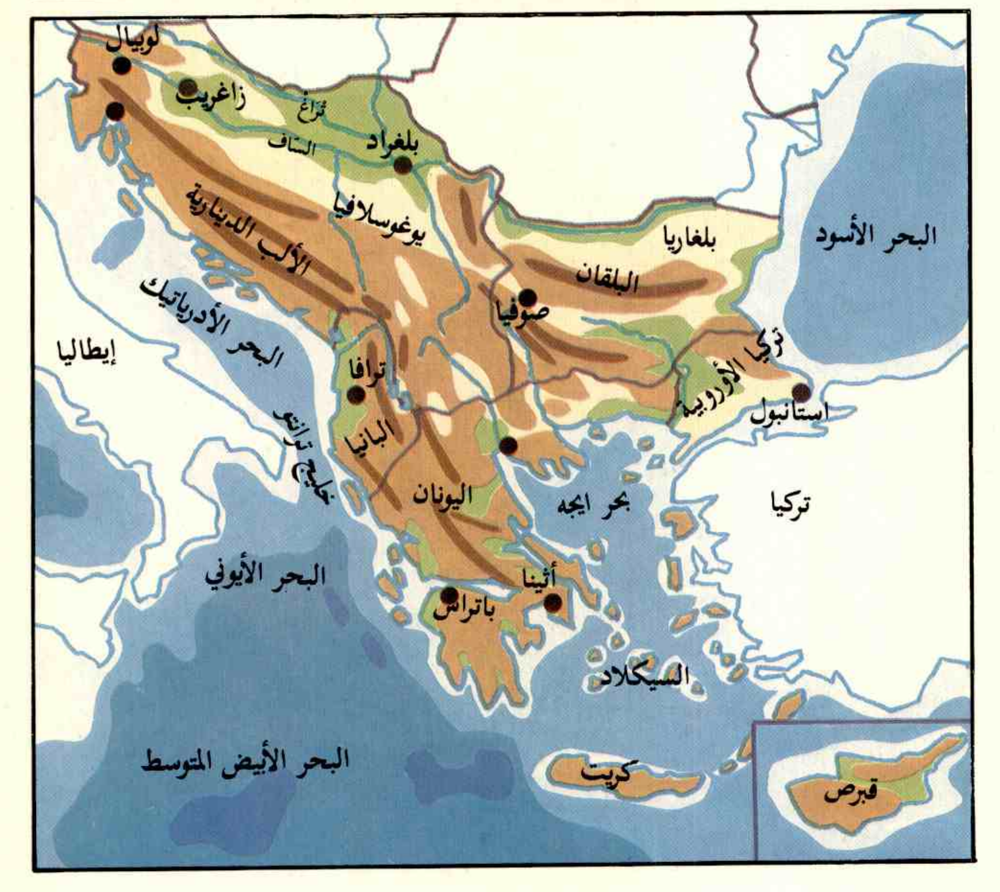
والمنطقة في مجملها، جبلية التضاريس ويسود بها مناخ متوسطي على الساحل ،ومناخ قاري في الداخل. وهذه المناطق تحافظ على نمط اقتصادي قائم على الفلاحة الزراعية القوتية وتربية الماشية بشكل جد مكثف. وفي المناطق الساحلية والأودية يتم انتاج الحوامض والبواكر والفواكه وخاصة حين يكون الري متوفرا . ومن المنتوجات الزراعية الأساسية هناك: القمح والكروم والزيتون. وتزدهر هناك أيضا **تربية الأغنام والماعز، ويعتبر الصّيد البحري من أهم المصادر الاقتصادية في شبه الجزيرة البلقانية.**

ومن الموارد الاقتصادية المهمة بالنسبة لليونان ،هناك المنشآت السياحية والاستحمامية. وفي السنوات الأخيرة بدأت البلدان البلقانية الأخرى تهتم بهذا القطاع لتطويره أكثر.

وتفتقر صناعة البلدان البلقانية الى المواد الأولية ورؤوس **الأموال، والتجهيزات المتطورة. لذلك فهي ضعيفة رغم** مجهودات الحكومات لتنميتها، وهي متجهة بالأساس نحو تحويل المنتوجات الفلاحية والمنتوجات المستوردة. وتتمركز بالخصوص في الأودية الداخلية وفي الموانىء. ومن أهم المدن في المنطقة هناك أسطمبول بتركيا (2,850,000 نسمة) وبلغراد عاصمة يوغوسلافيا (1,450,000 نسمة) وصوفيا عاصمة بلغاريا (1,050,000 نسمة) وزغريب بيوغوسلافيا (760,000 نسمة)، وتيرانا عاصمة البانيا (200,000 نسمة).







الصورة الأولى : بحيرات بليت فيس في كروواتي بيوغوسلافيا .

الصورة الثانية : وادي البيني في تسالي حيث تشكل المنازل منظرا خياليا من الصخور البركانية الضخمة التي شيدت على قممها هياكل ومعابد ، وتسال منطقة جبلية في اليونان ازدهرت بها الحضارة الاغريقية العريقة .

أوروبا الوسطى الشرقية :

تتكون هذه المجموعة من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا. وتتميز هذه المنطقة بتنافر وتباين أطرافها. وهي تمتد من السّهول البانونية الى السواحل البلطيقية ومن وادي الدانوب الى جبال سوديت. وبلدان أوروبا الوسطى الشرقية لا تشترك في شيء،سوى النظام السياسي الذي يربط كلّا منها بالاتحاد السوفياتي. ومظاهرها الطّبيعية جدّ متنوعة، تتراوح ما بين السّهول الشّمالية المغطاة بحقول الجلجل والقمح والبطاطس والتّلال الكرمية في كل من هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا. وفي كل بلدان المنطقة تنتهج سياسة استثمار وتنمية الأراضي الزراعية بكيفية مكثفة مما جعل القطاع الفلاحي بها متطورا ويشكل دعامة قصوى للاقتصاد الوطني .

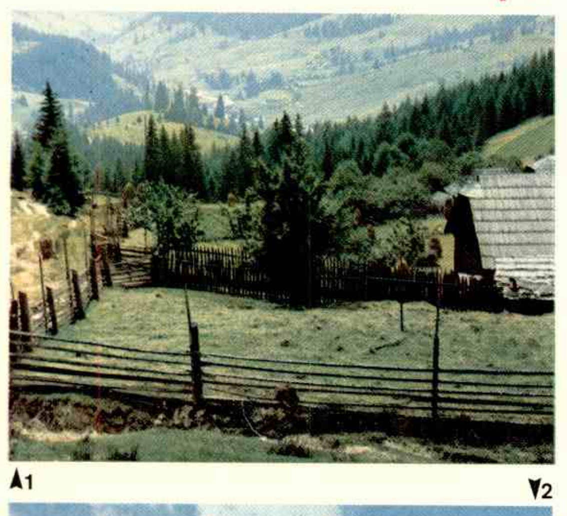
كما أن بلدان المنطقة غنية من حيث الموادّ الأوّلية والأنهار،التي توفّر لها منشآت كهرمائية متطورة . وتختزن **مناجم الجبال القديمة في كل من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا كميات هائلة من معدن الحديد والفحم. بالاضافة إلى النّفط والغاز الطّبيعي والموجود بكثرة في جنوب بولونيا**





الصورة 1 : سواحل البحر الأحمر في بلغاريا من المناطق الساحلية الهامة التي تجلب العديد من السياح خاصة في الفصول الدافئة . ويظهر في الصورة جانب من شبه جزيرة نسبار .

الصورة 2 : مضيق بارن في فلشيا وهي منطقة تمتدّ من سفح جبال الألب إلى ترانْس سلفاني حيث يساعد المناخ البارد والممطر على تطور المراعي الخصبة الصالحة لتربية المواشي .



▲1 ▼2



ورومانيا. وقد مكّنت هذه الثروات الطّبيعية هذه البلدان، من التّصنيع وصنع أدوات التّجهيز الثّقيلة، وإنتاج الموادّ الاستهلاكية الضّرورية بعد أن كانت متأخرة اقتصاديا قبيل الحرب العالمية الثانية.

وتوجد أهم المراكز الحضرية في النقط ذات الماضي التاريخي العريق. ومنها بودابيست عاصمة هنغاريا وعدد سكانها 2,060,000 نسمة، وبراغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وعدد سكانها 1,950,000 نسمة وفارسوفيا عاصمة بولونيا وعدد سكانها 1,580,000 نسمة، إلى جانب المراكز الصناعية التي تطورت وتوسعت حديثا كاللدز وكاركوفيا وبريسلافا وبوزنان وغدانسك وستيتين وبراتيسلافا وبرنو.

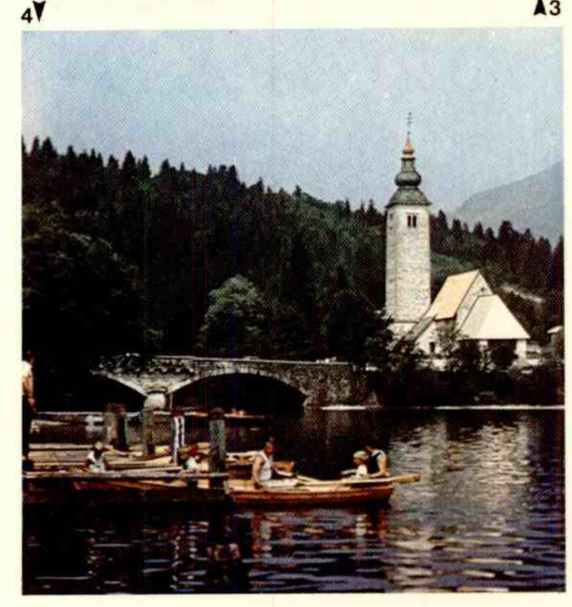
الصورة 3 : فارصوفيا عاصمة بولونيا، ويظهر في الصورة قصر الثقافة التي منحته إياها الاتحاد السوفياتي في الخمسينات.

الصورة 4 : براغ، قصر كارل استيجن

الصورة 5 : منظر عام للمناطق الداخلية سلوفينيا وهي جبلية وتكثر بها البحيرات.



3▲ 4▼



أوروبا السوفياتية :

تتميز هذه المنطقة، بخلوّها من أي تضاريس مهمة حيث تغطيها سهول شاسعة ورتيبة تتدرج من الشمال نحو الجنوب. كالتّندرا المقفرة، وغابات التايغا الكبيرة، والبلدان الأكثر حرارة في أوكرانيا المحاطة جنوبا بالقوقاز ومرتفعات مولدافيا. وتعتبر غابات التنوب والسندر من أهم المصادر الاقتصادية بشمال الفولغا. في حين تتميّز المناطق الجنوبية بغطاء نباتي خصب يساعد على انتشار الزراعة وتربية الأبقار، وتمتاز الأراضي السّوداء في أوكرانيا، وجنوب روسيا بخصوبة تسمح بزراعة القمح والنّباتات الصّناعية. وتنتج مناطق أقصى الجنوب كمولدافيا وكريمي وجورجيا، كمّيات وافرة من الفواكه والتبغ والزيتون والقطن.

القرن العشرين، أصبحت اليوم، ثاني قوة اقتصادية على المستوى العالمي. وقد ساهمت عدّة عوامل في تحقيق النجاح الاقتصادي ومنها على الخصوص: الجانب البشري، وتوفر المواد الأولية من معادن الحديد، والفحم في الأورال وكاريلي وأوكرانيا والبترول والغاز الطبيعي في وادي فولغا والأوكرين وعدد كبير



من مناجم المعادن غير الحديدية في الأورال، بالاضافة الى السّدود الضّخمة على كل من الدّون والدنيبير والفولغا، والتي تنتج كميات هائلة من الطّاقة الكهربائية .

ومن أكبر المناطق الاقتصادية في الاتحاد السّوفياتي هناك الأورال الأوسط، وجنوب أوكرانيا وتنتشر فيهما





الصّناعات الثقيلة كالتعدين والصناعة الحديدية والكيمياء الفحمية والكيمياء البترولية . ثم هناك كبريات المراكز بموسكو ولننغراد حيث تقام الصّناعات التحويلية . إلا أنه مع ذلك ، لا زال الاقتصاد السوفياتي يعاني من مشكلتين أساسيتين وهما : النقص في المردودية الفلاحية التي تعزى غالبا إلى سوء اندماج السكان القرويين في النظام الاشتراكي ثم قصور، وتأخر الصّناعات الخفيفة بالمقارنة مع تطوّر الصّناعات الثّقيلة.

وتنقسم المنطقة الأوروبية من الاتحاد السّوفياتي حاليا الى سبع جمهوريات وهي روسيا وثلاث جمهوريات بلطية هي: استونيا وليثوانيا، ثم بيلوروسيا وأوكرانيا ومولدافيا وجيورجيا.

وتقع أهم المراكز الحضرية بين خليج فنلندا، وسواحل البحر الأسود والأورال. وتعد موسكو العاصمة الحالية للاتحاد السوفياتي (8,300,000 نسمة) الى جانب لينغراد العاصمة التّزارية السّابقة (4,180,000 نسمة) وأكبر النقط الصّناعية والتّجارية في المنطقة، كما تعتبران من كبريات المدن الثقافية في الاتحاد السّوفياتي. وفي الشمال، هناك مركزان كبيران هما: غوركي (1,380,000 نسمة) ومينسك عاصمة بيولوروسيا (1,370,000 نسمة). وباستثناء ليننغراد، فالمنطقة البلطية تتوفّر على مراكز حضرية كبرى، مثل تالان وريغا وفيلنيوس، وهي على التّوالي عواصم كل من جمهوريات ايستونيا وليتونيا وليثوانيا. وأهم مراكز أوكرانيا وجنوب روسيا هي: كييف عاصمة أوكرانيا وعدد سكانها 2,300,000 نسمة وخاركوف وعدد سكانها 1,500,000 نسمة ودنيبيروبيتروفسك وعدد سكّانها 1,120,000 نسمة وأديسا وعدد سكانها 1,085,000 نسمة ودونيتسك وعدد سكانها 1,050,000 نسمة. وفي السّفح الأوروبي للأورال توجد مدن كبيرة منها كويبيشيف (1,520,000 نسمة) وبيرم (1,030,000 نسمة) وأوفا (1,025,000 نسمة) .

اعلاه : موسكو ونهر موسكوف الذي يخترقها.

جانبه : جامعة موسكو، وهي أكبر مركز ثقافي في الاتحاد السوفياتي ومدينة موسكو ذات أهمية ثقافية وسياسية وأديولوجية وصناعية وتجارية في نفس الوقت.

أمريكــــا : العــالم الجديــد



الاطار الطبيعي لأمريكا الأنجلوسكسونية .

تبلغ مساحة القارة الأمريكية 42 مليون كيلمتر مربعّ وهي تمتدّ من القطب إلى القطب وعلى طول 18000 كلم . وهي على شكل مثلثين هما أمريكا الشمالية (21,483,000 كلم مربع) وأمريكا الجنوبية (17,850,000 كلم مربع) تجمع بينهما أرض مستطيلة ضيّقة هي أمريكا الوسطى (2,745,000 كلم مربع) . يحدّها المحيط المتجمّد الشمالي والمحيط الأطلسي والهادي وقناة باناما . وبالنظر إلى الظروف الاقتصادية والتاريخية فالجُغرافيون يقسمون اليوم هذه القارة إلى مجموعتين هما أمريكا الأنجلوسكسونية وأمريكا اللاتينية .

أمريكا الأنجلوسكسونية :

تغطي أمريكا الأنجلوسكسونية أكبر جزء من أمريكا الشمالية • وتختلف عن أمريكا اللاتينية بسبب معطيات تاريخية أساسية . وقد استعمرت هذه المنطقة من « العالم الجديد » خلال القرون الأخيرة، من قبل معمرين من أصل بريطاني بقي عددهم كبيراً، رغم توافد أجناس مهاجرة أخرى على المنطقة . وأمريكا الأنجلوسكسونية من أغنى وأقوى المناطق في العالم، مقابل أمريكا الجنوبية التي ما زالت تعاني من مشاكل الفقر والتخلّف .

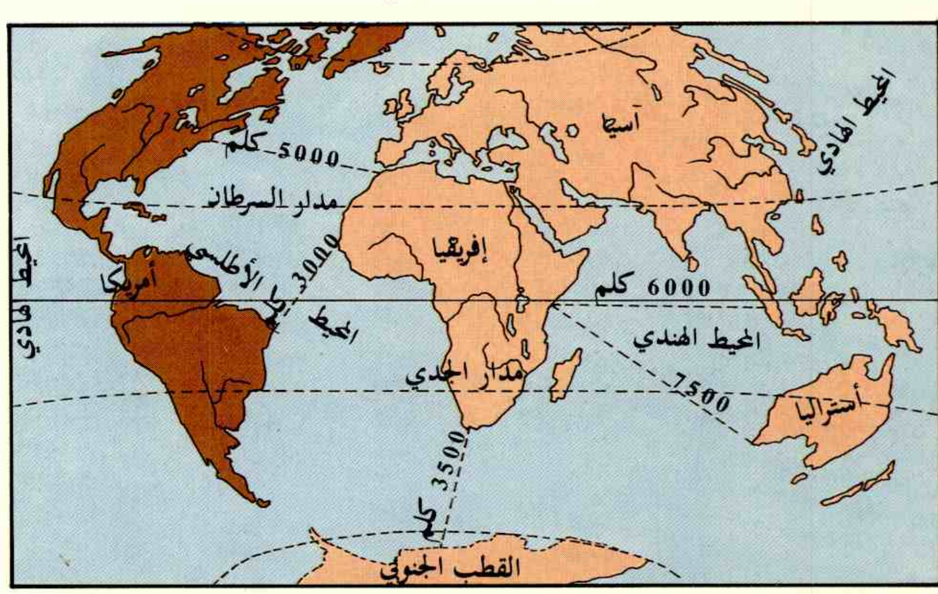
المعطيات التاريخية والبشريّة :

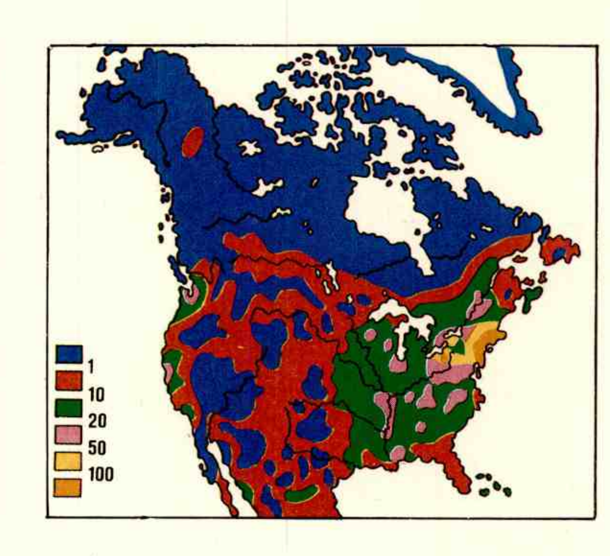
إنّ أمريكا (أو العالم الجديد) لم يتمّ احتلالها من قبل الانسان إلا في العصور الأخيرة . ومن المرجح، أن أول **مجموعة بشرية وطأت أرضها ، قد مرت عبر مضيق بيرينغ . الذي كان مجرّدا من المياه ،قادمة من آسيا على شكل حملتين أولاهما : قبل ثلاثين أو أربعين ألف سنة. وثانيهما قبل أربعة عشرة أو خمسة عشر ألف سنة . ولم يتبق من هذه الشعوب الأصيلة سوى مجموعتين هما :** الاسكيمو والهنود المعروفون بالحمر . وعدد الاسكيمو قليل نسبيا ويعيشون في منطقة شاسعة تمتد من غرينلاند إلى مضيق بيرينغ . ورغم اندماجهم النسبي في الثقافة الغربية، إلا أنهم بقوا محافظين على تقاليدهم العريقة في القدم . ومنهم بعض المجموعات التي ما زالت منعزلة تعيش على الصيد وتربية قطعان الرنّة . أما الأمريكيون الذين لقبهم المعمّرون

تمتد المناطق الأمريكية على نصفي الكرة الأرضية من الدّائرة القطبية الشمالية الى مجلدات القطب الجنوبي كما يظهر من الخريطة جانبه .

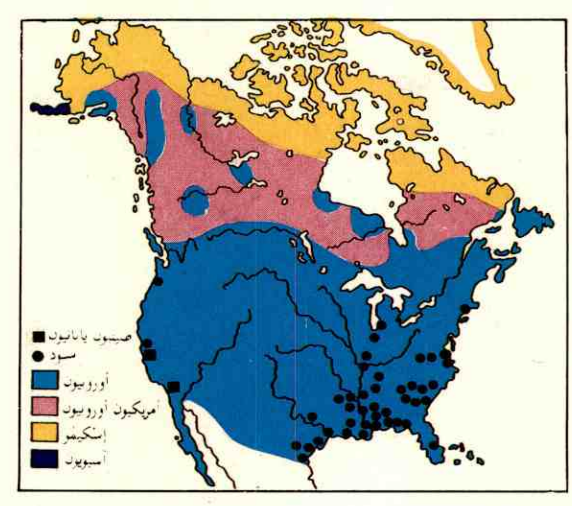
أسفله : هنديان أمريكيان، والهنود المعروفون «بالحمر» هم السكان الأصليون لأمريكا .







الخريطة أعلاه : تمثّل الكثافة السّكانية لأمريكا الأنجلوساكسونية : نلاحظ أنّ معظم التّراب الكندي يتوفّر على أقلّ من نسبة واحدة في الكيلمتر المربع بينما هناك في الولايات المتّحدة مناطق تتعدّى كثافتها السكانية مائة نسمة في الكيلو متر مربع.



إن أمريكا الأنجلوساكسونية تحتضن مزيجا من الأجناس والأعراق نتيجة تعاقب الهجرات نحوها. ويمثل الأوروبّيون أكبر نسبة من مجموع السكّان، وهم الذين بدأوا تعمير القارّة منذ القرن السّادس عشر.

الأوروبيون بـ « الهنود الحمر » فقد كانوا موزعين على شكل قبائل دائمة الصراع فيما بينها. وبقوا على مستوى حضاريّ متوسّط إلى أن داهمهم الاستعمار الأوروبي . وقد استمروا في حروبهم الدامية مع هؤلاء ، إلى أن انقرض أكبر عدد منهم ولم يتبقّ منهم غير بعض المجموعات التي تعيش في المفردات التي تخصصها لهم الحكومات الأمريكية.

وعليه ، فأغلب سكان أمريكا من المهاجرين . وقد تم استيطان الأراضي الأمريكية، على عدّة دفعات إذ تمت الحملة الأولى ، وهي التي أتت بأقل عدد ، خلال القرن السادس عشر . وكانت مكونّة من البروتيستانتيين الذين فروا من الاضطهادات الدينية التي عرفتها أوروبا آنذاك . وقد قضى هؤلاء المستعمرون على أكبر عدد من الأمريكيين الأصليين خلال حروب دامية وطويلة ، واضطروا بعد استقرارهم واستيلائهم على الأراضي أن يجلبوا اليد العاملة التي تقوم بأعمال الزراعة وغيرها، وكانت مكونّة أساسا من سكان إفريقيا الاستوائية الذين كانت تخضعهم لنظام الرق والعبودية داخل المزارع والضيعات الأمريكية . ولم تتم إبادة نظام الرقّ إلا في أواخر الحرب الانفصالية سنة 1865 ، وبقي الأمريكيون السود متمركزين بعد ذلك في الجنوب وبعض المناطق الشمالية ، ويشكّلون الطّبقة الفقيرة في المجتمع الأمريكي . وتمت هجرة الدفعة الأولى، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، والثلث الأول من القرن العشرين. وكان المهاجرون إلى أمريكا بالدرجة الأولى من أصل أوروبي. بالاضافة إلى القادمين من آسيا نحو أمريكا الأسطورية هروبا من الفقر وطمعا في تحقيق الثراء والعيش في حرية . وقد انتهت هذه الحملة الأخيرة ، بعد الحرب العالمية الأولى ، على إثر الأزمة الاقتصادية خلال الثلاثينات.

ويعرف التوزيع السكّاني في شمال أمريكا اليوم تفاوتا



توافدت على القارة الأمريكية عدّة دفعات من المهاجرين كان من ضمنها شعوب بأكملها بحثا عن الغنى والثّورة، كما توجد من بين المجموعات المستوطنة للقارّة جموع العبيد المستوردين قسرا من المستعمرات الأوروبيّة بإفريقيا سابقا. في الصّورة جانبه وصول باخرة محمّلة بالمهاجرين بميناء نيويورك قادمة من أوروبا.

كبيرا ، وذلك راجع بالأساس إلى التنوع الجغرافيّ للمنطقة . فالمناطق القطبية وتحت القطبية تكاد تخلو من السكان. في حين لا تتعدّى الكثافة السكانية في الجبال الصّخرية نسبة أربعة نسمة في الكيلمتر المربّع . أما المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ،فهي التي تتمتع بمناخات أكثر اعتدالا وتقع على المتوازي الخمسين حيث الواجهة الأطلسية وكاليفورنيا . وفي بعض المناطق مثل البحيرات الكبرى ، والسّواحل الشّمالية الشّرقية ، تتجاوز الكثافة السكانية مائة نسمة في الكيلمتر المربع، إلا أن المعدل العام للكثافة السكانية في المنطقة كلها لا يتعدّى نسبة 11,8 .

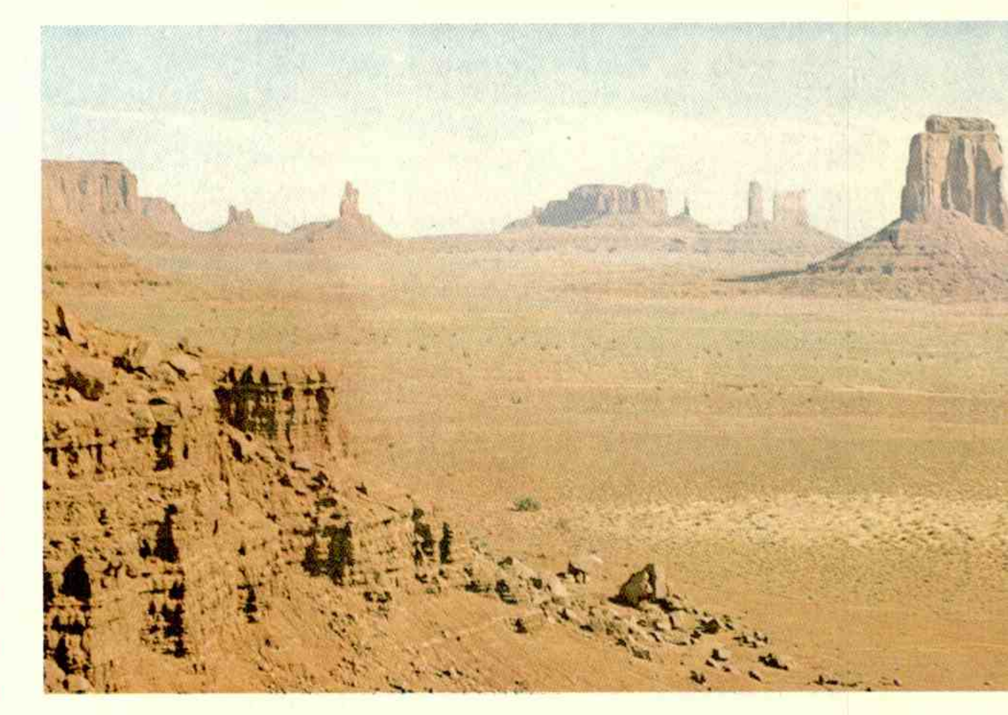
الاطار الطبيعي :

تمتد أمريكا الأنجلوسكسونية على مساحة 21,515,000 كيلمتر مربع. ويحدّها المحيط الهادي غربا والمحيط الأطلسي شرقا والمحيط المتجمد الشمالي شمالا والمكسيك جنوبا . ويوجد في أضيق نقطة بها خليج بيرينغ . والتي يفصلها عن القارة الأسيوية 92 كيلمتر فقط . وتقدر مساحة المسافة الدنيا الفاصلة بين أوروبا وسواحل غرينلاند وإيسلندا بـ 218 كلم .

ورغم أنّ الشّواطىء الشّمالية متقطّعة، فهي غير مستغلة كما يجب نظرا للجليد الذي يغطيها خلال أغلب فترات السنة . وتساحلها جزر كثيرة، أهمّها غرينلاند وهي أكبر جزيرة في العالم، وأرض بافان وأرض اليسمير، وأرض فيكتوريا . كما يقتحمها خليج هودسن العميق الواقع شرق شبه جزيرة لابرادور الكبيرة . وشمال رأس هاتراس تظهر الشّواطىء الأطلسية جدّ متقطعة ، وتكثر بها المرافىء الطبيعية، وهي تنحدر من الجنوب، وتكثر بها الرمال. أما الشواطىء التي تساحل خليج المكسيك ، من شبه جزيرة فلوريدا إلى الحدود المكسيكية فهي مسطّحة ومنجّمة ببحيرات شاطئية سبخيّة . وفي غرب هذه الشواطىء توجد حزيرة الأرض الجديدة في عرض خليج سان لوران . وبالمقابل ، فالشواطىء الشرقية الممتدّة من شبه جزيرة ألاسكا إلى شبه جزيرة كاليفورنيا السفلى . مرتفعة وصخرية وتتخللها خلجان عميقة .

ومن الناحية الجيوفيزيائية ، يمكن تقسيم أمريكا الانجلوسكونية إلى أربع مناطق كبرى وهي: المناطق الغربية والسهول الوسطى، والساحلية والأرض الحاثّة الكندية والنظام الأبالاشي .

وتغطي الجبال الغربية أكبر جزء من القارة، وهي تمتد من ألاسكا إلى المكسيك ، وتتكون من السلاسل العليا المتجهة من الشمال إلى الجنوب. والتي تمتد من ألاسكا إلى سييرا مادري الغربية بالمكسيك ، ثم السلاسل الساحلية ومنها سلسلة الشلالات، وكولومبيا البريطانية ، وتوجد بها أعلى قمة جبلية في أمريكا الشمالية. وهي قمة ماك كينلي البالغ ارتفاعها



تعدّد وتنوّع المناظر الجنوبية في أمريكا الأنجلوساكسونية، أعلاه جبال خليج ألسكا ذات القمم الثّلجية في أقصى الشّمال الغربي. جانبه : مونمونت ناشيونال بَارْك في أوتَهْ وهي إحدى الولايات الأمريكية عاصمتها سَالْت لِيكْ سِتِي وتقع على البحيرة المالحة الكبرى.

6194 مترا ، ثم هناك منطقة الهضاب العليا الداخلية الممتدّة من نجد يوكون إلى الهضاب المكسيكية .

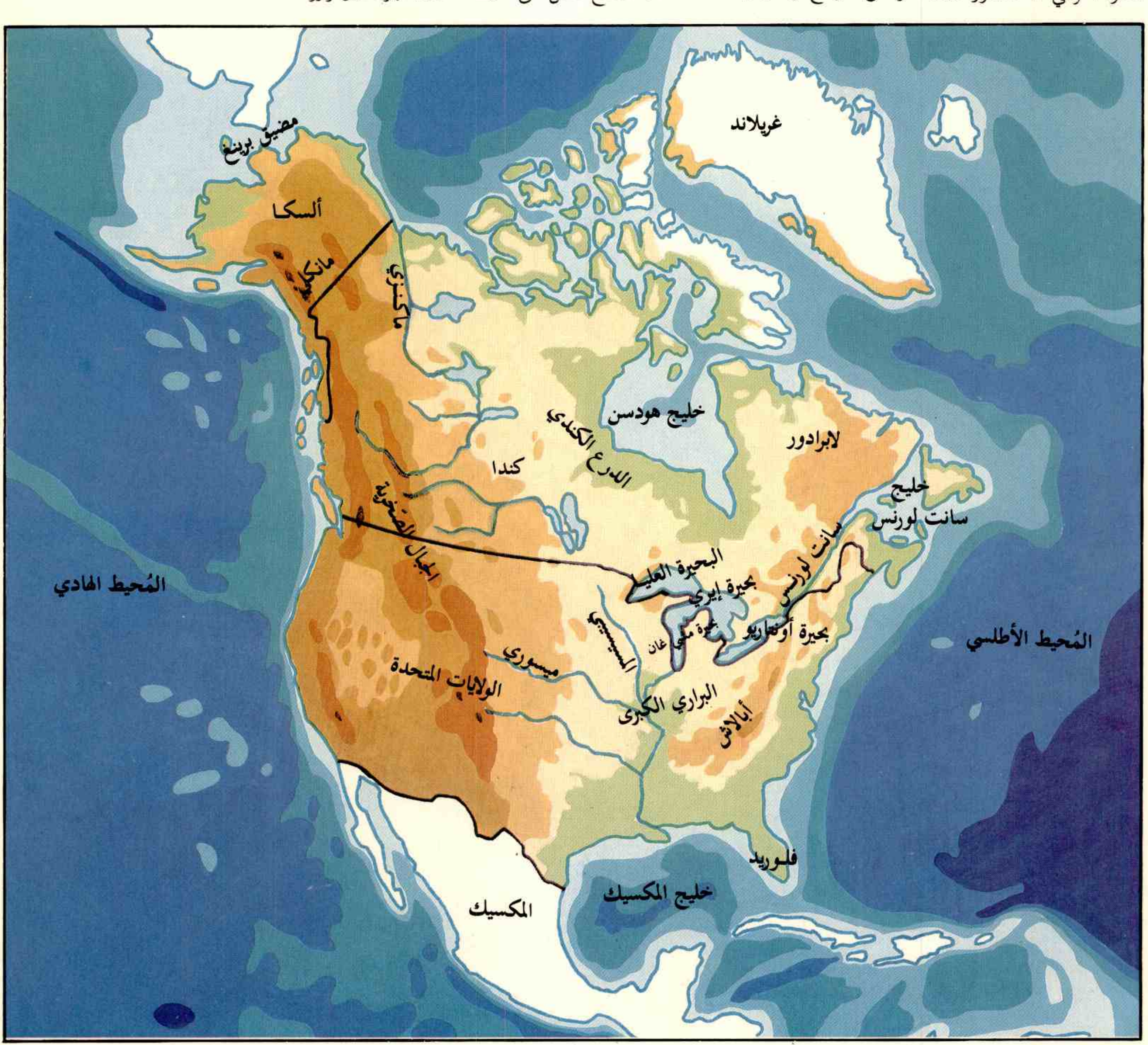
وتعتبر السهول الداخلية المعروفة بالبراري أكبر وأوسع سهول المنطقة . وهي تمتد شرقا من الجبال الصخرية التي تنحدر منها لتنتشر على مساحة تزيد عن 1600 كلم طولا . وتتخلّلها أنهار كبرى . وتقع أهمّ السهول الساحلية على طول الشواطىء الشرقية للولايات المتحدة .

وتقع الأراضي الحاتّة الكندية ،شمال البحيرات الكبرى وتحيط بخليج هودسن . وهي أقدم منطقة جيولوجية في القارة . وهي لا تتجاوز 600 مترا من الارتفاع وتكثر بها البحيرات الواسعة والممرّات البحرية العميقة.

وفي جنوب القارة،يمتدّ النظام الأبالاشي المتوسّط الارتفاع حيث لا يتجاوز علوّ 000 20 متر . وتتكوّن أبالاشات الشمال من جبال معزولة تغطيها الغابات، أما أبالاشات الجنوب فهي عبارة عن سلاسل واسعة متوازية تفصل بينها أودية مستطيلة توجد بها مناجم الحديد والفحم .

وتجري مقاسم المياه ،على طول الجبال الصخرية الفاصلة بين المجاري المنصبة في المحيط الهادي وبين الأنهار الكبرى التي تتجه نحو المحيط الأطلسي .

أما السفح المطل على المحيط الهادىء فهو،ضيّق وترويه



الأنهار القصيرة المتعدّدة،والسيول الهاوية بشدّة . وبالنظر الى ضعف مقاييس التساقطات هناك، فإن منسوب هذه الأنهار متواضع ، إلا أنّ شدّة اندفاعها مكّنها عبر القرون من حفر شعاب كثيرة ، من أشهرها شعاب : كولورادو وسناك التي يبلغ عمقها 1500 مترا تحت الهضاب.

ويتميز سفح المحيط الأطلسي، بكثرة الأنهار ذات الأحواض الشاسعة . فهناك مجاري مائية تتجه نحو المحيط المتجمّد وخليج هودسن والبحيرات الكبرى ، وهناك أنهار تصبّ في خليج المكسيك ، وأنهار قصيرة ولكنها مهمة اقتصاديا ، وتصب مباشرة في المحيط الأطلسي .

وأكبر الأحواض النهرية في المنطقة هي أحواض مركّب الميسيسيبي والميسوري وأحواض سان لوران وماكينزي ويوكون .

وبحيرات أمريكا الشّمالية كبيرة ، وشاسعة الأطراف وكثيرة العدد ، وهي في غالب الأحيان من أصل جليدي وتوجد بالدرجة الأولى في المنطقة الوسطى الشّمالية ، ومنها البحيرات الكبرى، وفي الأراضي الحاثّة الكندية ، ومنها بحيرة الدببة وبحيرة العبيد الكبرى . أما بحيرات سان لوران وهي: بحيرة هورون والبحيرة العليا وبحيرة أيريي وبحيرة أونتاريو وبحيرة ميشيغان ، فيتصل بعضها ببعض بواسطة قنوات أصبحت صالحة للملاحة بفضل أنظمة الهويسات . وتقع شلّالات نياغارا الشهيرة في نقطة التقاء بحيرة أيريي وبحيرة أونتاريو . وتوجد بالمنطقة كذلك بحيرات مالحة متعدّدة في الجبال الصخرية ، ومن أكبرها البحيرة المالحة الكبرى .

المناخ والنباتات :

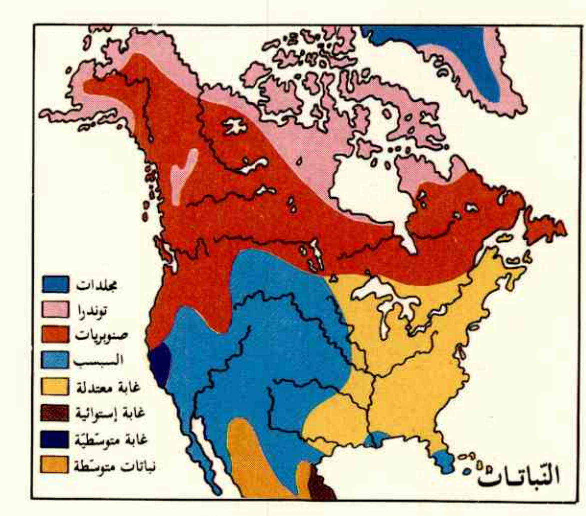
تحدّد المناطق المناخية في أمريكا الشّمالية حسب امتداد القارة من الشّمال إلى الجنوب. وتواجد الجبال وتأثيرات التيارات المحيطية والرياح . وبصفة عامّة ، فإن المناطق الداخلية أبرد من المناطق الساحلية بسبب كتل الهواء البارد التي تهب من الشمال وتجتاز دون صعوبة الأراضي الحاثّة الكندية ، والسّهول الداخلية . وفي الشرق يساعد كل من الحاجز الأبالاشي والرياح الداخلية على الحدّ من تأثير خليج ستريم، الذي يتعرض بدوره لمفعول تيّار لابرادور البارد . وفي الغرب ، لا تهم التيارات الدافئة القادمة من المحيط الهادىء سوى شريطا ساحليا ضيقا. لأنها محاصرة بالحاجز المرتفع المتمثل في سلسلة الجبال الغربية .

والمناطق المناخية تتوزّع على النحو التالي : ففي شمال المتوازي الستّين، تمتدّ المناطق القطبية والمناطق تحت القطبية جنوب كندا. ويسيطر عليها مناخ قاري بارد . بينما نجد جنوب المتوازي الخمسين، مناخا معتدلا ، يكون رطبا على السواحل الأطلسية ، ويصير جافا تدريجيا كلما توغلنا نحو الغرب . ولا يهمّ المناخ المعتدل عموما سوى السواحل الغربية الواقعة جنوب المتوازي الخمسين. في حين، يبقى المناخ شبه الاستوائي مقتصرا على أقصى جنوب الولايات المتحدة حيث يكون شديد الرطوبة في المناطق الشرقية قبل أن يصبح أكثر جفافا في الجهة الغربية .

والأشكال النباتية مرهونة بطبيعة الحال بهذه التغيرات المناخية . فبمجرد تخلّصها من الجليد ، تصبح المناطق الجنوبية من القارّة في مجال التوندرا المتمثلة في نوع من النباتات المكوّنة من الأعشاب القصيرة ، والخلنج ، والحزاز والسندر وبعض الأدغال الهزيلة .

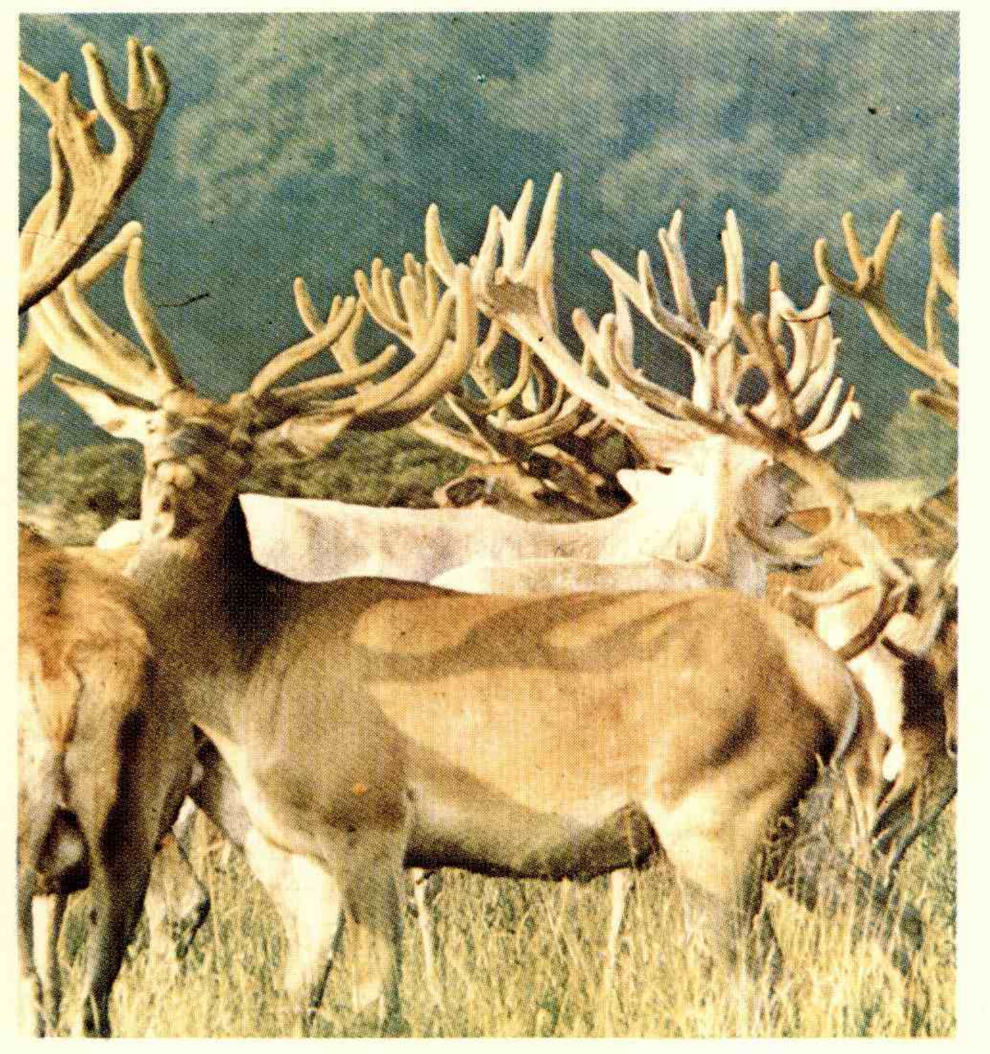
وتمتدّ غابة الصنوبريات الكثيفة جنوب التوندرا ، وهي عبارة عن غابة شاسعة الأطراف. يتضاعف ارتفاع أشجارها كلما امتدّت نحو الجنوب . وفي المناطق الشّمالية ،تكون الأشجار قزمة ورقيقة بينما يصل علوها في المناطق الجنوبية أحيانا إلى خمسة عشر مترا. وجنوب هذه المنطقة ، تمتدّ الأشجار العريضة الأوراق التي تتداخل معها بعض أصناف الصنوبريات .

الى اليمين : صورة رائعة لاحدى الهضاب العالية في كولورادو باريزونا (الولايات المتحدة) . ويبلغ ارتفاع هذه الهضبة الشاسعة 2000 متر . وتخترقه وهاد وشعاب تمر بها سيول وجداول . ويتميز منظر هذه المنطقة باثار الحت التي خلقتها الرياح والمياه .



أما الغابة الاستوائية فهي دائمة الخضرة ، وهي تنتشر في المناطق الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة . وبالمقابل فنباتات كاليفورنيا من الصنف المتوسّطي .

ويمتدّ مجال البراري والمروج على السّهول الداخلية حيث يبلغ ارتفاع الأعشاب في المناطق الشّرقية مترين أحياناً، بينما تبقى محفوفة في المناطق الغربية . وقد غيّر الانسان من مظهر هذه المروج والبراري بتحويلها إلى أراض مزروعة. كما شأن المناطق التي كانت تغطّيها غابات الأشجار العريضة الأوراق، والمساحات المعشبة والمجالات المقفرة، وعلى السهول والهضاب الواقعة جنوب الجبال الشرقية، تنتشر نباتات سهبيّة قادرة على تحمّل الجفاف، نظراً لتوفرها على جذور طويلة تضرب في أعماق الأرض،لامتصاص رطوبةالتربة واختزانها في قشرتها السميكة ، وهذه النباتات ذات أوراق صغيرة الحجم . وتشبه حيوانات أمريكا الأنجلوسكسونية إلى حد كبير حيوانات أوراسيا . كما أنها تشترك في عدة خصائص مع حيوانات أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وخاصّة فيما يتعلّق بالثدييات والزواحف والطيور . ففي الشمال الأكبر،تكثر أصناف القطبية كالفقمة وأسد البحر والفظّ وبعض الضّرعيات البرية كالقضامة والمرموط والثعلب القطبي والرنّة والدب الأبيض ، بالاضافة إلى العديد من أصناف الطيور البحرية . كما يوجد الثور الممسّك في شمال كندا . وفي الجبال الصخرية ،والمناطق الشّمالية ، تعيش أصناف عديدة من الدببة مثل الدب الأسود والراتون الغاسل . وفي المناطق الجنوبية،يوجد الكوجر واليغور والخنزير البري والقيوط. وفي بعض السهول الوسطى والهضاب الغربية لا زالت بعض قطعان البيسون لم تنقرض بعد. كما هو الشأن في أغلب المناطق الأخرى. وتوجد هناك أيضا عدة أصناف من الزواحف مثل الحية الجلجلية والأغوانة والقاطورة وبعض أصناف السلاحف. ومن بين الطيور ذات الطابع الأمريكي المميز، هناك البجع الأسمر الشهير والصّقر الأمريكي. وتجدر الاشارة إلى أن العديد من أصناف الحيوانات السالفة الذكر، سائرة في طريق الانقراض ومنها على الخصوص البيسون والفابيتي والحمام الزّاجل.



تعتبر الرّنة من الحيوانات النّادرة التي تعيش في الجزء الشّمالي من أمريكا الأنجلوسانسونية إلى جانب أصناف أخرى من الألبليات.

تعتبر كندا ثاني بلد في العالم من حيث المساحة إذ يمتدّ على مساحة 9976139 كيلومتر مربع، وتحتل الغابات المكونة من الصنوبريات أربعين بالمائة من هذه المساحة . وكندا غنية بالمجاري المائية،والبحيرات التي تشكل في المنطقة الشرقية محورا مهما للمواصلات بين الأراضي الداخلية والمحيط الأطلسي . ومن أهمها مركّب البحيرات الكبرى وسان لوران، وتنقسم كندا إلى منطقتين : إحداهما متجمدة قطبية والثانية قارية .

وتقع المناطق المناخية الملائمة لحياة الانسان عند البحيرات الكبرى ،وسواحل المحيط الهادي . وفي السّواحل الأطلسية تعم نباتات ومناخ من النوع القطبيّ،بسبب تأثير تيّار لابرادور . وفي الغرب ، تحتلّ سلاسل الجبال العالية المنطقة الداخلية ، وهي تحتضن في جزئها الأوسط هضابا عالية جافة وسهبية . وفي المناطق الوسطى تنتشر المروج والبراري التي كانت سابقا ،مرتعا لقطعان البيسون ، وأصبحت اليوم حقولا تزرع فيها الحبوب .

وأغلب سكّان كندا من أصل أوروبي. وينقسمون إلى كتلتين : إحداهما ناطقة بالفرنسية وتحتل المناطق الشرقية من البلاد . والأخرى ناطقة بالانجليزية وتستقر في المناطق الغربية . أما السكان الأصليون وهم الهنود والاسكيمو فلا يمثلون سوى نسبة ضئيلة تقدر ببضع مئات الآلاف.

ورغم أنّ الزراعة لا تشغل سوى 6,8 بالمائة من التراب الكندي، فهي تلعب دورا أساسيا في اقتصاد البلاد ، فكندا هي ثاني مصدر للقمح في العالم، ويزرع إلى جانب الحبوب الأخرى، في السهول الداخلية. وتربّى بعض الحيوانات في المناطق الجليدية للاستفادة من فرائها النفيس، كما تربى الأبقار ليصدر أكبر قسط منها إلى الخارج ، وذلك في البراري حيث تقام صناعات غذائية متوازية ذات أهمية قصوى، وتقوم على تربية الأبقار والخنازير والأغنام والخيول والدواجن. كما يمثّل الصّيد البحري في مياه البحيرات، موردا اقتصاديا هامّا.

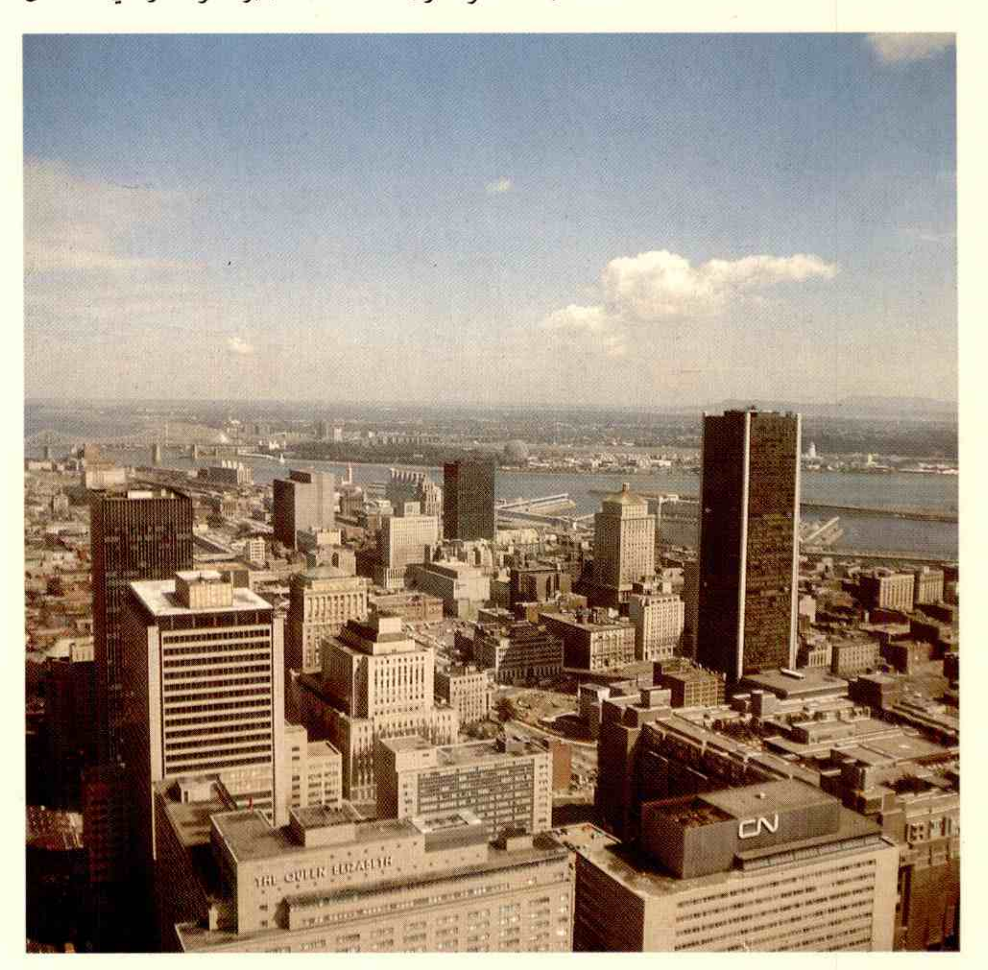
الصّورة الأولى : موريال، منظر لناطحة سحاب بنك تجارة، وفي الخلفية يظهر جزء من نهر سانت لورنس.

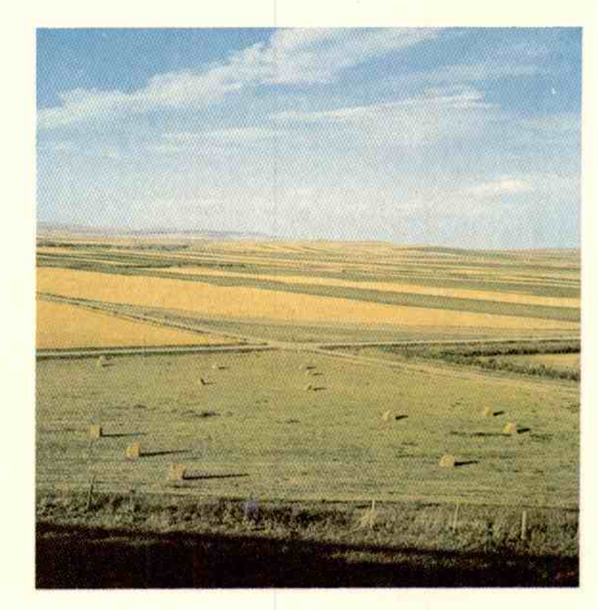
الصّورة الثانية : الأيْل وهو من الحيوانات المتواجدة في الغابات الكندية.

الصّورة الثّالثة : في الجنوب الشّرقي لكندا توجد مدينة تورنتو وهي عصرية وذات شوارع واسعة وعمارات شاهقة وتوجد بعض الأحياء الكبرى حدائق شاسعة.









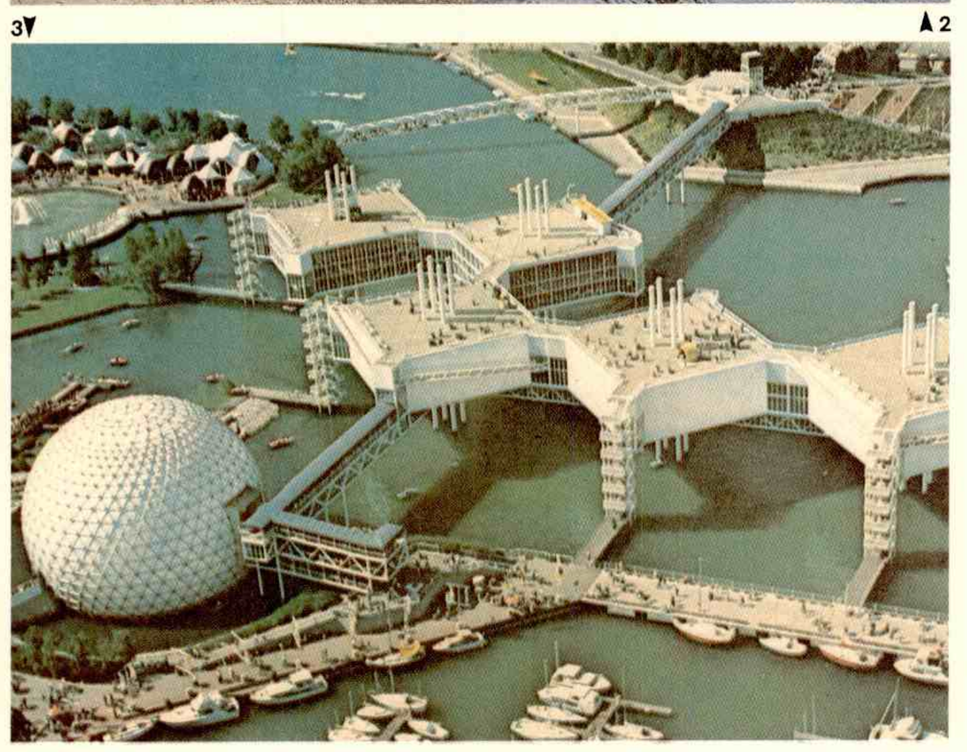
تعتبر المروج من المظاهر الطّبيعيّة المميّزة للتّراب الكندي، ورغم كثرة البحيرات والغابات الشّاسعة، فقد كانت سّابقا ممتلئة بقطعان البيسون وأصبحت اليوم تستغلّ للزراعة بشكل مكثّف



1▲



2▲ 3▼



وتوفّر الغابات الكثيفة الشاسعة ،كميات هائلة من الخشب المستعمل في البناء ،وكمادة أولية في بعض الصناعات ، مثل صناعة الورق الذي تنتج منه كندا ما يقارب نصف الانتاج العالمي .

ومع أن الثروات المعدنية الهائلة،لم تستغلّ بعد بكيفية متكاملة ، فإنّ ما تنتجه كندا من الأمينت يمثّل نصف المنتوج العالمي . كما أن وفرة الطّاقة الكهرمائية،وتوفر شبكة واسعة للمواصلات، لمن العوامل التي ساعدت على ازدهار عدة صناعات من أهمها:الصناعات الميكانيكية والكيماوية والنسيجية .

وتعدّ منطقتا : سان لوران والبحيرات الكبرى من أكبر المناطق الصناعية والحضرية في كندا . ومن أهمّ مدنها مدينة مونريال عاصمة كندا (2,820,000 نسمة) وأوتاوا (730,000 نسمة) وتورنتو (640,000 نسمة) وكيبيك العاصمة التاريخية والثقافيّة (180,000 نسمة) وهناك مراكز حضرية واقعة في المناطق الجنوبية ، ومن أهمها كالاغاري (470,000 نسمة) وايدمونتون (460,000 نسمة) وميناء فانكوفر (410,000 نسمة) الموجود على ساحل المحيط الهادىء .

الصّورة 1 : التورنتو، منظر مركز دومنيون.

الصورة 2 : فان كوفر منظر للمدينة من جهة المحيط الهادي

الصّورة 3 : تورنتو منظر لساحة أونتاريو

الولايات المتحدة الأمريكية : قوة وتكنولوجيا .

تتكوّن الولايات المتحدة الأمريكية،من ثمان وأربعين ولاية ومن ولايتين خارجيتين هما:ألاسكا وجزر هاواي . وتحدّ الثمان والأربعين ولاية تقليدية دولة كندا من الشّمال، والمكسيك وخليج المكسيك من الجنوب، والمحيط الهادىء من الغرب والمحيط الأطلسي من الشرق . وتحتلّ ألاسكا منطقة شمالي غرب أمريكا الشّمالية،وتساحل البحر على ثلاث واجهات، وترتبط بكندا في الواجهة الرابعة . أما جزر هاواي فتقع في بولينيزيا وسط المحيط الأطلسي على بعد 5000 كلم من الشواطىء الأمريكية . وهي جزر من أصل بركاني، وذات تضاريس جبلية . وتقع أغلبية أراضي الولايات المتحدة في المنطقة المعتدلة من نصف الكرة الشّمالي. إلا أنه نظرا لاتساع رقعة الأرض،وحدوث بعض الظواهر الخاصّة ، فإن الظروف المناخية تختلف من منطقة إلى أخرى . وعموما يمكن القول،إن المناخ يميل إلى الطابع القارّي . وتقع المناطق التي تمتاز بدرجات حرارة معتدلة ، في فلوريدا على طول سواحل خليج المكسيك وفي الشريط الساحلي الضيّق الذي يحاذي شواطىء المحيط الهادىء، وخاصة في كاليفورنيا وفي منطقة البحيرات الكبرى . أما المناطق الواقعة داخل القارة،وعلى طول السواحل الأطلسية ، فتتوفّر على مناخ بارد بسبب الرياح الشّمالية التي لا تواجه في طريقها أيّ حاجز جبلي ، وكذلك بسبب تيار لابرادور المحيطي في الجنوب ، في حين تتوفر جزر هاواي على مناخ من الصنف الاستوائي .

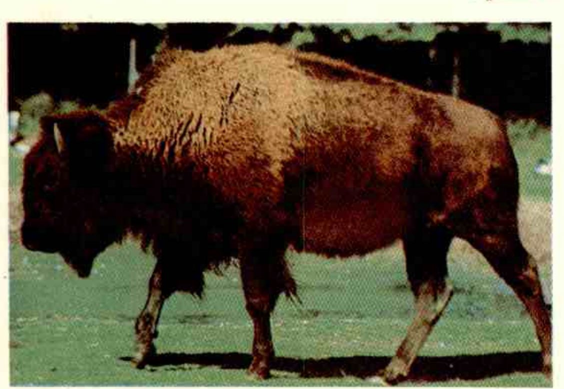
وسكان أمريكا يتميزون عن غيرهم من سكان العالم بكونهم نتاج اختلاط وتمازج كبير بين الأجناس الأصلية وبين الأجانب من السود والأوروبيين،والأمريكيين اللاتينيين . ولذلك فأمريكا تحتضن تقريبا كافة الحضارات واللغات العالمية التي تتصل وتتداخل فيما بينها داخل الرقعة الترابية الواحدة .

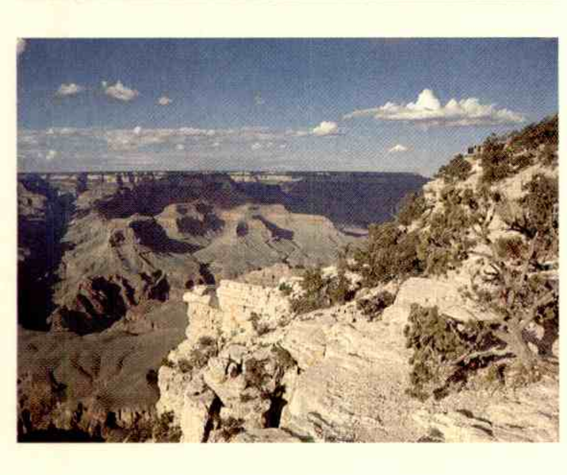
وسكان الولايات المتحدة الأمريكية ،موزعون بشكل غير متكافىء، ومتمركزون بالأساس في المناطق الحضرية حيث يمثل سكان المدن أزيد من سبعين بالمائة من مجموع سكان الولايات المتحدة . وتقع المناطق ذات الكثافة السكانية مرتفعة في السّواحل الشّمالية الشرقية.حيث يمتدّ بين مدينتي واشنطن وبوسطن حزام حضري شاسع،

البيت الأبيض في واشنطن مقر الحكومة في الولايات المتحدة

أسفله : البيسون، بعد أن كانت قطعانه في الماضي منتشرة في مجموع الترّاب الأمركي أصبح اليوم على وشك الانقراض رغم حمايته بواسطة قوانين صارمة. وفي الصّورة الأخرى مضيق بالجبال الصّخرية يضبط الهيدوغرافية في أمريكا الشّمالية.

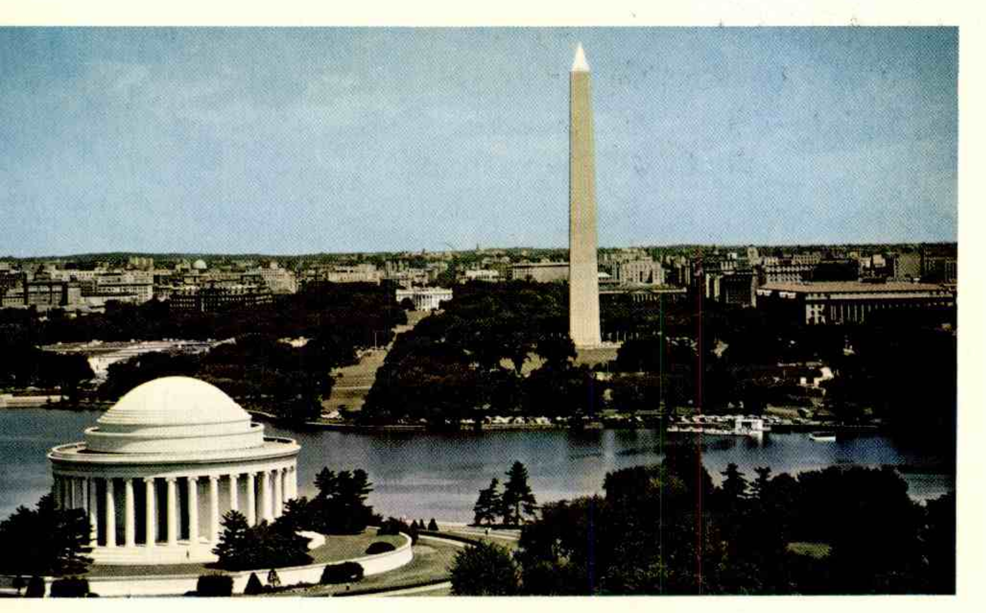


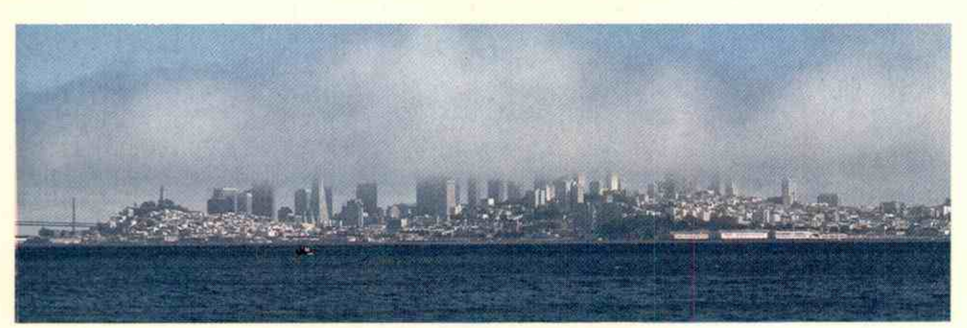




(ميغالوبوليس) يجمع أزيد من عشرين مليون نسمة . ومن أهم المدن بهذه المنطقة نيويورك (7,150,000 نسمة) وواشنطن العاصمة الفيدرالية (3,000,000 نسمة) وفيلاديلفيا (1,680,000 نسمة) وبلتيمور (790,000 نسمة) وبوسطن (560,000 نسمة) . وهناك مناطق أخرى ذات كثافة سكانية متوسطة وهي: منطقة البحيرات الكبرى ، والمنطقة الوسطى الشرقية التي توجد بها مراكز حضرية مهمة ، منها شيكاغو (3,100,000 نسمة) وديترو (1,260,000 نسمة) وميلووكي وكليفلاند وبيتسبورغ. بالاضافة إلى السّواحل الكاليفورنية حيث توجد كلّ من لوس أنجلس (2,800,000 نسمة) وسان فرانسيسكو (650,000 نسمة) . أما في باقي المناطق الأمريكية ، فالسكان يمثلون مجموعات متفرقة وقليلة الكثافة وخاصّة في المناطق الغربية . وهناك بعض التكتلات الحضرية الجهوية الواقعة في المناطق المنجمية، والنقط الجغرافية الملائمة كضفاف الأنهار ، ومفترقات الطرق، ونقط الاتصال بين السهول والسلاسل الجبلية . ومن أهم المدن في هذه المناطق : هوستن ودالاس ، وسان دييغو ، واينديانابوليس وفونيكس ، وممفسس ونوفيل ، أورليان ، ودونفير ، وسان لوي وسيتل .

وتعتبر الولايات المتحدة، من أكبر البلدان الموسرة في العالم . فقد وصلت إلى أعلى المستويات من حيث الدخل والانتاج . ذلك أن الفارق بين الولايات وبلدان أمريكا اللاتينية شاسع جدا . وذلك لأسباب مختلفة منها على الخصوص، عدم التكافؤ بين المعطيات الطبيعية والاقتصادية وكذلك بين الكيفية التي تمّ بها استعمار كلّ من الأمريكيتين . فمستعمرو أمريكا الشّمالية كانوا قد ربطوا مصيرهم باستثمار الأراضي، وتنمية جميع الموارد الاقتصادية. وتمكنوا من اخصاب أراضي كانت جرداء ، وإنشاء الموانىء والبحث عن المناطق الغنية بالأسماك. كما بنوا القرى والمدن في الأماكن الصالحة للزراعة . ولتحقيق كلّ ذلك، فقد اختاروا سياسة قائمة على الاستيلاء على أراضي السكان الأصليين الذين كانوا عرضة للابادة والتقتيل والطرد . وهكذا توصلوا إلى إحداث تغيير جذري في البيئة الطبيعية بإزالة العديد من الغابات وإبادة أصناف كثيرة من الحيوانات .







الصّورة الأولى : منظر لمدينة واشنطن ويظهر في الأمام مبنى جيفرسون وفي الخلفية الضفّة الأخرى لنهر بوت ماك. تظهر مسلة نصبت تكريما لجورج واشنطن أوّل رئيس للولايات المتّحدة.

الصّورة الثّانية : سان فرانسيسكو وضبابها.

الصّورة الثّالثة : مَنْهَاطن بنيويورك إلى اليمين الضفّة الشّرقية وإلى اليسار هودسن. وفي الخلف يظهر مبنى عمارة أومبيير ستيت بويلدن.

ويقوم اقتصاد الولايات المتحدة أساسا على الصناعة ، إلا أنّ الزراعة تلعب كذلك دورا رئيسيا في هذا الاقتصاد وخاصّة بتدعيمها للصناعات الغذائية الهائلة التي تزدهر في البلاد . وتحتل الزراعة وتربية المواشي 46,3 بالمائة من مجموع المساحة الأرضية بالولايات المتحدة . وتقع المناطق الغنية فلاحيا ، شرق المتوازي الغربي المائة . وما وراءه تبدأ المناطق الجافة والجبلية التي تصعب فيها الزراعة . ولكنْ توجد بها غابات شاسعة الأطراف تغطّي 31 بالمائة من مساحة الأرض وتدعم صناعة الأثاث والورق والصناعات الكيماوية . وتحتل كاليفورنيا مكانة خاصة في المجال الفلاحي ، حيث تعرف تنوعا كبيرا وازدهارا فائقا في الانتاج . وخاصّة زراعة الفواكه والكروم . وتعتبر تربية الماشية والصيد البحري ، من القطاعات النشيطة في الاقتصاد الأمريكي .

والولايات المتحدة هي أكبر قوة صناعية في العالم في الوقت الراهن ، فصناعتها ، بالاضافة إلى كثافتها متّسمة بالتنوّع والجودة . وقد وصلت إلى هذا المستوى بفضل الثروات الطبيعية الهائلة التي تتوفّر عليها ، وبفضل التنظيم والتنسيق والطاقات البشرية التي تواجه كل منافسة أجنبية بكامل التحدّي .

والولايات المتحدة هي أول منتج للفحم في العالم وهو يستخرج بالخصوص من مناجم الأبالاش وحوض الميسيسيبي والميسوري والجبال الصخرية . ورغم وفرة المخزونات من هذا المعدن ، فقد توقف انتاجه نظرا لتقلص الطلب بشأنه . ومن أهم المناطق المنتجة للنفط والغاز الطبيعي هناك تكساس ولويزيانا وكاليفورنيا والمكسيك الجديد وعدد آخر من المناجم المنبتة في مختلف أرجاء البلاد . وتضطر الولايات المتحدة مع ذلك إلى استيراد كميات مهمة من الهيدروكربور لتلبية حاجياتها المتزايدة من الطاقة . ويتضاعف إنتاجها من الكهرباء بصفة منتظمة ، وهي تعتمد في ذلك على الطاقة الحرارية رغم وفرة المنشآت الكهرمائية ، كما أنها قطعت شوطا كبيرا في انتاج الكهرباء عن طريق الطاقة النوويّة .

وتتوفر الولايات المتحدة على احتياطي هام من الثّروات المعدنية ، وهي أوّل منتج لمعدني الحديد والنحاس . رغم تناقص انتاجهما لديها . ومن المعادن الأخرى المستخرجة من المناجم هناك : الذهب والفضة والزنك والبوكسيت والرصاص والموليبدين والأورانيوم والتيتان والمنغنيز والفاناديوم والتنغستين وغيرها من المعادن النادرة .

ومن أهم قطاعات الصناعة الأمريكية نذكر الصناعة التعدينية الثقيلة المركّزة أساسا في الربع الشّمالي الشّرقي من البلاد . وصناعة جميع أنواع الآلات بما فيها الاليكترونية وصناعة وسائل النقل المختلفة والتي تسيطر فيها على السوق العالمية أحيانا وخاصّة في ميدان النقل الجوي ، ثم الصناعة النسيجية التي ، رغم تقهقرها ، تبقى أقوى الصناعات في العالم . ثم الصناعة الكيماوية التي تطورت بالخصوص في المناطق المينائية ، وفي أكبر المراكز الصناعية . وهناك أيضا الصناعات الغذائية التي تعرف تمركزا أقل من غيرها حيث تنتشر منشآتها في جميع المناطق الأمريكية .

ويُضاف إلى كلّ ذلك ، الامكانيات المالية والتجارية الهائلة المتوفرة لدى الولايات المتحدة ، والتي جعلتها تراقب مناطق كاملة من المعمور . غير أنه رغم أهمية مخزونات أراضيها من الثروات المعدنية ووفرة منتوجاتها الفلاحية ، فهي تضطر إلى استيراد المنتوجات الغذائية والمواد الأولية التي تتطلبها في ميدان إنتاج المنتوجات الجاهزة ، ونصف الجاهزة والآليات الدقيقة التي تصدر أكبر كميّة منها .





أعلاه صورة ناطقة للحياة الأمريكية. إحدى الطرق الكبرى لسان فرانسيسكو.

جانبه : فلاديلفيا مدينة التآخي : أحد الجسور على ديلَوَاز.

قارّة الحضارات المنقرضة

تمثل أمريكا اللاتينية ،كتلة قارّية تضمّ مجموعة من الدول التي تشترك في نفس الحضارة،والخصائص الثقافية رغم تباين مناطقها الجغرافية. وتتكون من أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى،والمكسيك الذي ينتمي جغرافيا إلى أمريكا الشمالية .

والجدير بالذكر أن الأمريكتين تشكلتا ببطء وعلى نحو مختلف، إحداهما بالنسبة للأخرى، رغم اتحادهما الجغرافي الحالي. فقد كانتا معزولتين عن بعضهما في الأصل ثم التصقتا فيما بعد تحت تأثير ظاهرة الطّفاوة المتوازية للقارة الوحيدة الموجودة آنذاك وهي القارة القديمة.

المعطيات التّاريخيّة والبشريّة :

قبل التعرض إلى الامتزاج العرقي الذي يميّز تشكيلة السكّان الحاليين ، نقف قليلا عند التوزيع الكمّي لهؤلاء السكان على التراب الأمريكي : فمجموع السكان يصل 351,207,000 نسمة تعيش أكبر نسبة منهم في أمريكا الجنوبية (245 مليون نسمة) . ويعرف التوزيع السكاني توزيعا غير متكافىء . ففي المكسيك تقدّر الكثافة السكّانية بـ 1,71 نسمة لكل كيلمتر مربّع ، وتصل 39,1 نسمة لكل كيلمتر مربع في أمريكا الوسطى.بينما لا تتعدى في أمريكا الجنوبية 13,7 نسمة للكيلمتر المربع . ومن جهة أخرى فإنّ ظاهرة التّمدين جدّ متصاعدة حيث تعيش أكبر نسبة من السكان في كبريات المراكز الحضريّة .

ومن الناحية العرقية، يعرف السكان الحاليون تنوعا كبيرا نتيجة عدة عوامل منها على الخصوص:الارث الحضاري الكولمبي المتواجد هناك قبل مجيء الاستعماريين الاسباني والبرتغالي، والهجرة القسرية للأفارقة السود ثم توافد الأوروبيين والأسيويين حديثا على القطر.

وقبل مجيء الاستعمار ، كانت هناك حضارات أصلية أمريكية هندية عرفت ازدهارا وتألقا كبيرين . ومنها حضارة المايا ،التي يرجع تاريخها الى القرنين الخامس والسادس ، وكانت تمتد من المكسيك إلى أمريكا الوسطى الشّمالية . وقد تقهقرت تحت تأثير الاستعمار الاسباني . وكانت هناك أيضا ،حضارة الأزتيك التي تطوّرت وازدهرت على أرض المكسيك إلى أن جاءت الحملات الاستعمارية الأولى لتقضي عليها . أما حضارة الأنكا فقد ازدهرت في المناطق الوعرة،من الهضاب العليا عند خط الاستواء وفي

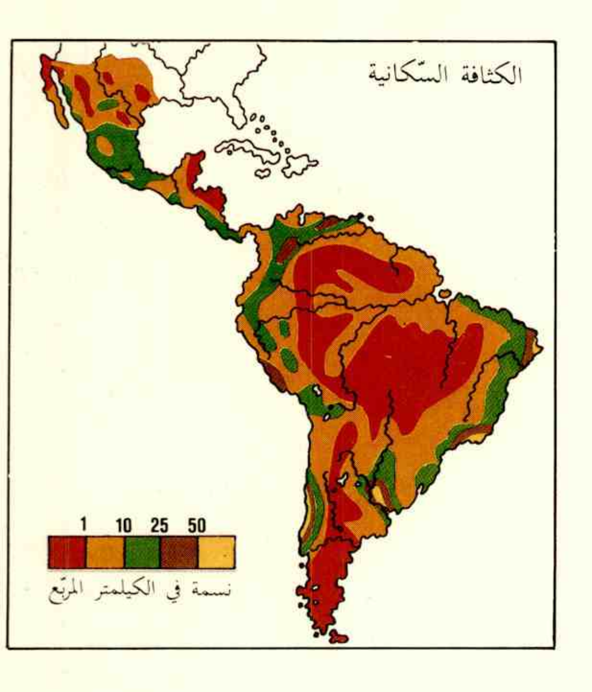




الصّورة أعلاه : نِيُوتي هوكان (أي مدينة الآلهة) من مآثر حضارة الأزتيك التي ازدهرت في المكسيك قبل الاستعمار الأوروبي. ويظهر في الصّورة معبد الشّمس.
جانبه : تيكال في غواتيمالا من مآثر المايا.

كلّ من بوليفيا والبيرو والشّيلي . وكانت حضارة إنسانية وسلمية ، لكنّها لم تستطع مقاومة الاستعمار إلا فترة قليلة لتنهار بعد ذلك وتنمحي .

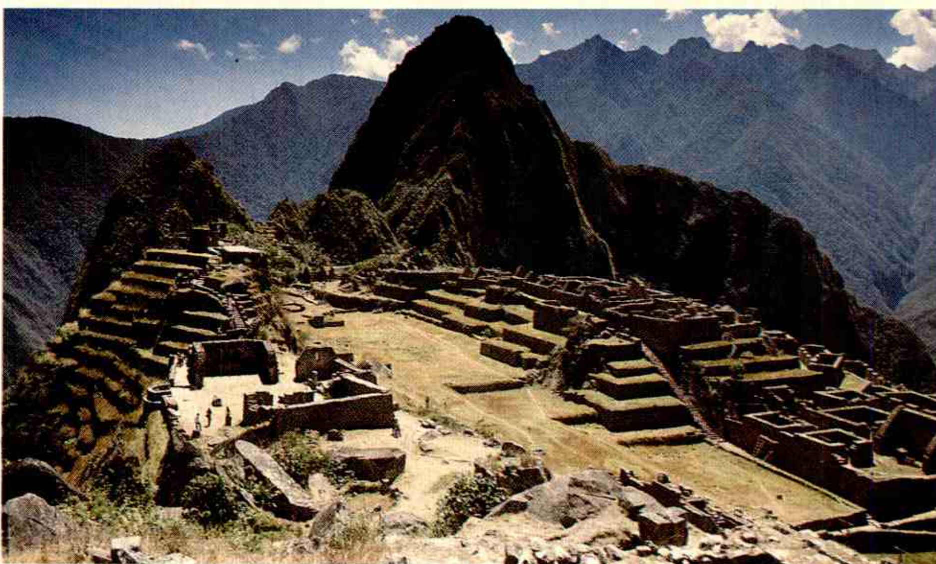
وقد كان لوصول المستكشف الأوروبي كريستوف كولومب سنة 1492 إلى التراب الأمريكي أثر كبير على تاريخ أمريكا وسكانها الأصليين . فبعد استكشافه للعالم الجديد ، توالت الرحلات ،والأسفار بحثا عن الغنى والثروة المتمثلة في الذهب،والأحجار الكريمة وَعن العجائب الخياليّة التي يصفها الرحّالة الوافدون من أمريكا . وقد اتّخذ المستعمرون اليد العاملة المحلية للاستفادة من خيرات هذه القارة. ولم يتوانوا عن إبادة وتقتيل الشعوب التي كانت تواجههم ببعض المقاومة ، وخاصّة في جزر الكرايب حيث أبيد السكان عن آخرهم . ولم يتبقّ من السكان الأصليين اليوم سوى بعض المجموعات الأمريكية الهندية الصافية أو الهجينة في كلّ من المكسيك (29 بالمائة من الأصليين و 55 بالمائة من المختلطين)والسّالفادور (20 بالمائة من الأصليين و 70 بالمائة من المختلطين) وباناما



وكولومبيا والشّيلي والأكواتور والبيرو وبوليفيا والباراغواي .

وعندما بدأت اليد العاملة الهندية تتقلّص وتوشك أن تنقرض ، قرّر المستعمرون جلب العَبيد السّود من أفريقيا . وقد تم ذلك فعلا وخاصّة، في جزر الأنتيل والبرازيل والأوروغواي وعلى طول مضيق باناما . وفي بعض المناطق أصبح السكان الملونون المنحدرون من أولئك العبيد يحتلّون مكانة مهمة ليسيطروا فيما بعد، ويمثلوا ما يعرف اليوم بالخمس دول « الزّنجرية » التي تتكوّن أغلبية سكانها من المنحدرين من أصل أفريقي . وهذه الدول هي هايتي (93%) وجمايكا (85%) وترنيتاد وَتباغو (91%) والجمهورية الدومنيكية (72%) وبارباد (96%) وتمثّل المجموعات السوداء والخلاسية نسبا مهمة في كلّ من البرازيل (38%) وكولومبيا (30%) وكوبا (30%) وباناما (20%) ونيكاراغوا (11%) . أمّا الدّول « البيضاء » أو التي تحتضن سكّانا من أصل أوروبيّ كالايطاليين والسّلافيين والألمان والاغريق فقد تكونت مؤخّرا ما بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وهي الأرجنتين والأوروغواي وكوستاريكا .





اعلاه : امرأة بونو بالزّيّ التّقليدي. وتقع بونو على ضفاف بحيرة تيتي كاكا، على علوّ 4000 متر من سطح البحر.

الصّورتان أسفله : هنود أمريكيون في أمازونيا. مانتشو بيتشو مركّب جبلي في البيرو وتظهر فيه بقايا إحدى مدن الأنكا.

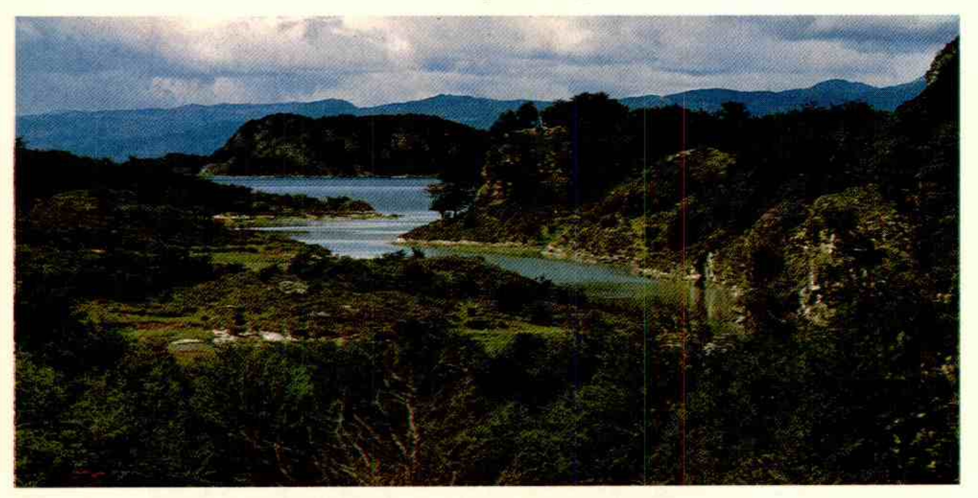
الاطار الطبيعي :

يُمكن تقسيم أمريكا اللاتينية إلى مجموعتين كبريين هما أمريكا الجنوبية الفعلية من جهة وأمريكا الوسطى والمكسيك من جهة ثانية . وتمتدّ أمريكا الجنوبية على مساحة 17,806,250 كيلمتر مربع . وكما هو الشأن في أمريكا الشّمالية ، فإن الجبال الحديثة والأكثر ارتفاعا توجد في المناطق الغربية من أمريكا الجنوبية . وفي المناطق الوسطى توجد سهول شاسعة بينما تكثر الجبال القديمة القليلة الارتفاع على السواحل الأطلسية . وهذه القارة شاسعة ومتماسكة وقصيرة وقليلة التمفصل. حيث لا تظهر بها الجزر إلا في أقصى الجنوب ممثّلة في أرخبيل أرض النّار الوسطى بمظاهر جدّ خاصّة ، وهي على شكل شريط ضيق يصل بين الأمريكتين ، ويمتد بين أشباه الجزر الغربية والجزر الشرقية المحيطة بالبحر المتوسط الأمريكي الذي يشمل كلّا من خليج المكسيك وبحر الكرايب . وتتجه سلاسل جباله من الشّمال إلى الجنوب .

وسواحل أمريكا الوسطى ، منحدرة ومتقطّعة وغنيّة بالخلجان الطبيعية التي تقع أهمها في بحر الأنتيل . أما شواطىء أمريكا الجنوبية فتتميّز بتنوعها ، وهي عند بحر الكرايب منحدرة وسبخية. ولكنها تزداد ارتفاعا عند الجبال الساحلية . وتبدأ الشواطىء الأطلسية عند دلتا الأورينوك ، وهي منخفضة إلى غاية رأس سان روك . وجنوب هذا الأخير تصبح عالية وتتخللها خلجان تحتضن بعض الموانىء . وتصبح السّواحل جنوب البرازيل منخفضة من جديد وتقتحمها الخلجان بعمق. كما تساحلها الجزر المتفاوتة الأحجام . وإلى غاية المتوازي الجنوبي الثامن والثلاثين ، تبقى سواحل المحيط الهادىء متقطّعة وتتخللها الخلجان وتحاذيها الجزر المتعدّدة . وفي اتجاه الشمال، يصبح الساحل ثانية مستقيما ومرتفعا، وقرب خط الاستواء، يوجد خليج غواياكيل الواسع الذي يوجد أرخبيل غالاباغوس في عرضه .

وتنتشر في المنطقة الشّمالية من أميركا اللاتينية، بما فيها المكسيك وأميركا الوسطى ، سلاسل جبال عالية بعضها بركاني ، كما تتواصل سلاسل جبال أميركا الشّمالية إلى غاية المكسيك حيث جبال أريزونا تأخذ إسم ، سييرا مادري والجبال الصّخرية، إسم مادري الجنوبية أوريانتالي . وتمتدّ الهضاب المكسيكية العليا بين هاتين السلسلتين الجبليتين اللتين تلتقيان ، فتتشكل منهما لاسييرا مادري ذات القمم العالية . وتمثل الجبال كذلك ، أهم العناصر الجغرافية في أميركا الوسطى. وتوجد براكين عديدة سواء في الجزر أو في الداخل ، ومنها براكين لا زالت متأججة، ويعدّ سهل يوكاتان ، من أهمّ سهول المنطقة .

ومن السهل، التعرف على أصل أمريكا الجنوبية والأراضي التي تحاديها . ذلك أن التشابه الموجود بين السواحل الأطلسية لأميركا الجنوبية وبين السواحل الافريقية واضح جدا رغم انفصال القارتين قبل مائتي مليون سنة . وتتكون السواحل البرازيلية ، والهضاب الداخلية التي تتخللها الأنهار ، من الصخور الرسوبية ، وبالمقابل، فالمناطق الغربية تظهر وكأنها استمرار لأمريكا الشمالية ، حيث توجد بها سلسلة جبلية ضخمة يبلغ ارتفاعها 7500 مترا وهي جبال الأند التي توجد بها أعلى قمّة يبلغ علوها 6959 مترا ، عند الاكونكاغوا . وتتألف هذه الأخيرة من اثنين أو ثلاث





اعلاه : منظر طبيعيّ لأرض النّار في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية.

جانبه : منظر لأند البيرو، وهي من أعلى السّلاسل الجبلية في العالم. ولامتدادها وعلوّها تأثير بالغ على مناخ الجزء الغربي من القارّة الأمريكيّة.

سلاسل متوازية، تفصل بينها هضاب مرتفعة وأودية منخفضة. وهذه المنطقة بركانية في مجملها حيث لا زالت بها براكين مشتعلة، يبلغ ارتفاع بعض منها أزيد من خمسة آلاف متر.

ويوجد بالمنطقة الشمالية من أمريكا اللاتينية نهران كبيران وهما الوحيدان اللذان يسقيان أراضيها، ويتعلّق الأمر بنهر الكولورادو ونهر ريوغراندي ديل نورتي الذي يعد نهر المكسيك جزءا منه. ولا تتوفر أمريكا الوسطى سوى على مجاري مائية قليلة. فالأنهار الأندية قصيرة ومنحدرة وذات منسوب وافر. أما الأنهار التي تصب في المحيط الأطلسي



فتتميز بطولها وقوة منسوبها . ومنها نهر الأمازون الكبير الذي يغطي حوضه سهول أمازونيا الوسطى . وينتهي الأمازون إلى المحيط عند مصب هائل بين الجزر . وفي الجنوب تنطلق أنهار عديدة من الهضبة البرازيلية ، وهي إما طويلة أو قصيرة، ولكنّها ذات مجرى غير منتظم . ونذكر منها على الخصوص ريودي سان فرانسيسكو وريودي لابلاتا . وتمثل هذه الأنهار مجتمعة شبكة هامة للمواصلات في المنطقة .

المناخ والنباتات :

يتوفر المكسيك على مناخ استوائي في سواحل المحيط الهادي، وفي المناطق الوسطى. ومناخ رطب في السّواحل الأطلسية، ومعتدل في المناطق الجبلية . وفي أمريكا الوسطى يتسم المناخ بالحرارة والرطوبة، وخاصة على سواحل المحيط الهادي . وتتغير الظروف الطقسية كذلك حسب درجات الارتفاع : فإلى غاية 600 متر من العلو يكون المناخ استوائيا في ما فوق ذلك الارتفاع، يصبح معتدلا ليصير جبليا بعد ذلك .

وفي أمريكا الجنوبية تتنوع المناخات وتتباين بشكل ملحوظ. ورغم سيطرة المناخات الحارة، نجد كذلك عدة مناطق تتمتع بمناخ معتدل جنوبي . وكما هو الشأن بالنسبة لأمريكا الوسطى، فإن التساقطات في أمريكا الجنوبية جد غزيرة ووافرة . ومع أن الحاجز الأندي، يعوق الرياح ويخلق ظروفا طقسية خاصة على سواحل الهادي، فإن التنظيم الطقسي للقارة الأمريكية الجنوبية مرهون كذلك بالارتفاع . ويجب التأكيد من جهة أخرى، على أهمية تيارين بحريين أساسيين هما: التيار الدافىء في البرازيل، والتيار البارد في البيرو . فالتيار الأول يدفىء السواحل الأطلسية، بينما يخفض الثاني من درجات حرارة سواحل المحيط الهادي .

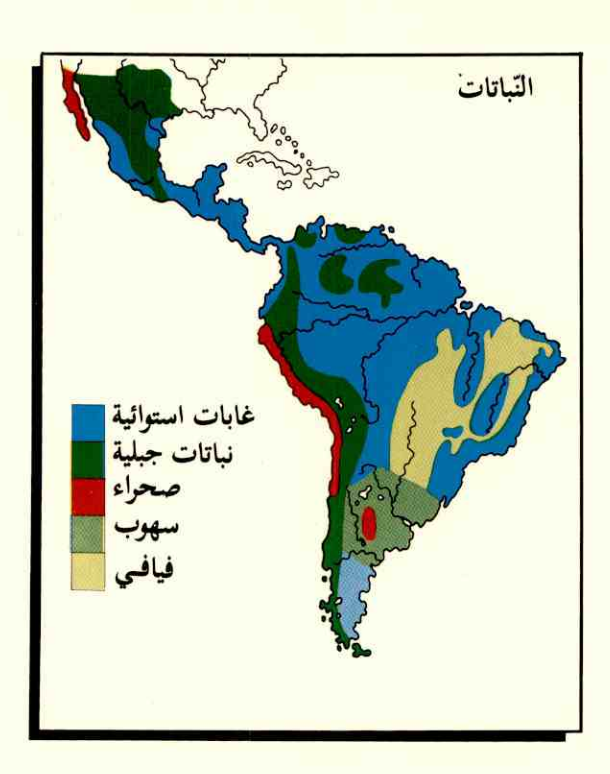
وفيما يتعلق بالنباتات ، فإن المكسيك وأمريكا الوسطى يشكّلان منطقة انتقالية، ذات خصائص متوسطة بين السهوب تحت الاستوائية للولايات المتحدة والمكسيك وبين الخصائص الاستوائية لكولومبيا . ونباتات هذه المنطقة غاية في التنوع : فهناك غابات الأشجار العريضة الأوراق وغابات الصنوبريات، بالاضافة إلى البراري المعشبة في المناطق المرتفعة، حيث تنتشر النباتات الكثيفة الأوراق في الهضاب المرتفعة . أما السفح الأطلسي، فهو أكثر رطوبة وتغطّيه نباتات من الصنف الاستوائي . وهذا النوع من النباتات يوجد بالخصوص في كل من أمريكا الجنوبية وحوض الأمازون، وعلى طول السواحل الأطلسية . وتتنوع أشكال النباتات، حسب درجات الارتفاع : فهناك أشجار الحلباب، والخشب الرفيع الصالح لصنع الأثاث والأعشاب المائية المتكاثفة التي تشكل أحيانا جزيرات تنبت فوقها الأشجار . ويوجد هناك كذلك، عدد كبير من النباتات الأصلية التي انتقلت اليوم إلى جميع أنحاء العالم ومنها شجر المطاط والبطاطس والطماطم والذرة والتبغ والكاكاو .

ومن جنوب مدار السرطان، يبتدىء مجال السّهوب المعشبة التي تغطي المناطق الداخلية، ومجال الغابة تحت الاستوائية الممتدة على المناطق الخارجية . وتوجد هناك نباتات خاصة بالعالم المعتدل، وغابات الأشجار العريضة الأوراق والصنوبريات. وخاصة في آند الشيلي الجنوبية وعلى الجزر الساحلية والمنطقة الشّمالية من أرض النار . أما البانتاغونيا التي تحتل أقصى جنوب القارة فهي شبه قاحلة .



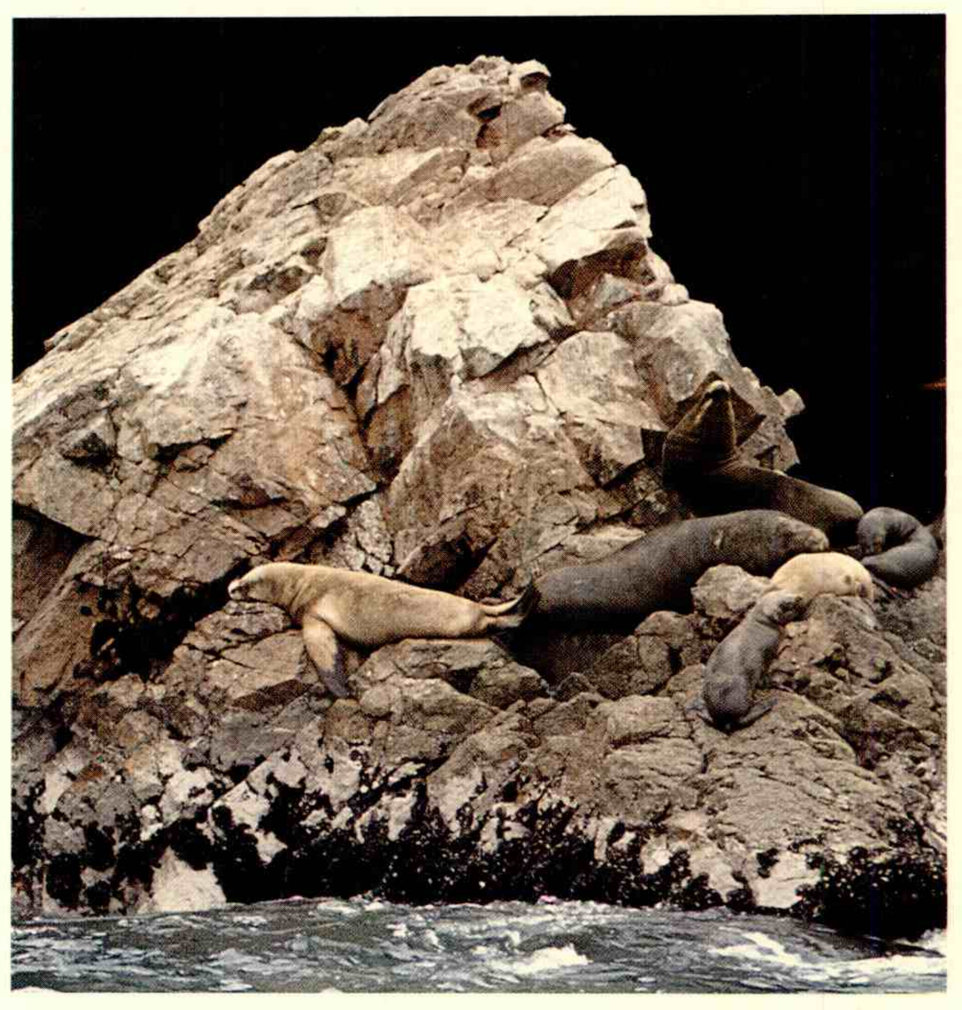


الصّورة اعلاه : شلالات إغواسو الهائلة في الباراغواي وتأتي من نهر بارانا، وهو من أطول أنهار أمريكا الجنوبية.
جانبه : غابة أمازونيا، ذات النّباتات والأشجار الكثيفة والمتشابكة.



التساقطات
25 50 100 200
سم. مطر سنويًا

ويظهر من كل هذه المعطيات،أن أمريكا اللاتينية ذات مظاهر طبيعية متنوعة ورتيبة في نفس الوقت. نظرا لشساعتها . وتجدر الاشارة إلى أن الانسان ما فتىء يهدّد التوازن الطبيعي لهذه المناطق . ففي العديد من مناطق أمازونية تتم إبادة الغابة الاستوائية دون تعويضها بأراضي خصبة مما يجعل المناطق الصحراوية القاحلة تزداد امتدادا .



وتتميز الحيوانات المكسيكية بخصائص تشترك فيها مع حيوانات أمريكا الشمالية ،كالذئاب والقيوط والجاموس ، ومع حيوانات أمريكا الجنوبية ،كالتاتُو وآكل النمل واليغور والكوجر والبيكاري والقردة . كما توجد هناك أيضا أصناف عديدة من الزواحف ، والضفدعيات ، والطيور ، والحشرات وكميات هائلة من الأسماك . إلا أن المنطقة الحيوانية الأمريكية الجنوبية الحقيقية لا تبتدىء إلا عند أمريكا الوسطى : فالأصناف هناك لا يحصى عددها.ومن أهمها الكابياء الذي يعيش على ضفاف الأنهار،وهو يعتبر أضخم القوارض في العالم، إلى جانب حيوانات ذات خصائص أمريكية لاتينية صرفة كالكسالى والتايِرْ والتاتُو وآكل النمل . كما أن الزواحف كثيرة هناك، مثل الكايمان الشبيه بالتمساح والأنكوندة والأصلة أو البواء . ونهر الأمازون وروافده غنيّ بالأسماك ، ومنها أصناف لاحمة مثل الضارْ . وعلى الهضاب الأندية العليا تعيش بعض أصناف اللاما التي توفّر صوفا ثمينا،والألبكة والغوْناق، كما يوجد هناك أيضا أكبر الطيور القوارض في العالم وهو الكوندور .

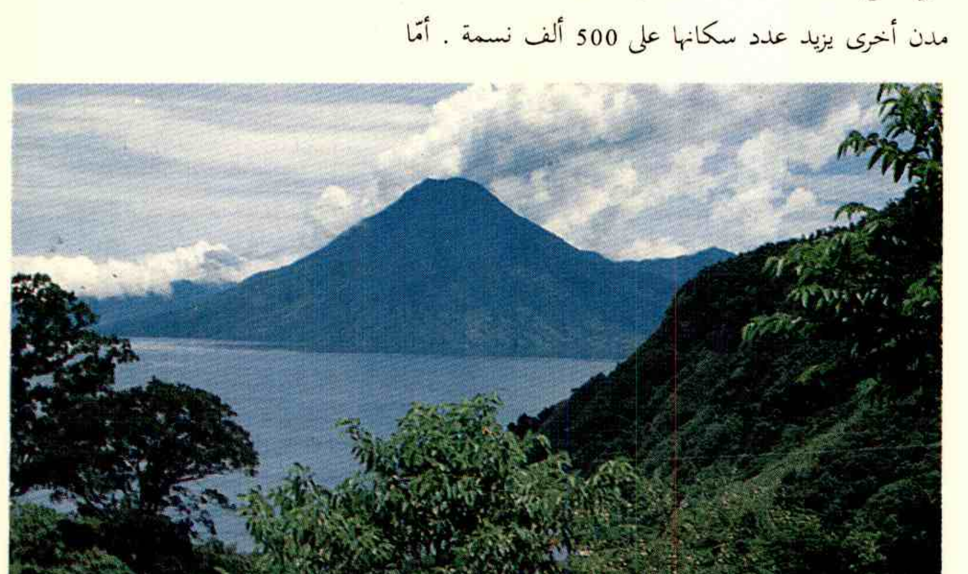
الفقمة من الحيوانات المميزة لأرض النّار الممتدّة في المحيط نحو القطب الجنوبي.

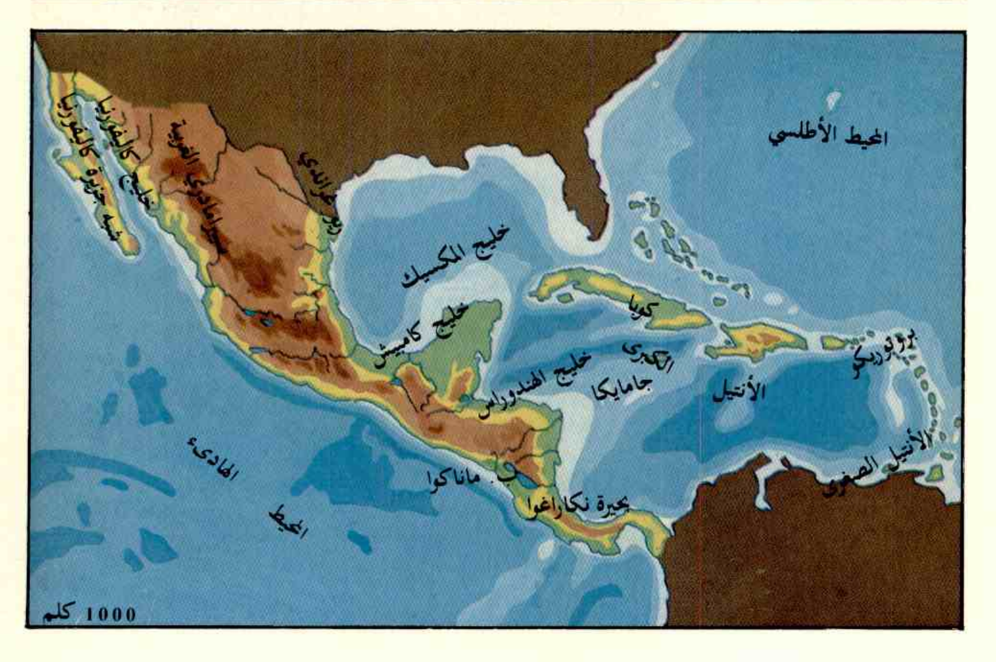
مناطق أمريكا اللاّتينية

أمريكا الوسطى والمكسيك :

رغم أن التاريخ قد قسم هذه المنطقة من التراب الأمريكي إلى ثمان دول وهي: من الشمال الشرّقي إلى الجنوب الغربي ، المكسيك والبليز وغواتيمالا والهوندوراس والسالفادور ونيكاراغوا وكوستاريكا والباناما ، فإنها تشكّل مجموعتين جغرافيتين متجانستين : فهناك من جهة الجبال والهضاب العليا في المكسيك ومن جهة ثانية جبال المضيق. ويتغيّر المناخ ، حسب الارتفاع حيث يكون إمّا معتدلا أو استوائيا جافّا أو استوائيا رطبا أو استوائيا . وهذه الظروف الطقسية ، قد ساعدت هذه البلدان على تنوع من حيث المجالات الفلاحيّة ، حيث تمارس تربية المواشي بشكل مكثف ، وخاصّة الأبقار والأغنام بالاضافة إلى زراعة النباتات الاستوائية مثل : الذرة والتبغ والقطن وقصب السكر والحوامض والبنّ والموز وهي منتوجات غالبا ما تكون تحت رقابة الشّركات المتعدّدة الجنسية الأمريكية الشّمالية . وهناك ثروتان كبيرتان في القطاع الفلاحيّ تتمثلان في استغلال الغابات التي توفّر كميات هائلة من الخشب الرفيع ، وفي الصيد البحري المتطوّر ، بالخصوص على شواطىء المحيط الهادي وخليج المكسيك .

ورغم توفر المواد الأولية ، كالنفط والغاز الطّبيعي في المكسيك ، والذهب والفضة والحديد والزنك والنحاس في مناطق أخرى ووفرة المنشآت الكهرمائية ، فإن امكانيات بلدان المنطقة محدودة من حيث التّصنيع . وهذه الوضعية مردّها إلى التبعية الشّبه المطلقة لهذه البلدان إزاء المصالح الأجنبية ، وإلى ظروف التخلف المزمن المتوارث عن الاستعمار والمتمثّلة في غياب رؤوس الأموال ، والبنيات التحتية ، والوسائل التقنية . وتقتصر الصناعات النّادرة على تحويل المنتوجات الفلاحية والغابوية ، وعلى استخراج الثّروات المعدنية من باطن الأرض . وهي تتمركز أساسا في بعض كبريات المدن التي توجد أغلبيتها في المكسيك ، وخاصة في العاصمة ميكسيكو التي يبلغ عدد سكّانها 14 مليون نسمة إلى جانب ستة مدن أخرى يزيد عدد سكانها على 500 ألف نسمة . أمّا





أعلاه : بحيرة أتيلان في غواتيمالا. وقد شهدت المنطقة في الماضي ازدهار حضارة ما قبل الكولمبية التي لم يتبق منها غير بعض المآثر على شكل معابد وهياكل.
جانبه : خريطة المكسيك .

أهم بلدان المضيق فهي غواتيمالا ستي العاصمة (836,000 نسمة) ومناغوا عاصمة نيكاراغوا (623,000 نسمة) وباناما عاصمة باناما (460,000 نسمة) وتاغوسيبالغا عاصمة الهوندوراس (445,000 نسمة) وسان جوزيه عاصمة كوستاريكا (430,000 نسمة) وسان سالفادور عاصمة السالفادور (406,000 نسمة) .



1▲



2▲ 3▼



الأنتيل: أرخبيلات خليج المكسيك .

تتكون جزر الأنتيل من أربعة أرخبيلات كبرى وهي جزر باهامار الشّمالية ، وجزر الأنتيل الكبرى أي كوبا وجمايكا ، وبورتوريكو وهايتي . وجزر الأنتيل الصغرى المقسمة إلى مجموعة من الجزيرات، ومن جزر تحت الريح . وهي مقسمة سياسيا إلى ثلاثة عشرة دولة. بعضها صغير جدا لاتتعدّى مساحتها، جزيرة واحدة أو أرخبيلات صغيرة ، وذلك شأن كل من، أنتيغو وباربادو دومنيك وغرونادوسان ، كرستيون نيفس ، وسانت لوسي وترينيداد وتوباغو . في حين ، تبقى الجزر الأخرى ذات أهمّية من حيث مساحتها. ومنها كوبا والباهماس وجمايكا وهايتي وسان دومينغ . وهاتان الأخيرتان تقتسمان جزيرة هايتي . أما المستعمرات الأجنبية، فهي متعددة بالمنطقة، ومن أهمها البورتوريكو وهي مستعمرة أمريكية وغوادالوب ومارتينيك وهما مستعمرتان فرنسيتان . والجزر العذراء وهي مقسمة بين الولايات المتحدة وبريطانيا. وجزر تحت الريح تحت سيادة هولندا .

ورغم الظروف الجيوفزيائية والتّاريخية المهمّة فإن جزر الأنتيل متجانسة بفضل طبيعتها الجزرية، والظّروف المناخية المشتركة .

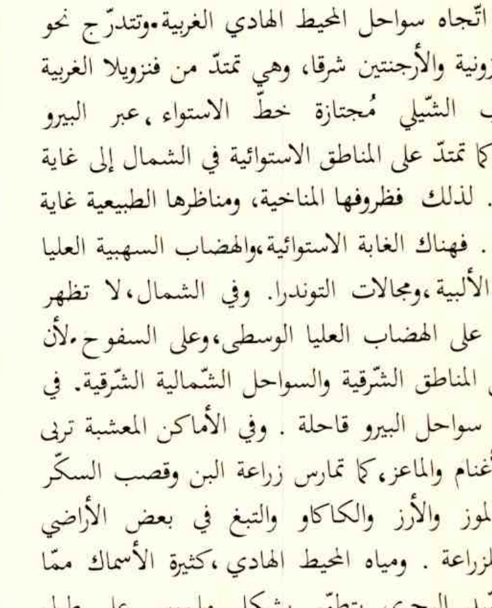
وباستثناء ترينيداد والبورتوريكو ، تبقى كلّ الجزر الأنتيلية ذات اقتصاد قائم على الزراعة الأحادية لبعض المنتوجات الاستوائية مثل: الموز والكاكاو والأناناس وقصب السكر الذي يضر بتربية المواشي والزراعات القوتيّة . ونظرا لانعدام المواد الأولية، وغياب الاستقرار السّياسي في هذه الجزر باستثناء البورتوريكو ، فإنها بقيت قليلة التصنيع . إلا أن القطاع السياحي، يوفّر لها إمكانيات اقتصادية هائلة رغم أنه لم يستثمر بعد بكيفية مكثفة . وأهمّ المدن الأنتيلية هي هافانا عاصمة كوبا (1,840,000 نسمة) وسان دومينغ عاصمة الجمهورية الدومنيكية (923,000 نسمة) والبورتوبراس عاصمة هايتي (703,000 نسمة) وسان خوان في البورتوريكو (600,000 نسمة) وسانتياغودي في كوبا (310,000 نسمة) وسان تياغو دي لومي كباليروسر في الدومينيك وناسو عاصمة باهماس .

الصورة 1 : قناة بناما الاصطناعيّة التي تفصل بين أمريكا الوسطى والجنوبية.

الصورة 2 : البحيرات الشّاطئية وميكسيكو ستي عاصمة المكسيك وهي من المراكز السّياحية الهامّة.

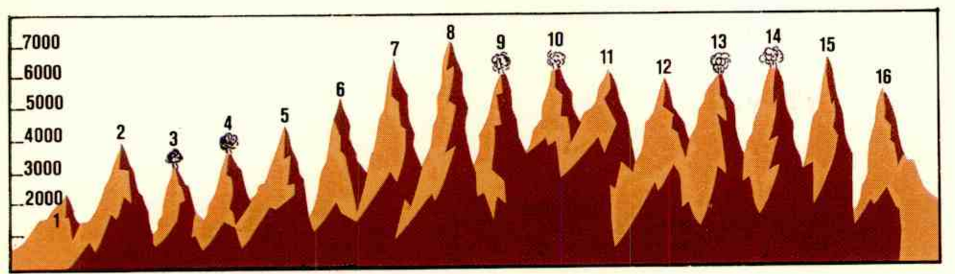
الصورة 3 : منظر آخر من مناظر ميكسيكو ستي. الكاتدرائية الموجودة في الساحّة الرّئيسية.

بلدان الآند : منطقة متنوّعة



هذه البلدان ،تتمفصل على طول جبال الأند المنحدرة مباشرة في اتّجاه سواحل المحيط الهادي الغربية•وتتدرّج نحو سهول أمازونية والأرجنتين شرقا، وهي تمتدّ من فنزويلا الغربية إلى جنوب الشّيلي مُجتازة خطّ الاستواء ،عبر البيرو وبوليفيا ، كما تمتدّ على المناطق الاستوائية في الشمال إلى غاية أرض النار. لذلك فظروفها المناخية، ومناظرها الطبيعية غاية في التنوع . فهناك الغابة الاستوائية،والهضاب السهبية العليا والسّفوح الألبية ،ومجالات التوندرا. وفي الشمال،لا تظهر الزراعة إلا على الهضاب العليا الوسطى،وعلى السفوح•لأن الغابة تحتل المناطق الشّرقية والسواحل الشّمالية الشّرقية. في حين، تبقى سواحل البيرو قاحلة . وفي الأماكن المعشبة تربى الأبقار والأغنام والماعز،كما تمارس زراعة البن وقصب السكّر والقُطن والموز والأرز والكاكاو والتبغ في بعض الأراضي الصالحة للزراعة . ومياه المحيط الهادي ،كثيرة الأسماك ممّا جعل الصّيد البحري يتطوّر بشكل ملموس على طول سواحل الشّيلي،وفي عرض سواحل البيرو،الذي يعدّ اليوم أول منتج في هذا الميدان على المستوى العالمي .

والمحور الأندي،غنيّ جدا من حيث الثروات المعدنية ، فمن كولومبيا إلى أرض النار،يستخرج النفط والغاز الطبيعي والفحم والحديد، إلى جانب المعادن غير الحديدية كالزنك والرصاص والنحاس. ثم المعادن النفيسة كالذهب والفضة والماس . إلا أنّ هذه البلدان،رغم ذلك تبقى من بين أفقر الدول وأقلّها تصنيعا في العالم.•لأن أغلب كميّات ثرواتها تصدّر إلى الخارج على حالتها الخام .





▲1



▲2



▼3

في الرّسم التّبياني أعلاه قمم الجبال الأندية :

1. مونتي إيطاليا، 2. سيروسان قالنتان، 3. مونتي ترونادور، 4. بركان كتروبيلان، 5. بركان تنغوي ري ريكا، 6. بركان ما يبو، 7. توبونغاتو، 8. سيرو اكنكغو، 9. بركان أوتوفالا، 10. بركان لولاي لاكو، 11. بيقادوساخما، 12. بركان غوالاتيري، 13. بركان تاكورا، 14. نودوكروبونا، 15. نيقادو هواسكران، 16. نيقادودي لطوديما.

الصورة 1 : لاباز، عاصمة بوليفيا وهي أعلى مدينة في العالم.

الصورة 2 : صيّادون في مدينة بونو بالبيرو

الصورة 3 : ميناء فالباريسو بالشيلي.

وتمثل كبريات المدن الأندية المفارقات الاجتماعية الهائلة التي تميّز القارة، فالمراكز الحضرية الكبرى محاطة بضواحي شاسعة،بئيسة يتكدس فيها السكان الفقراء . وتقع هذه المراكز في غالب الأحيان على ارتفاع مهم فوق الهضاب العليا، فمدينة لاباز مثلا تقع على ارتفاع 3600 متر . وأهمّ المدن الكلومبية هي : العاصمة بوغوتا (300,000,— نسمة) ومدلين وكالي . ويبلغ عدد سكان كويتو عاصمة كوتور أزيد من 430,000 نسمة. وأكبر مدينة في هذا البلد هي: غايائميل ويبلغ عدد سكّانها (814,000 نسمة) وتحتضن مدينة ليما عاصمة البيرو وضواحيها ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة . أما عاصمة بوليفيا لاباز فتضم أزيد من 700,000 نسمة بينما تضم سانتياغو عاصمة الشّيلي حوالي ثلاثة ملايين نسمة .

البلدان الداخلية والأطلسية :

يمكن تقسيم هذه البلدان إلى ثلاث مناطق كبرى أولها حوض الأمازون الكبير،الذي تغطيه غابة استوائية كثيفة لازالت اليوم وعرة وصعبة الولوج،وغير مستغلة نسبيا ما عدا فيما يتعلق بانتاج المطاط الطبيعي . وفي الجنوب الشّرقي تمتدّ المناطق الداخلية للبرازيل التي لم تُستَثْمر هي بدورها كما

الصورة 1 : مجموعة كوباكابانا الموسيقيّة من البيرو.
صورة 2 : جزيرة غوانو، تسمّى هكذا لأنّها تحتضن أسرابا هائلة من هذه الطّيور
صورة 3 : أحد المنقبين عن التّبر في مياه سييرا مادر.
صورة 4 : منظر عام لمدينة ماراكاس عاصمة فينيزويلا، وتظهر ابراج الصمت وشارع سيمون بولقار.



1▲

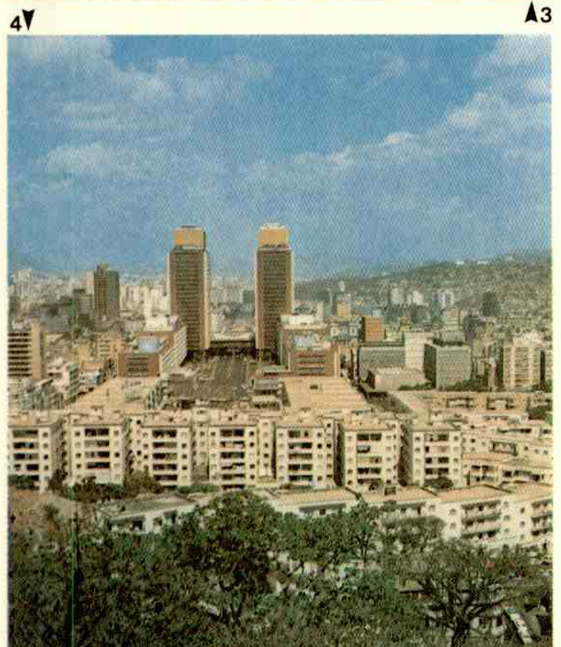


3▲

2▼



4▼



يجب . أما المنطقة الثالثة ،فتمتد من شواطىء الأنتيل إلى السواحل الأطلسية الشّمالية الشرقية والشرقية ،وهي أغنى المناطق. وخاصة من حيث الموادّ الأولية المتعدّدة كنفط فنزويلا والبرازيل وبوكسيت غويانا والذهب والمنغنيز والفحم والأورانيوم والحديد في الهضاب البرازيلية العليا . وهذه المنطقة ،تستقبل زراعة الأرز والكاكاو والبنّ والقطن وَالموز والفستق. بالاضافة إلى تربية الأبقار والأغنام وخاصّة في الجنوب. ويعدّ الصّيد البحري أيضا موردا غذائيا أساسيا للسكان. وفي هذه المنطقة تكثر كذلك المراكز الصناعية والتجارية الهامة .

وأهم مدن فنزويلا هي: كاراكاس العاصمة (2,300,000 نسمة) ومركز مراكبيو البترولي (820,000 نسمة) ثم مدن أخرى،أقل كثافة سكانية في كل من غويانا وسورينام وغويانا الفرنسية ، ومن أهمها جورج تاون (190,000 نسمة) والبارامايغو (150,000 نسمة)، وفي البرازيل هناك العاصمة برازيليا (540,000 نسمة) وبيلوا وريزونتي (150,000 نسمة) ومدن ساحلية مثل ريسيف (1,520,000 نسمة) والسالفادور (1,500,000 نسمة) وريودي جانيرو (4,860,000 نسمة) وساوباولو (7,200,000 نسمة) وبورتوارغري (1,050,000 نسمة) .

الصور 1 : برازيليا، ساحة الوزارات الكبرى.

الصورة 2 : احد الشوارع الرئيسية في بوغوتا عاصمة كولومبيا.

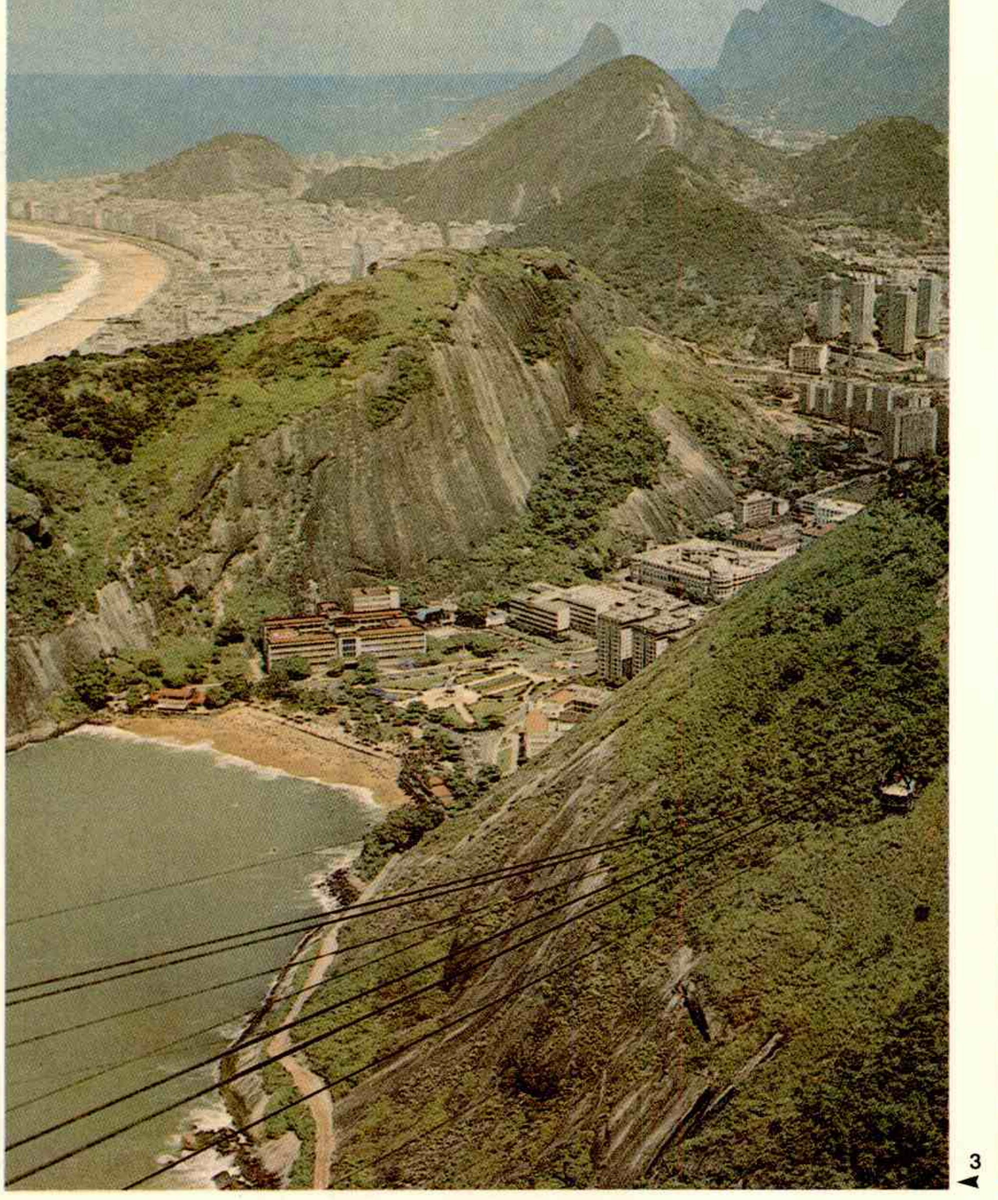
الصورة 3 : منظر عام لمدينة ريودي جانيرو وهي من أكبر مدن البرازيل وتحتضن حوالي 5 ملايين من السكان.



1



2



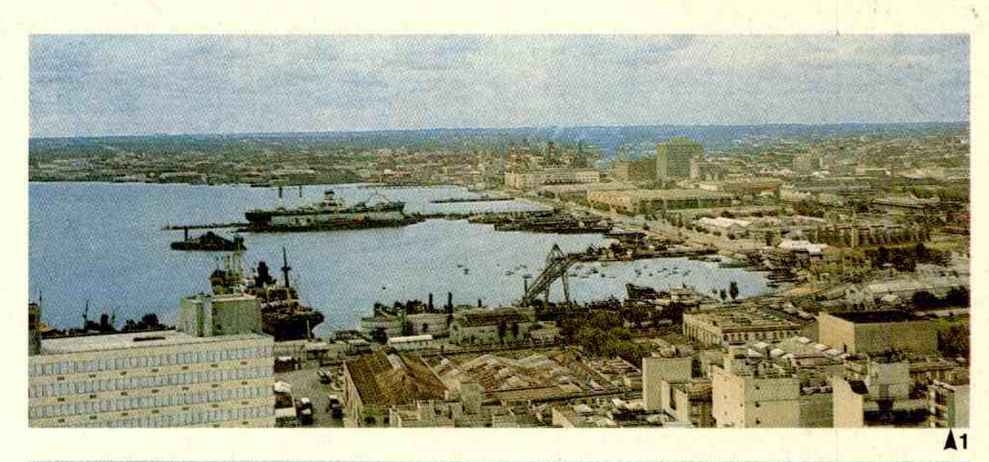
3

بلدان ريودي لابلاطا :

من النّاحية السياسية، تنقسم هذه المنطقة إلى ثلاث دول هي: الباراغواي والأوروغواي والأرجنتين . وهي تمثل أربع مجموعات جغرافية . فالمناطق الغربية تمتدّ على جبال الأند ، وهي ذات اقتصاد أندي، يقوم على الزراعة القوتية، وعلى تربية المواشي المكثفة كالأبقار والأغنام، وعلى استغلال الغابات واستخراج النفط، والزنك، والرصاص، والحديد، والفحم من المناجم . أما المنطقة الجنوبية، فهي ذات مناخ أكثر قساوة، وتغطيها نباتات من الصنف السهبي، وتمارس فيها تربية الأغنام كما يستخرج النفط من مناجمها . وتعد المناطق الشّمالية الشرقية، من أفقر مناطق القارة، لأنها لا تكاد تتوفر على مواد أوّلية . كما يقتصر اقتصادها، على استغلال الغابة الاستوائية وعلى الزراعة القوتية، وعلى تربية المواشي، وعلى زراعة القطن في وادي الباراغواي .

ويقع في الوسط، عالم البامنا وهو عبارة عن براري معتدلة شاسعة ، وهو من أخصب المناطق وأغناها رغم عدم توفّره على الموادّ الأوّلية . وتقوم الثروة الهائلة لكلّ من الأرجنتين والأوروغواي على تربية الأبقار التي تصدر لحومها إلى مختلف أنحاء العالم . كما تزدهر فيها زراعة الحبوب كالأرز والقمح والذرة إلى جانب العديد من النباتات الصناعية والكتان والتبغ وقصب السكر. ورغم سيطرة الصناعات الغذائية، فإن المنطقة تعرف كذلك بعض الصناعات الأخرى كالنسيجية والكيماوية والتعدينية والميكانيكية.

وأهم المراكز الحضرية في هذه البلدان هي: بوينيس ايريس عاصمة الأرجنتين التي يبلغ عدد سكانها تسعة ملايين نسمة، ومونتي فيديو عاصمة الأوروغواي وعدد سكانها 1,230,000 نسمة . وفي الأرجنتين هناك مدينة قرطبة (990,000 نسمة) وروزاريو (940,000 نسمة)، وهناك أيضا مدينة أسونيون عاصمة الباراغواي التي تعدّ من المراكز الحضرية المتوسّطة حيث يتعدى عدد سكانها 510,000 نسمة .



1



2



3



4

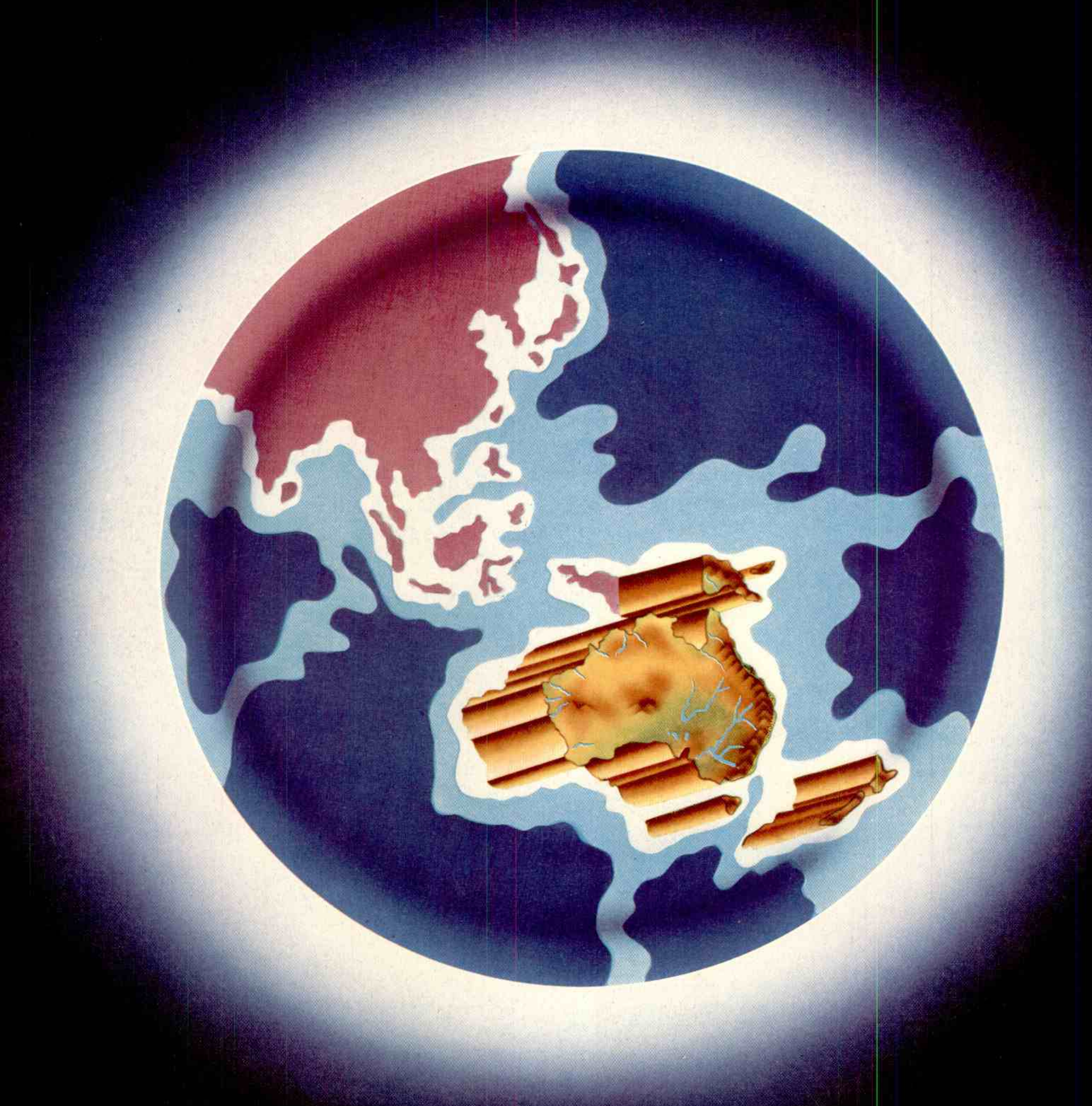
الصّورة 1 : ميناء مونتي فيديو عاصمة الأوروغواي، يستقبل السّفن المتوجّهة إلى بوينيس ايريس. وتحتضن مونتي فيديو أزيد من ثلث مجموع سكّان أوروغواي.

الصّورة 2 : منظر عام لأسون سيون بالباراغواي على نهر الباراغواي.

الصورة 3 : ماردي لبلاطا : منظر للمدينة والشّاطىء الواسع.

الصورة 4 : بوينيس إيريس عاصمة الأرجنتين : منظر لشارع التّاسع يوليوز.

أوقيانيا : قارة فتيّة

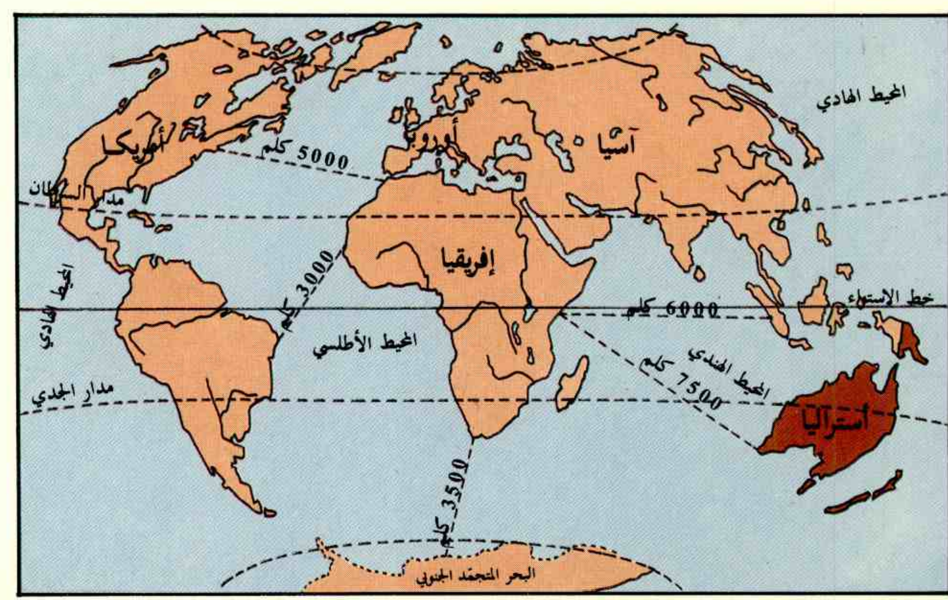


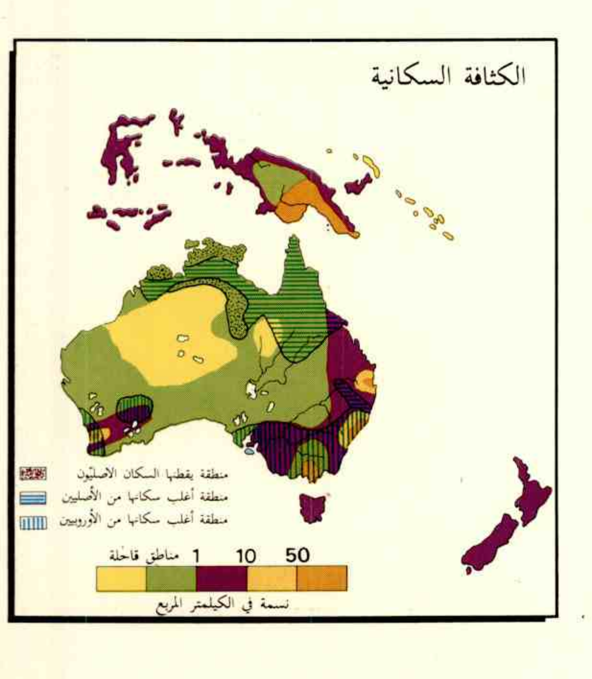
الاطار العام لقارّة أوقيانيا

إن أوقيانيا مجموعة من الأراضي،المنبتة في عرض المحيط الهادىء.في مناطق خطّ الاستواء، ومنها بعض بقايا القارّات القديمة كأستراليا وغينيا الجديدة وزيلاندا الجديدة. إلّا أن أغلب هذه الأراضي،تكوّن أرخبيلات تضم في بعض الأحيان آلاف الجزر بعضها صغيرة جدّا وغير مسكونة. وفي النّاحية الجيولوجية، هناك تناقض بين جزر الشّمال المكوّنة أساسا من الصّخور البركانية (ومنها طونغا وساموا وسليمان ومارشال وهاواي) وبين جزر الجنوب الشّرقي المكوّنة من الصّلصال المرجاني،ومنها جزيرة تواموتو. وفي الغرب، تغطى الجزر الحارّة والرّطبة بالغابات الاستوائيّة، باستثناء أوستراليا التي تتميّز هضبتها الوسطى بالجفاف القاري،ونيوزيلندا التي يعمّ فيها مناخ معتدل. أما في الشّرق،فنجد نباتات أكثر جفافا، وحول خطّ الاستواء تهبّ رياح الاليزي من الشّمال الشرقي،ومن الجنوب الشرقي، تقوم بتلطيف المناخ.وتوجد أغلبية هذه الجزر في منطقة الاعصارات الاستوائية. ونباتات أوقيانيا غنيّة ومتنوعة وخاصّة في الشرق. حيث الأوكاليبتوس والميموزا في أوستراليا والتين والموز والأوكارباس والصندل في الجزر الرطبة. وأهمّ الفواكه والخضر هناك، البطاطس الحلوة، وشجرة الخبز، والموز، وجوز الهند، بالاضافة إلى الأرز والقمح والذّرة والتّبغ وهي منتوجات نقلها المستعمرون إلى أوقيانيا من أوروبا، والحيوانات الأصيلة نادرة ومنها على الخصوص، الخنازير والكلاب والفئران والوطواط، وقد أغنى الأوروبيون المنطقة، بالحيوانات التي جلبوها من قارّتهم ومنها الأبقار والأغنام والخيول.

وتوجد بأوقيانيا ، مزارع متعدّدة للقطن ، والأناناس وقصب السكر، والبنّ،والكاكاو،والقنب. وباطن الأرض غنيّ جدّا بالمعادن.فهناك الذّهب والفحم في أستراليا ونيوزيلندا والمنغنيز في كلّ من هيبريد الجديدة وكاليدونيا الجديدة والكروم والنّيكل،والكوبالط في كاليدونيا الجديدة كذلك. والبترول في كلّ من أوستراليا وغينيا الجديدة والفوسفاط في تواموتو .

ومن خلال خصائص السكّان، يمكن تقسيم أرخبيلات أوقيانيا إلى ثلاث فئات : بولينيزيا التي يكثر فيها الجنس الماوري،الذي يعيش على الزّراعة والصّيد، وميكرونيزيا وهي منطقة السّود،المختلطين بالأسيويين وأغلبيتهم من البحّارة والصيّادين. ثم ميلانيزيا،التي يقطنها الزّنوج ومنهم سكان أوستراليا الأصليون. وأهمّ المجموعات العرقية هناك: البابو في غينيا الجديدة والكاناك في كاليدونيا الجديدة .



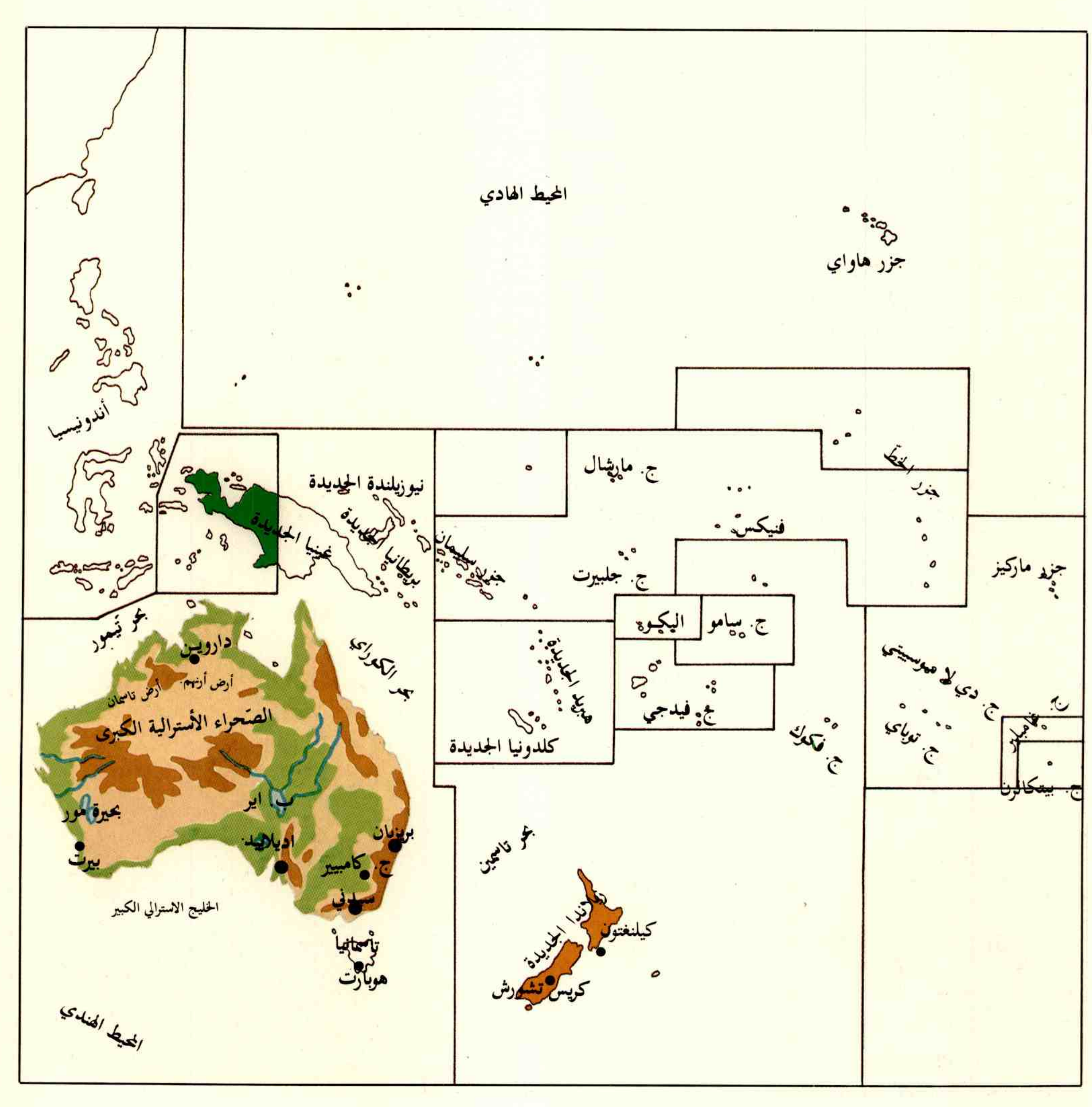


وقد اتت كل هذه الشعوب من أندونيسيا على شكل حملات متعدّدة،ابتداء من الألف سنة الرابعة. وبالاضافة إلى السكان الأصليّين، هناك سكان من البيض حلّوا حديثا بعدّة مناطق .

وتمثّل جزر أوقيانيا نظرا لثرواتها الطّبيعية ،ولموقعها الجغرافي، منطقة استراتيجية تثير أطماع القوى العظمى، وخاصّة بعد إقامة قناة بناما ،وتطوّر الملاحة الجويّة .

أستراليا :

بقيت أستراليا خلال آلاف السنين دون أي اتصال مع القارات الأخرى، وكانت بالنسبة للمعمّرين الأوروبيين الأوائل ،الذين وصلوا اليها في القرن السّابع عبارة عن عالم بدائي من حيث حيواناته ونباتاته وسكانه . ولم يندمج الأستراليون الأصليون مع الأوروبيين المهاجرين إلى أستراليا،



وبقي البعض منهم إلى الآن ،يعيشون على النمط التقليدي البدائي في المناطق الغابوية . بعيدا عن المراكز الحضرية الجديدة .

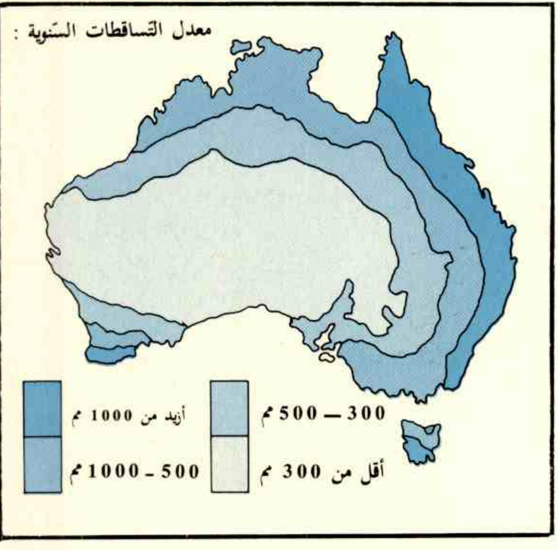
ويبلغ طول سواحل أستراليا 700 19 كلم . وهي في الغالب قليلة التمفصل . ففي الشمال تحدّ شبه جزيرة كابيورك خليج كاربونتر . كما تحدّه غربا أرض أرنهيم، وفي الجنوب يوجد الخليج الأسترالي الكبير . بينما توجد جزيرة تاسمانيا الجبلية في الجنوب الشرقي . كما يساحل حاجز المرجان الكبير الشّواطىء الشّمالية الشرقية، والشرقية وهو حاجز يمتدّ على طول 2000 كلم ويكون جزيرات من المرجان وعرق اللؤلؤ .

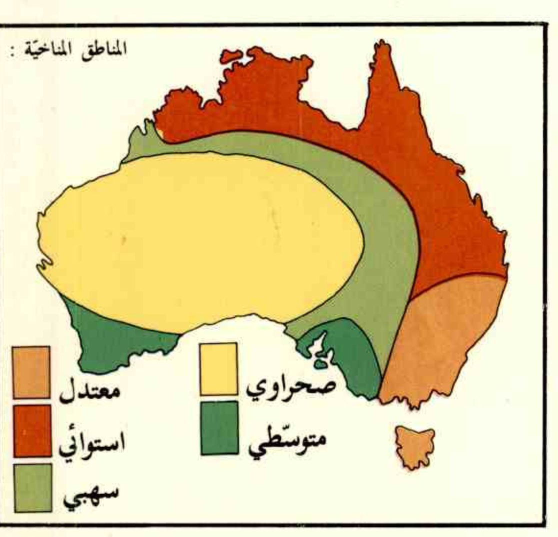
وأستراليا، كتلة جبلية تسيطر عليها شرقاً الجبال الأسترالية. وفي وسط الجزيرة ، سهول شاسعة تتخللها بحيرات من أهمها بحيرة إيْر ، وفي هذه المنطقة يجري أطول نهر أسترالي وهو موراي الذي يبلغ طوله 2574 كلم . وفي الغرب ،تمتد الهضاب الجافّة،والتي تقع في شمالها الصحراء الرمليّة الكبرى. وفي الوسط توجد صحراء جيبسون ويحدها جنوباً، صحراء فكتوريا الواسعة.

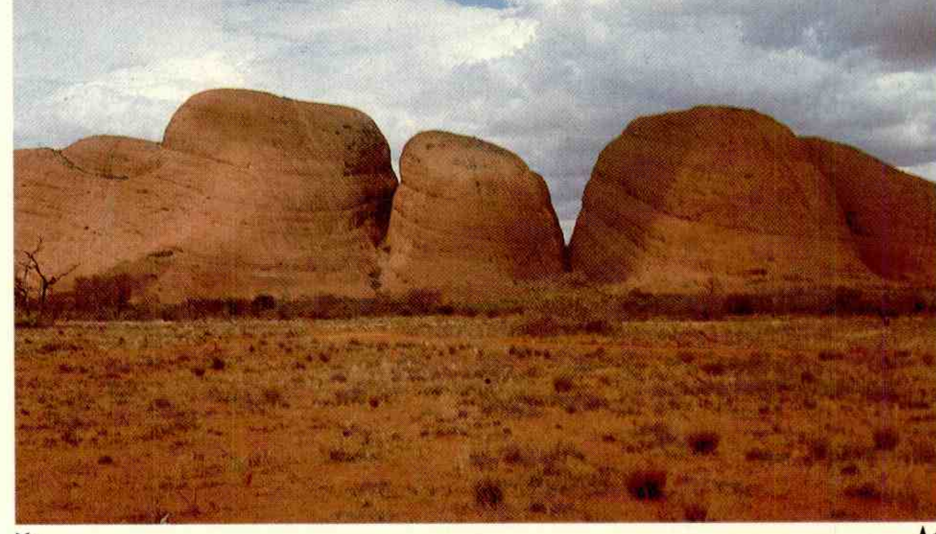
وتتميّز الظروف المناخية، بسيطرة الحرارة والجفاف حيث لا توجد رطوبة نسبية إلا في المناطق الشرقية، والشّمالية المغطاة بغابات الأوكلبتوس والأقاقيا. بينما تنتشر الأدغال الشائكة في المناطق الوسطى. ويتميز المجال الحيواني، باستمرار بقاء بعض الحيوانات القديمة، ومن أهمها : الكنغر، والكوالا، وخلد الماء وَالنّضناض وأم قرفة، إلى

الصورة 1 : الأيس روك ، على حافة جبال موسغراف، وهي منطقة سهبية قاحلة في استراليا الوسطى .

الصورة 2 : الساحل الشمالي لأستراليا قرب داروين. ونلاحظ مدرجات صخرية صغيرة تتعاقب مع امتدادات رمليّة وسبخيّة. ويمثل الرسمان الخطّيان إطار التساقطات وأنواع المناخات الاسترالية .






1


2

جانب بعض أصناف الطيور النادرة مثل : التمّ الأسود والطّائر القيثارة والأمّ. وفي أستراليا تكثر الأرانب، حيث تلحق أضرارا كبيرة بالمحصولات الزراعية. وتعد أستراليا، القارة الأقل كثافة سكانية في العالم. إذ تحتضن مساحتها التي تبلغ 7666848 كلم^2 14،860،000 نسمة فقط. ويتمركز أكبر عدد من السكان في المناطق الملائمة.





كالسواحل الجنوبية الشّرقية التي توجد بها العاصمة كامبيرا (245،000 نسمة) ومدن مينائية كبرى مثل سيدني (3،555،000 نسمة) وملبورن (2،718،000 نسمة) وبريربان (1،000،000 نسمة) وادي لايت (1،930،000 نسمة) وبعد ميناء البيرت (865،000 نسمة) المركز الحضري الوحيد في الغرب.

ونظرا لقساوة الظّروف الطبيعية، فإن الفلاحة لا تمثل قطاعا مهما في البلاد،رغم ما تنتجه من حبوب،وفستق ودوار الشمس،وخضر . وبالمقابل فالبراري والمروج الشاسعة قد مكنت من ازدهار تربية الأبقار،والأغنام التي تعد من الثروات الوطنية الكبرى•حيث تعتبر اللحوم،والصوف،من أولى المنتوجات المصدّرة إلى الخارج . إلا أنّ الثروات الحقيقية لهذه البلاد،توجد في باطن الأرض حيث مناجم الذهب والفضة والنحاس والقصدير والرصاص والتغستين والفحم والبوكسيت . أما الصناعة،فهي في طور الانتعاش إذ تستفيد من هذه الثروات الطبيعية. وأهم القطاعات الصناعية، بالاضافة إلى المجال الغذائي،هناك الصناعات الميكانيكية والكيماوية والنسيجية والعدانية .

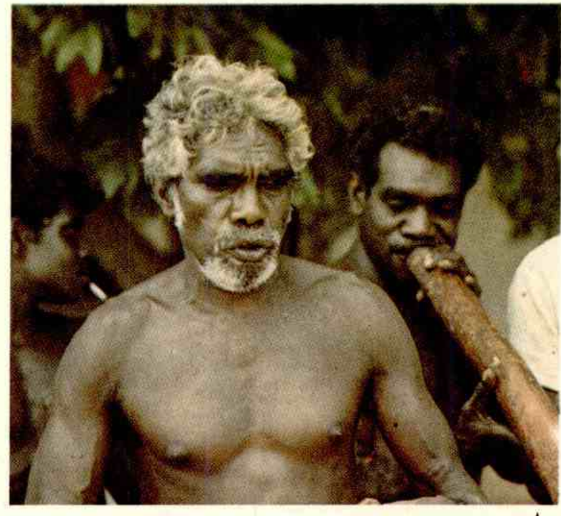
الصورة 1 : شخصان من سكّان أستراليا الأصليين.

الصورة 2 : منظر للطّبيعة النّموذجية في تيرادارنهام في أستراليا الشّمالية.

الصورة3 : هاربوبريدج في سيتني وهي أكبر مدينة في أستراليا وأحد كبار الموانيء في العالم.

الصورة 4 : منظر لمدينة ميلبورن وهي مدينة كثيفة السّكان حيث يبلغ عدد سكّانهما 3 م. ن

الصورتان أعلاه : تبيّنان الحيوانات المميّزة لأستراليا وهي الكنغر والكوال ويعدّان من رموز الثّقافة الأسترالية.

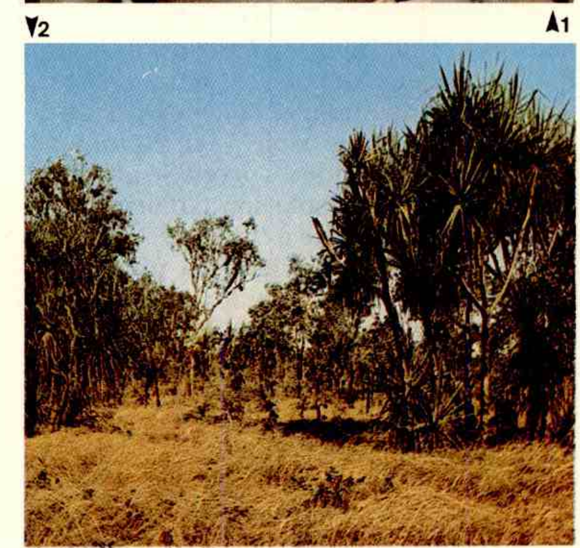


▲1

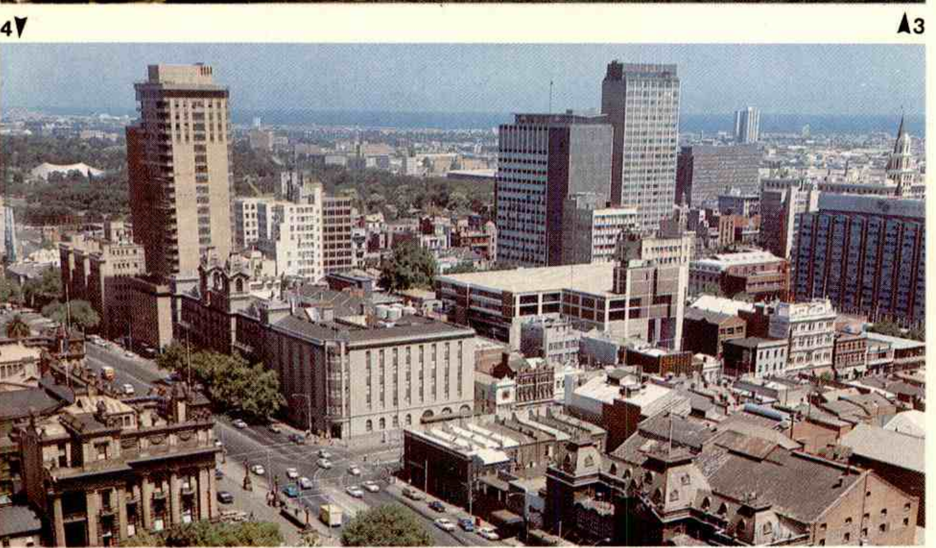


▲3

▼2



4▼



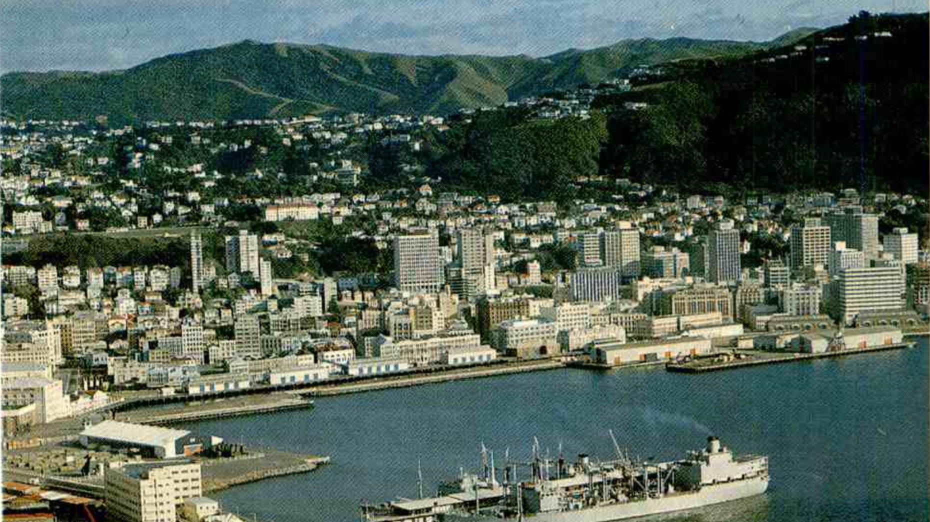
نيوزيلاندا :

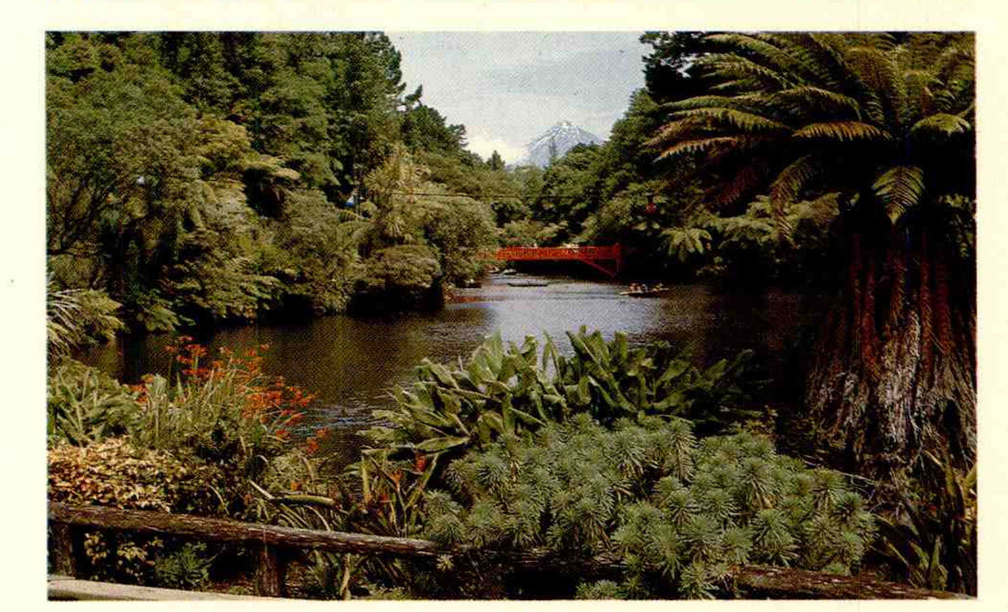
يضم أرخبيل نيوزيلاندا ،كلّا من جزيرة الشّمال وجزيرة الجنوب اللتان يفصل بينهما مضيق كوك، ويفصل بين زيلاندا الجديدة وأستراليا بحر تاسمان الذي يبلغ عرضه 2000 كلم .

وجزيرة الشمال،هي الصغرى ، ولكنها تضم أكبر عدد من السكان. وهي عبارة عن هضبة غنيّة بالظواهر البركانية كالبراكين والدفاقات ،والبحيرات ذات المياه الحارة . أما جزيرة الجنوب فتخترقها سلاسل جبال الألب النيوزيلاندية التي يبلغ ارتفاع أعلى قمة بها، 3764 مترا. وتقع بجبل كوك.

وتنعم نيوزيلاندا بمناخ معتدل ورطب ، وقد ساعد على انتشار الغابات والبراري بها التي تزدهر فيها تربية الماشية من أبقار وأغنام تمثل لحومها وصوفها من أهم المنتوجات المصدّرة إلى الخارج . وتعاني الفلاحة من فقر التربة ومن الرطوبة المفرطة . ومع ذلك،فهناك بعض المناطق الصالحة لزراعة الخضر . ويعدّ الصيد البحري، واستغلال الثروات الغابوية،من أهمّ الموارد الاقتصادية .

ورغم افتقارها النسبي إلى المواد الأولية وخاصة منها الفحم والنفط ، فقد تمكنت نيوزيلاندا من تطوير صناعات ميكانيكية ونسيجية بفضل وفرة الكهرمائية،واستغلال الطاقة المستمدة من الدفاقات. إلّا أنّ أهمّ قطاع صناعي بها،هو صناعة تحويل منتوجات تربية الماشية كاللحوم والصوف . وتتمركز الصناعات في أهمّ النقط الحضرية ومنها على الخصوص: ويلنغتون العاصمة ،وعدد سكانها 350 000 نسمة وأوكلاند وعدد سكانها 806 000 نسمة وكريستشورش وعدد سكانها 330,000 نسمة .





غينيا الجديدة :

تقع هذه الجزيرة ،شمال أستراليا وشرق الأرخبيل الأندونيسي. وهي ثاني جزيرة بعد غرينلاند من حيث المساحة التي تمتدّ على 771,900 كيلمتر مربع . ومن الناحية السياسية فهي مقسمة إلى نصفين : فالنصف الغربي،يوجد تحت سيادة أندونيسيا (ايريان) والنصف الشرقي يشكل دولة مستقلة هي بابوازي غينيا الحديدة .

وتتكوّن أرضية الجزيرة،من سلسلة جبلية يبلغ طولها 2000 كلم وتوجد بها قمم عالية يتجاوز ارتفاعها 4000 مترا . وتتمثل أهم النباتات،في الغابة الاستوائية الكثيفة الصعبة الولوج والتي يستغل خشبها الرفيع .

وتقتصر الزراعة،على بعض الأشرطة الساحلية الضيقة حيث يتم إنتاج الكاكاو ولب النارجيل والبنّ. بالرغم من ذلك تبقى الفلاحة، أهم قطاع اقتصادي في المنطقة. ومن بين الثروات المعدنية التي يختزنها باطن الأرض هناك : النحاس والذهب والفضة والبلاتين. وفيما عدا النشاطات المنجمية، فالصناعة تنحصر في تحويل المنتوجات الفلاحية والغابوية، وأهم كبريات مدن الجزيرة هما : أدحاجابورا في ابريان وعدد سكانها 37،000 نسمة، وميناء مورسبي عاصمة البابوسيا وعدد سكانها 77،000 نسمة.

أعلاه فيلين تون عاصمة نيوزيلاندا : منظر عامّ للمدينة ومينائها.

جانبه : بلي موت في نيوزيلندة الجديدة : حديقة الميناء. وفي الخلفية يتجلّى جبل إغمونت.

ميلانيزيا :

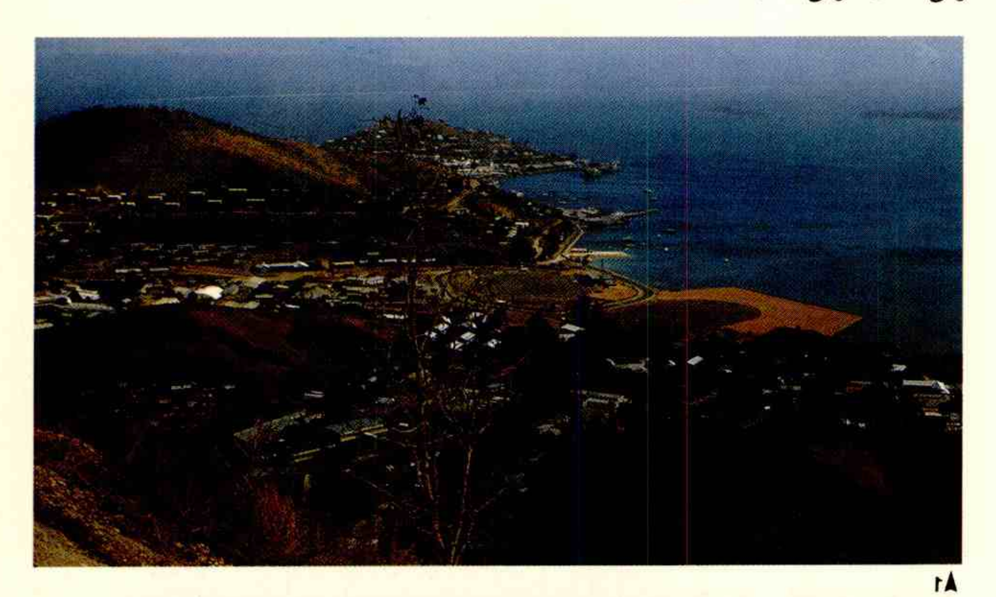
تتكوّن ميلانيزيا ،من مجموعة من الجزر التي تشكل قوسا يمتدّ من غينيا الجديدة إلى نيوزيلاندا . وتعتبر جزر سالومون ،وجزر فيدجي اليوم دولا مستقلة ، بينما بقي كل من أرخبيل بيسمارك ،وكاليدونيا الجديدة ، وجزر هبريد وأرخبيل لوزيا تحت سيادة كل من أستراليا وبريطانيا وفرنسا . وتتوفّر هذه الجزر ،على عدة ثروات معدنية :كالنيكل في كاليدونيا الجديدة . ولكنها نظرا لطابعها المرجاني أو البركاني تعيش أساسا على الزراعة الاستوائية ،واستغلال الغابات ذات الأشجار النادرة.وكذلك على الصيد البحري ،والتقاط المرجان واللؤلؤ . وبالنسبة للأرخبيلات الأوقيانية الأخرى ، فإن ميلانيزيا تتميّز باحتضانها سكانا من السّود .

ميكرونيزيا :

تقع ميكرونيزيا شمال ميلانيزيا،وتحتوي على مجموعة من الجُزيرات التي تشكّل فيما بينها أحيانا دويلات صغيرة مستقلة ،يعيش فيها السكان ،على الثروات الطبيعية وعلى الصيد . ورغم أن بعض الأرخبيلات والجزر قد كونت دولا مستقلة مثل: نورو وجزر مارشال ، والفيدرالية الميكرونيزية (جزر كارولين) وكيريباتي (جزر جيلبرت)، فإن العديد من الجزر الأخرى، لازالت تحت سيادة الولايات المتحدة ومنها على الخصوص جزر ماريان وبالاوس . وتعدّ جزيرة نورو المجال الوحيد ،المتوفّر على مواد أولية مهمة متمثلة في مناجم الفوسفاط العديدة .

بولينيزيا :

إذا استثنينا كلا من جزر فينيكس البريطانية وأرخبيلات بولينيزيا الفرنسية (جزر لاسوسييتي وجزر ماركيز وجزر تومتو وجزر غامبيي وجزر توباي)، وجزر هاواي التي تعد اليوم ،من بين مقاطعات الولايات المتحدة الأمريكية . فإن الأرخبيلات البولينيزية تشكّل اليوم دولا مستقلة ومنها: جزر ساموا وجزر تونغا وجزر توفالو (ايليس سابقا) وسكان هذه الجزر الأصليين ذوو قامات طويلة وبشرة سمراء صافية ، يعيشون أساسا على زراعة جوز الهند وعلى الصيد ،وعلى السياحة أحيانا .



1▲



2▲



3▼

الصورة 1 : عاصمة باب وازي إحدى أجزاء غينيا الجديدة ومنظر عامّ لميناء موربي.

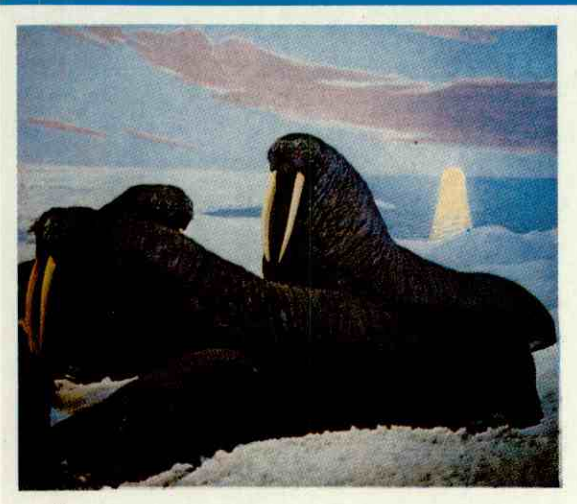
الصورة 2 : المنغور الميك في جزر فيدجي وهي دولة مستقلّة.

الصورة 3 : جزيرة تاهتي : منظر عام لحاجز المرجان في بابيت.

القُطب الجَنوبي :

هذه القارة التي يعد القطب الجنوبي مركزها، تقع داخل الدائرة القطبية الجنوبية، وهي مُحاطة بالمحيط المتجمّد الجنوبي، المتكوّن من المحيط الأطلسي، والمحيط الهادي والمحيط الهندي . وتبلغ مساحتها حوالي 14,000,000 كلم مربع وهي في أغلبيتها (98) جليدية على الدوام وفي بعض المناطق، يصل سمك القناة الجليدية 4000 مترا . وتتواصل هذه الطبقة الجليدية تمتد إلى عرض السواحل، على شكل أطواف جليدية شاسعة، تتكاثر خاصّة في فصل الشتاء حيث تتجاوز آنذاك الدائرة القطبية. والظروف الطقسية في هذه المناطق، غاية في القسوة وتتضاعف شدتها كلما توغلنا في الداخل أو في الجبال المكسوة بالجليد، والتي يبلغ ارتفاعها أزيد من 4000 مترا . وتتراوح درجات الحرارة ما بين صفر و 80 تحت الصفر .

ويمكن القول : إن هذه القارة غير مسكونة إطلاقا إذا استثنينا المحطات العلمية، والتجريبية الخاصّة بالدراسات المناخية والجليديّة، ودراسة المحيطات، والجغرافية الحياتيّة . والقارة فقيرة جدا من الناحية الحيوانية والنباتية ، ما عدا في مناطقها الساحلية، التي يكثر فيها علق البحر الذي يمكن من تطوّر بعض أصناف الأسماك، والحوتيات والفقمة وفيلة البحر، والأقطع . ورغم هذه الظروف الطبيعية الصعبة، فإن هذه القارة أصبحت اليوم محطّ أطماع القوى العالمية. نظرا لما تتوفر عليه من ثروات معدنية لازالت لم تستغل بعد. وقد قسمت القارة بموجب اتفاق 1959 الدولي، إلى عدة قطاعات، وضعت تحت وصاية بريطانيا العظمى ، كأرض أغراهام ، وجزر الشيتلاند الجنوبية ، وأوركاد الجنوبية. وتحت وصاية أستراليا وفرنسا ، كأرض ويلكسر، وأرض إديلي . ثم تحت وصاية كل من نيوزيلاندا والنرويج وبلجيكا . كما أقيمت بها محطات علمية عديدة، تابعة لكلّ من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي .



أعلاه : الفظّ على طوف جليدي قطبي وهو من الحيوانات المميّزة لمنطقة القُطب الجنوبي.



جانبه : إحدى القواعد الأمريكية في القطب الجنوبي المعروفة ب «أمريكا الصّغرى». والقطب الجنوبي مازال موضع الدّراسات والأبحاث التي يقوم بها علماء من مختلف بقاع العالم.

